الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

رقم التسجيل : 1535114075

الأقليّات العرقيّة في المشرق العربي بين الهويّة والإندماج . التّركمان و الشركس أنموذجا.

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في

شعبة التاريخ — تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبة : سالمي سميرة

إشراف الأستاذ: حسين محمد الشريف

لجنة المناقشة			
إسم و لقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.أحمد مسعود	أستاذ التعليم العالي	المسيلة	رئيسا
أ.حسين الشريف	أستاذ التعليم العالي	المسيلة	مشرفا و مقرارا
أ.خليفي عبد القادر	أستاذ التعليم العالي	المسيلة	ممتحنا

السّنة الجامعيّة: 1440-1441هـ/2019-2020م

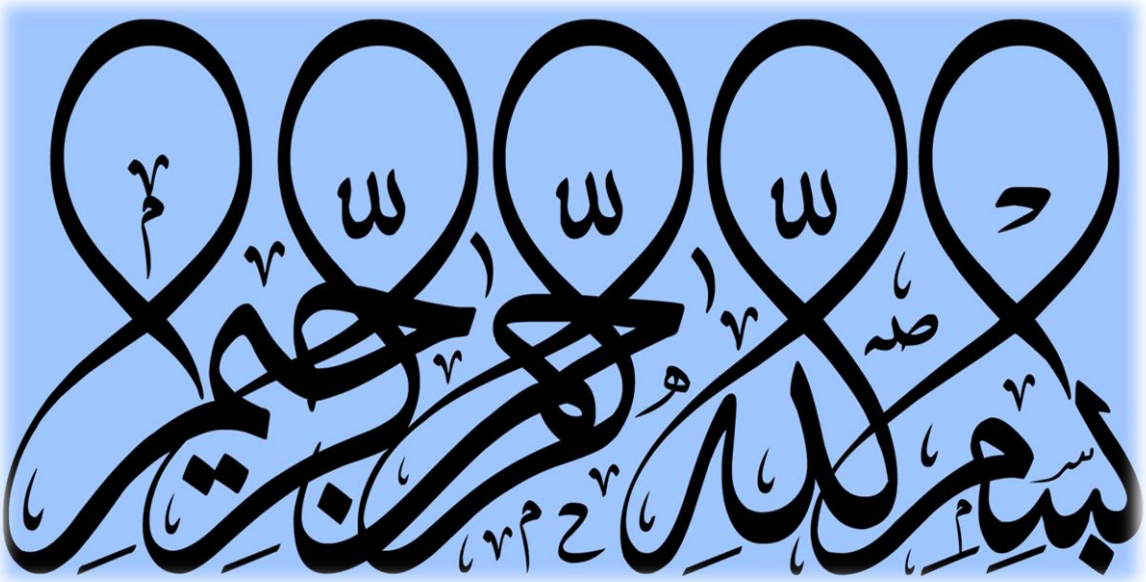
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى والدّيا العزيزين

و إلى إخوتي كل بإسمه .

و إلى روح أختي الغاليّة الّتي أشتاق إليها

كثيرا رحمها الله .

و إلى كل زملائي في الدفعة من تقاسمت معهم حلاوة الدّراسة .

و إلى كل من شجعني في إنجاز هذا العمل المتواضع من قريب أو

بعيد.

كلمة الشكر

بعد شكر الله وحمده الّذي وفقني لإنجاز هذا العمل .

أشكر الأستاذ الفاضل المشرف " حسين محمد الشريف " على قبوله الإشراف على هذا العمل وكذاالنصائح و التوجيهات الّتي كانت عونا لي في إنجازه .

وأشكر الأستاذ الفاضل "عمران عبد الحميد" على دعمي طيلة مشواري الدّراسي.

كما أشكر كل أساتذة قسم التّاريخ ، الّذين كان لي الشرف الدّراسة عندهم .

و أشكر السيد " سعد سلوم " الخبير في شؤون الأقليّات في العراق على المساعدة الكبيرة والصبر معنا.

كما أشكر الشركسي الأردني القائم على موقع الفايسبوك **الشركس أهل التاريخ والحضارات** السيد "عماد تسي" على المساعدة والتوجيه.

جدول المختصرات

المختصرات	معناها
–ق	–قرن
–ق.م	– قبل الميلاد
–م	–الميلادي
–هـ	–الهجري
–(ت)	– توفي
–ج	–جزء
–مج	–مجلد
–ط	–طبعة
–ط.جد	–طبعة جديدة
–(د.ط)	– دون طبعة
–(د.م)	–دون مكان
–(د.ن)	– دون نشر
–(د.ت)	–دون تاريخ
–(د.تو)	–دون توقيت
–تر	– ترجمة
–تح	–تحقيق
–درا	–دراسة
–را	–راجعه
–مرا	–مراجعة
–إع	– إعداد
–صحّ	– صحّحه
– تن	– تنقيح
–جد	– جديدة
–ص	–الصفحة
–د.ك	–دون كاتب

-ج.م.ع	- جمهورية مصر العربيّة
- ج.ع	-الجمهوريّة العراقية
-ج.ع.س	-الجمهورية العربية السورية
-م.ع.س	-المملكة العربية السعودية
-م.أ.ه	- المملكة الأردنيّة الهاشميّة
-ج	-جنوب
-شر	-شرق
-ش	-شمال
-غ	-غرب

فهرس الجداول :

الرقم	العنوان	الصفحة
01	جدول الأقليّة الدينيّة	10
02	جدول الأقليّة العرقيّة	12

فهرس المحتويات :

العنوان .....الصفحة

إهداء.....

كلمة شكر .....

قائمة المختصرات .....

مقدمة .....أ

مدخل تمهيدي : 07

الفصل الأول :..... التركمان رحلة الأصل والوجود

المبحث الأول: قراءة في تاريخ التّركمان من قبل الإسلام إلى إسلامهم.....15

المطلب الأول: نبذة عن تاريخ و أصل التّركمان.....15

المطلب الثاني:الفتوحات الإسلاميّة في بلاد التّركمان و إسلامهم.....20

المطلب الثالث: التّركمان في المشرق الإسلامي تواجد و إستقرار.....24

المبحث الثاني: وضعيّة التّركمان في المشرق العربي.....33

المطلب الأول: توزيع التّركمان في بلدان المشرق العربي.....33

المطلب الثاني : التّركمان في المجتمع العربي المشرقي بين الإندماج والتمّيز.....36

المطلب الثالث: مطالب التّركمان واقع متأزم و مستقبل غامض 40

الفصل الثاني : ..... الشركس مجد عتيد شمس أمة لا تغيب

المبحث الأول: قراءة في تاريخ الشركس من قبل الإسلام إلى إسلامهم 46

المطلب الأول: نبذة عن تاريخ و أصل الشركس.....46

المطلب الثاني : الفتوحات الإسلاميّة في بلاد القفقاس و إسلام الشركس.....52

المطلب الثالث : الشركس في المشرق الإسلامي تواجد و إستقرار.....55

المبحث الثاني : وضعيّة الشركس في المشرق العربي.....65

المطلب الأول: توزيع الشركس في المشرق العربي.....65

المطلب الثاني : الشركس في المشرق العربي بين الاندماج والتميّز.....70

المطلب الثالث : الشركس واقع مستقر ومستقبل مجهول.....75

الخاتمة : 81

الملاحق : 86

قائمة المصادر والمراجع : 107

المشرق العربي مهد الأديان والحضارات وقلب العالم ونبضه ، و مستقر للوافدين ، ومفترق طرق للعابرين. فأرضه باطنها وظاهرها ثروات لا تحصى ، يقع في موقع جغرافي جعل منه محط أنظار العالم و أطماعهم منذ غابر الزمان إلى الآن . تسكنه مختلف الأجناس جعلت منه فسيفساء بشرية لا تعرف موطنا لها غيره. سواء كانت منه ومتجذرة فيه أو وافدة إليه واستقرت فيه.

تعدّدت تلك الأجناس وتنوعت من عرق ودين وغير ذلك . فرسمت خارطة المشرق العربي وأوضحت ملامحه، مشَّكِلةً فسيفساء تمثل هويته .وأعطت صورة نمطيّة للعالم أنّه يمكن التعايش بسلام مع الإختلاف.

أهمية الدراسة:

وتكمن أهميّة الموضوع في أنّنا ندرس عن الأقليّة التّركمانية والشركسيّة في مرحلتين مختلفتين من الزمن .وبذلك تهدف الدّراسة إلى إعطاء صورة تقريبيّة عن تطورها وإستمرارها في المنطقة.وتباين الإختلاف الّذي حدث لهذين الإثنيّتين في كل مراحلهما التاريخيّة ، وعن أهميّة إندماجهما في المجتمع الجديد،وفي نفس الوقت المحافظة على خصوصيّتهما.

أسباب إختيار للموضوع:

لقد إخترت هذا الموضوع كمجال للدّراسة كان منطلقه مجموعة من المبرّرات الموضوعيّة و الذاتيّة المتمثلة فيما يلي :

المبّررات الموضوعيّة :

- الموضوع غير مدروس في قسم التاريخ في جامعة محمد بوضياف المسيلة.
- الدّراسة الأكاديميّة عن الأقليّات في المشرق العربي من الطابوهات ، خاصة إذا كان من الناحية السياسيّة . حيث يمثل قنبلة موقوتة في المنطقة.
- الدّراسة تتداخل في عدّة مراحل من العصور التاريخيّة ، وتعطي صورة واضحة عن مسار تطور النموذجين مجال الدّراسة.

المبرّرات الذاتيّة :

- ❖ رغبة منّي وشغف بهذه المواضيع المثيرة للإهتمام خاصة في ظل الأحداث و التجاذبات الّتي يشهدها العالم من خلال الأقليّات.
- ❖ رغبة منّي في طرح موضوع الأقليّات بشكله السليم ، و الموضوعي بشكل بسيط لإيصال فكرة و لو متواضعة عن الأقليّات في المشرق العربي ، تكون منطلقا لأبحاث قادمة في المستقبل إن شاء الله.
- ❖ و أهم شيء التشجيع و الترحيب بالموضوع الّذي تلقيناه من الأستاذ المشرف.

إشكاليّة البحث :

التعدّد الإجتماعي ظاهرة لازمت المجتمعات البشريّة، منذ أن عرفت هذه المجتمعات ظواهر التبادل السلعي، و الملكيّة الخاصة و الدّولة، والتّنوع مرتبط بطبيعة المجتمعات البشريّة ذاتها . وهو إحدى ثوابت العصر ، لذلك يعتبر تواجد عنصر مختلف داخل مجتمع ما من البديهيّات في حياة الإنسان.

والمجتمع العربي ليس بعيد عن هذه الظاهرة ، فمنذ الأزل و هو متعدّد و متنوع الثقافات و الهويّات ، هذه الظاهرة أدّت إلى تبلور أقليّات مختلفة عن المجتمع و تعايشت معه ، منها التّركمان و الشركس ، ومنه تتمحور إشكالية هذا الموضوع حول:

إلى أيّ مدى استطاع التّركمان و الشَركس الإندماج في مجتمع المشرق العربي و في نفس الوقت الحفاظ على هويتهما ؟

التي يمكن أن تحدّدها من خلال التساؤلات التاليّة :

1. ماهو تاريخ وأصل التركمان و الشركس؟
2. كيف قاومت الفتوحات الإسلامية و كيف أثرت عليها؟
3. هل تواجدها في منطقة المشرق العربي كانت نقمة ام نعمة على الحضارة الإسلاميّة؟
4. مناطق ومراكزها في المنطقة هل هو إختياري أم مفروض عليها؟
5. تواجدها واستقرارها في المنطقة هل انصهرت كليا في المجتمع أم حافظت على ذاتها؟
6. كيف أثّرت فيها الظروف الحالية ؟ و ماهي مدى استجابتها لها؟

منهج الدراسة :

إعتمدت في دراستي على المناهج التاليّة :

المنهج التّاريخي : إعتمدت على المنهج التاريخي ؛ و ذلك من خلال سرد الوقائع و الأحداث التاريخيّة الّتي مر بها التّركمان و الشركس منذ تواجدهما و قبل تواجدهما في منطقة المشرق العربي إلى اليوم ، مراعيةً في ذلك التسلسل الزمني .

المنهج الوصفي التّحليلي : إعتمدت عليه من خلال تفسير و وصف واقع و ضعيّتهما في المجتمع العربي الشرقي و عمق إندماجهما فيه و تمسّكهما بهويتهما .

المنهج الإحصائي: إعتمدت عليه لمعرفة مكان توزيع الأقليّتين في المنطقة و نسبة عدّدها.

خطة البحث:

وبنينا هيكل الدّراسة حسب المادة العلميّة الّتي تمكنا من جمعها ، و وفقا للمنهج المتّبع ، حيث قسّمناها إلى مدخل مفاهيمي و فصلين ، إضافة إلى المقدمة و الخاتمة . نهدف من خلال المدخل مفاهيمي إعطاء صورة بسيطة عن المشرق العربي ، من حيث الموقع و البلدان التي يحتويها ، و أنواع الأقليّات الّتي تواجدت فيه و مناطق تمركزها.

أمّا الفصل الأول يتحدث عن الأقليّة التّركمانيّة في المشرق العربي بعنوان : التّركمان رحلة الأصل و الوجود ، وتضّمن هذا الفصل مبحثين كل مبحث يحوي ثلاث مطالب ، الأول تطرقنا فيه إلى تاريخ وأصل التّركمان و موطنهم ، ثم الفتوحات الإسلاميّة في موطنهم و إسلامهم ، ثم كيفيّة تواجدهم في منطقة المشرق الإسلامي و المساهمة التي قدّموها للحضارة الإسلاميّة. أمّا المبحث الثاني تناولنا فيه وضعيّة التّركمان في المشرق العربي من حيث توزيع الأقليّة التّركمانيّة في المنطقة ، ثم من حيث الإندماج في المجتمع والحفاظ على هويّتها.و أخيرا وصف واقعها اليوم و ما تطمح له مستقبلا.

أمّا الفصل الثاني تناولت فيه الأقليّة الشركسيّة في المشرق العربي بعنوان : الشركس مجد عتيد وشمس أمة لا تغيب ، و تضمن هذا الفصل مبحثين كل مبحث يتضمن ثلاث مطالب، حيث تطرقنا في الأول إلى تاريخ و أصل الشركس و موطنهم ، ثم الفتوحات الإسلاميّة في موطنهم و إسلامهم ، ثم كيف تواجدوا في منطقة المشرق

الإسلامي و المساهمة الّتي قدموها للحضارة الإسلاميّة. و المبحث الثاني تناولنا فيه وضعيّة الأقليّة الشركسيّة في المشرق العربي : حيث أعطينا مناطق توزيعها ، ثم من حيث إندماجها و في نفس الوقت تمسكها بهويتها ، و أخيرا حاولنا إعطاء صورة توضيحيّة عن حاضرها اليوم وما تأمله مستقبلا.

مصادر الدراسة:

إعتمدت على مختلف المصادر و المراجع التي تخدم الموضوع أهمها :

في مصادر التاريخ العام :

الطبري (224-310هـ/839-923م) في كتابه " تاريخ الطبري" حيث إستفدت منه في زمن الفتوحات الإسلاميّة في موطن الأقليّتين .

أمّا المقريزي (764-845هـ/1363-1444م) سواء في كتابه " الخطّط المقريزيّة" أو" سلوك لمعرفة دول الملوك "إستفدت منه لمعرفة عهد المماليك ؛ بما أنه معاصر لذلك العهد فهو مصدر مهم.

و المراجع الّتي إعتمدت عليها لإثراء البحث منها:

محمود شاكر " قفقاسيا ""و لقد إستفدنا منه في الفتوحات الإسلامية في بلاد القفقاس و أخذ معلومات عن عادات أهل تلك المنطقة.

و يوسف عزت " تاريخ القوقاز" أفادنا بمعلومات جدّ مهمة عن تاريخ الشركس و أصلهم.

أمّا مرجع برزج سمكوغ بعنوان " الشركس في فجر التّاريخ " هو مادة دسمة لأخذ معلومات عن الشركس بدّقة و إحترافيّة قبل التاريخ.

وأسامة أحمد تركماني " تاريخ الأتراك والتّركمان قبل الاسلام وبعده "كان كتابه خير مساعد للتزود بمعلومات أفادتني في تاريخ التّركمان وحضارتها.

ومن الموسوعات الّتي إعتمدت عليها :

الذّهبي (ت 748هـ/1348م) في موسوعته الضخمة للتراجم والسيّر "سير أعلام النبلاء " كانت خير عون لي في تراجم بعض الشخصّيات التي أثّرت في الحضارة الإسلاميّة.

أمّا الموسوعة التّاريخيّة القيّمة و الضخمة **لياقوت الحموي** (ت626هـ/1230م) الموسومة ب: "معجم البلدان" و هي من أهم مؤلفاته و لقد نهلنا منها تعريف بعض المصطلحات الغامضة و أسماء بعض البلدان في العصر الوسيط بدّقة متناهيّة .

و أفادتني " الموسوعة العربيّة المسيّرة " **لحسين محمد و آخرون** في تعريف معظم الشخصّيات و بعض الأماكن .

صعوبات الدّراسة:

لا يخلو أيّ عمل من صعوبات و أهمها هي المراجع حيث لايوجد الكثير من الكتب المتخصّصة حول الأقليّات ، بالرّغم من أنّه توجد الكثير من المقالات ولكنّها لا تعتبر مراجع أصليّة إلاّ ما ندر منها ، و في نفس الوقت لا تستوعب آخر المعطيّات الّتي تعاني منها الأقليّات.

مدخل مفاهيمي

1- منطقة المشرق العربي:

ظهر مصطلح **المشرق العربي** بعد الحرب العالميّة الأولى،خاصة بعد الثورة العربيّة الكبرى (1335هـ/1916 م) الّتي دار رحاها بين العرب بقيادة الهاشميّين والعثمانيّين والإنجليز. ودخول الدّول العربيّة تحت الإنتداب البريطاني- الفرنسي[1].

- **دول المشرق العربي :**

المشرق العربي يتّكون من دول هي قلبه النابض وهي دول **الهلال الخصيب**(سوريا والأردن و فلسطين و لبنان والعراق) و مصر (وادي النيل) و السودان. و يمتد من البحر الأبيض المتوسط غربا حتى الهضبة الإيرانيّة شرقا. وهي الجزء الشرقي للوطن العربي.

والمشرق العربي يقع في المنطقة التي يطلق عليها اليوم الشرق الأوسط ويكون الجزء الأكبر منها[2].

- **عناصر الوحدة في المشرق العربي:**

"هي كثيرة أهمها اللّغة العربيّة (يشترك العرب في لغة ثقافيّة واحدة و لكنّها متعدّدة اللّهجات)، و الثقافة العربيّة ، و الدّين، والتّاريخ المشترك. ويوجد بينها أيضا وضع جغرافي متشابه ، يحصرها في إطار واحد متشابه تدرجه من المناطق الساحليّة إلى الأراضي القاريّة الّتي تنتهي في صحاري قاحلة ، ولكن هناك أيضا مظاهر تنوع و إختلاف"[3].

2-أنواع الأقليّات المتواجدة في المشرق العربي :

قبل ذكر أنواع الأقليّات علينا أن نعّرف الأقليّة وهي:

1- إسماعيل ياغي : تاريخ العالم العربي المعاصر ،ط1،مكتبة العكيبات،الرياض-م.ع.س ،1421هـ-2000م ، ص 7-23.

2-عمر عبد العزيز عمر : تاريخ المشرق العربي(1516-1922م) ،(د.ط) ،دار النهضة العربية ، بيروت-لبنان ، (د.ت) ، ص 12-11

3-حسين محمد الشريف : (النهضة العربية) ، محاضرات في المشرق العربي ،السنة أولى ماستر ،تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر (1798-1920م)، كلية العلوم الإنسانيّة ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 1442هـ-2020م.

❖ **لغة:**

ورد في **معجم ابن منظور(لسان العرب)** يعود إلى فعل "قلّل": القلّة: خلاف الكثرة، وقد قلّ يقلّ قلّة وقلّا، فهو قليل وقلال وقلال بالفتح (عن ابن جني). وقلّله وأقلّه: جعله قليلا وأقلّ أتى بقليل.[1]

أما **المعجم الوجيز** فيعرّف الأقلّية: بأنّها مقابل الأكثرية (ج) أقلّيات، (القلّة) ضدّ الكثرة[2].

❖ **اصطلاحا:**

تعرّفها الموسوعة البريطانيّة: " الأقليّة هي مجموعة متميّزة ثقافيّاً أو عرقيّاً أو عنصريّاً ، تتعايش مع مجموعة أكثر هيمنة و لكنّها تخضع لها . و بما أنّ المصطلح مستخدم في العلوم الإجتماعيّة فإنّ هذه التبعيّة هي السّمة المميّزة لمجموعة أقليّة ترتبط بالضرورة بالسّكان . في بعض الحالات قد يكون لدى مجموعة أو أكثر ممّا تسمى مجموعات الأقليّات عدداً أكبر من السّكان بحجم الجماعة المسيطرة. كما كان الحال فيجنوب إفريقيا في ظل نظام الفصل العنصري"[3].

الموسوعة العربيّة العالميّة عرّفتها بأنّها:" مجموعة من النّاس تختلف في بعض سماتها عن المجموعة الرئيسيّة الّتي تشكّل غالبيّة المجتمع . و تعدّ اللّغة و المظهر و الدّين و نمط المعيشة و الممارسات الثقافيّة لهذه المجموعة ، من أهم مظاهر الإختلاف"[4].

وفقا للمحكمة الدائمة للعدل الدّوليّة:

تعريف المحكمة الدائمة للعدل الدّولي (C.P.J.I) في رأيها الإستشاري حول المجموعات(أوالجاليات) اليونانيّة البلغاريّة الّذي صدر في 31|07|1930م: " إنّ المعيار المحدد لمفهوم الجاليّات حسب مدلول مواد الإتفاقيّة هو

1-أبي الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم ابن منظور(ت711هـ) : لسان العرب ،تص:أمين محمد عبد الوهاب و محمد صادق العبيدي ،ج2،ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان،1419هـ-1999م ، ص 26-37.

2-مجمع اللّغة العربيّة: معجم الوجيز،طبعة خاصة بوزارة التربيّة و التّعليم، ج.م.ع ،1989م،ص 513

3-TheEditors of Encyclopaedia Britannica:Minoritysociology see Articale history,https://www.britannica.com/editor/The-Editors-of-Encyclopaedia-Britannica/4419.

4-مجموعة من العلماء و الباحثين : الموسوعة العربية العالمية ، ج2، ط2 ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع ، الرياض-م.ع.س ، 1419هـ -1999م،ص 435.

وجود مجموعة أشخاص تعيش في وطن أو جهة معيّنة ، لها عرق ديانة ولغة وعادات خاصة بها ، وتجمعها هويّة هذا العرق هذه الديانة وهذه اللّغة وهذه العادات ، هي الشّعور بالتّضامن من أجل الحفاظ على عاداتهم والتّمسك بعباداتهم وتأمين تعليم وتدريس أبناءهم وفق خصوصيّات جنسهم و كذلك للتعاون فيما بينهم"[1] .

و يتواجد في المشرق العربي أنواع من الأقليّات أهمها الدينيّة والعرقيّة

- **الأقليّة الدينيّة** : كان الدّين منذ البدايّة له دوره البارز في حياة الشعوب و الجماعات المختلفة وعلى مرّ العصور ، و هذا الدّور جاء من خلال مجموعة من المتغيّرات الإجتماعيّة و الحضاريّة الّتي مرّت بها .

يعرّفها الدكتور**أحمد وهبان** بأنّها: " كل جماعة عرقيّة يمثّل الدّين المقوّم الرئيسي لذاتيتها و تمايّزها عن غيرها منالجماعات العرقيّة الّتي تشاكرها ذات المجتمع".[2]

أشارت الدّراسات أنّ حوالي 80% من سكان الوطن العربي هم يتّحدثون اللّغة العربيّة كلغة أصيلة، و يدينون بالإسلام ، و يعتنقون المذهب السّني ، سلالتهم (العنصر السّامي الحامي)، و تختلف الأقليّات الإثنيّة في المجتمع العربي مع الأغلبيّة في واحد أكثر من هذه المتغيّرات الأربعة ، الأمر الّذي يجعلنا نؤكد عليها فقط كأقليّة إثنيّة متبلورة[3].

فالمنطقة يسودها أقليّات دينيّة بنسبة ضئيلة من بين أكبر ثلاثة أديان نشأت فيها وتعتبر المهد لها (اليهوديّة و المسيحيّة والإسلام بكل مذاهبها)،أمّا الدّيانات الأخرى منها :الصابئة المندائيون –الوثنيّة–الكاكائية–البهائيّة – النساطرة .

•**الأقليّة العرقيّة:** يحتّل مفهوم العرق أو السلالة أو العنصر موقعا هاما في تصنيف الأقليّة، ونجد في بعض الأحيان أنّ العرق يرتبط مع الأقليّة. والعرق كلمة تعطي المعنى حسب الحقبة التلريخيّة أو الإطار الثقافي أو الموقف

1-PIERRE-CAPS. S: Peut-on parler actuellement d'un droit européen des minorités ? ,Annuaire Français de Droit International,1994,XL, p 86.

2- أحمد وهبان : الصراعات العرقيّة و استقرار العالم المعاصر (دراسة في الأقليّات و الجماعات و الحركات العرقيّة) ، (د.ط) ، جامعة الإسكندريّة، الإسكندريّة –ج.م.ع ، (د.ت)، ص 193.

3– سعدالدّين إبراهيم: الملل والنحل والاعراق(هموم الأقليّات في العالم العربي)ج1، مج 2، (د.ط) ، ابن رشد ، القاهرة– ج.م.ع ،2018م، ص 92.

السياسي. " فالعرق هو إصطلاح يطلق على مجموعة سكانيّة ، تتميّز بصفات بيولوجية مشتركة تقرّرها العوامل الوراثيّة . ومن الجدير بالملاحظة بأنّه ليس هناك إرتباط بين الصفات الوراثيّة البيلوجيّة والقدرات الذكائيّة ، أو المزايا الحضاريّة للأجناس البشريّة، إلاّ أنّ الإختلافات الظاهريّة في المظهر الطبيعي و البيولوجي للأفراد أو العناصر، قد تؤدي في ظروف معيّنة إلى ظهور الوعي ، الّذي يدفع إلى الإعتقاد بمبدأ الجيّد والعنصرالرديء "[1] .

والأقليّات العرقيّة المتواجدة في المشرق العربي هي : **الأكراد-السريان-الآشوريين -الشبك-التّركمان- الشركس-الأرمن-النوبيون-الكلدان-الغجر-الأفارقة.**

3-توزيع الأقليّات في المشرق العربي:

احصت إحصائيات سنة (1428هـ/ 2007م) أن نسبة الأقليّات في المشرق العربي حوالي 28,8 بالمئة من إجمالي السّكان الّذي يبلغ عدده 194 مليون نسمة، وأكثرهم فعاليّة **الأكراد** ، حيث إنصهرت في إطار عمليّة تشكل الدّولة في المنطقة في القرن العشرين(ق20م) ، ضمن الحدود التي شكلتها كل من بريطانيا و فرنسا في إتفاقية سايس بيكو[2].

الجدولين التاليين سيبينان لنا التوزيع الطوبوغرافي للأقيّات الدينيّة و العرقيّة في المنطقة .

جدول 01: يمثل الأقليّة الدينيّة :

البلد	الأقليّة الدينيّة	نسبة أو عدد السّكان	منطقة التمركز
مصر[3]	-الأقباط المسيحيين(أكبر نسبة الأرثوذكس ثم الكاثوليك ثم البروتيستانت) -اليهود	-9% -1%	- ينتشرون في كامل مصر
السودان[4]	-وثنيون	-25% -5%	

1-حنا ميلاد و إبراهيم علي حيدر: أزمة الأقليّات في الوطن العربي ، (د.ط) ، دار الفكر،دمشق-ج.ع.س، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان ، (د.ت).،ص 22.

2-حسان بن النوي : تأثير الأقليّات على استقرار النظم السياسيّة في الشرق الأوسط ، ط1،مكتبة الوفاء القانونيّة ، الإسكندرية-ج.م.ع ، 2015 م، ص94.

3- مسعود ظاهر :خريطة الأقليات في الوطن العربي ، 5-أفريل-2005 ،https://archive.aawsat.com/details.asp?article=293653

4- صلاح عبد العاطي:الأقليّات و حقوق الإنسان في المجتمع العربي، 23-جوان-2006م، https://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=68180&r=0

	مسيحيون		
االعراق[1]	-المسيحيّون غير العرب (نساطرة – آشوريين) -الصابءة (المنداءيون أتباع يوحنا المعمدان) -اليهود (أقدم أقليّة)	-3%- -%قل من 1 -نسبة قليلة	
الاردن[2]	-المسيحيون (معظمهم من عرب الروم الأرثوذكس و الروم الكاثوليك و منهم عشاءر بدويّة.)	-5%	
سوريا[3]	-العلويّون -الدّروز -الإسماعليّون(الفرقة النزاريّة الأغافيّة) -المسيحيّون العرب (معظمهم روم أرثوذكس و روم كاثوليك و موارنة) -المسيحيّون غير العرب -اليهود هاجر معظمهم	—10% -4% -1% -3% -أقليّة ضئيلة	-في اللاّذقيّة و طرطوس و حمص. -أهم مراكزهم بلدة سلميّة -في معظم المدن السوريّة، ووادي النطارة ،و محافظة حمص و طرطوس،و السويداء ، و درعا ، و القنيطرة. --وجود كثيف في شمال سوريا -حلب و دمشق
لبنان[4]	-المسيحيون العرب -المسحيّون غير العرب (الأرثوذكس،الكاثوليك ،البروستانت(-الدّروز -العلويّون	-33% -5% -6% -1%	- محافظات حاصبيا و وراشيا و الشوفو عالية و مرجعيون و بيروت ومعظم المدن الكبرى في لبنان.
فلسطين[5]	-الروم الأرثوذكس -الروم الكاثوليك -الروم البروتستانت -السريان -الموارنة -الدروز -الأحمدية(الفاديينية)	-51% -33% -5% -3000 نسمة -70000 نسمة -20000 نسمة -5250 نسمة	-يتواجد معظمهم في القدس الشرقيّة و رام الله .هاجر معظم المسيحيّين إلى "الو.م.أ" - القدس –بيت لحم - حيفا–عكا–عسفيا – القدس. - دالية الكرمل – عسفيا – المغار – كسرا – الرامة – شفا عمرو. - الضفة الغربية – أراضي 1948

جدول رقم 02: يمثل الأقليّة العرقيّة :

1- مقابلة مع **سعد سلوم** ، المنسق العام لمؤسسة مسارات للتنميّة الثقافيّة و الإعلاميّة ،" الأقليّات في العراق"، الجزائر و العراق ، 12أفريل /14-15 ماي 2020م، (مقابلة شخصيّة مع الطالبة على الواتساب- موقع التواصل الإجتماعي-) . ينظر: ملاحق ص 99-105.

2- صلاح عبد العاطي :المرجع السابق.

3- حسان بن النوي : المرجع السابق، ص 99.

4- صلاح عبد العاطي: المرجع السابق.

5- وكالة الأنباء و المعلومات الفلسطينيّة : الطوائف و المذاهب و الجاليات في فلسطين،(د.ت)، https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=14CsVba3759424350a14CsVb

البلد	أقليّة العرقيّة	نسبة أو عدد السكان	مناطق التمركز
مصر[1]	-النوبيون (بمن فيهم الكنوز وجماعات أخرى) -فجر و أفارقة آخرون -الأرمن الأوروبيون -البربر (السيويون)	-2% -2% -1% -0.5%	
السودان[2]	-القور -قبائل نبليّة وشبه نيليّة -البجا(ومنهم البشاريّة(-قبائل الهوسا و القبائل الصحراويّة -البانتو	-25% -16% -6% -4% -3%	
العراق[3]	-الأكراد -التركمان -الإيرانيون -الاشوريين والكلدان والسريان -الشركس والشيشان و الداغستانيون -الأرمن -الشبك	-18% -2% -1.5% -3% -0.5% -نسبة قليلة -نسبة قليلة	- في شمال العراق خاصة في سنجار -كركوك و بلدة تل عفر -محافظة الأنبار والفلوجة . -سهل نينوى
الأردن[4]	-الشركس -الأكراد -الأرمن -الشيشان	-16% -0.5% -0.5% -0.1%	
سوريا[5]	-اللّاتين السريان والآشوريين و الأرمن والكلدان. -الأكراد -التركمان و الشركس	-3% -3% -1%	-وجود كثيف في شمال سوريا ما بين النهرين . -يشكلون كثافة سكانيّة في المناطق الحدوديّة شمال سوريا في محافظة الحسكة. -في مناطق مختلفة من سوريا.
لبنان[6]	-الأكراد -الترك -الأرمن	-1% -1% -1%	
فلسطين[1]	الأرمن	-3% -3%	معظم الشركس في قريتا الريحانية و كفركما.

1- **مسعود ظاهر**:المرجع السابق.

2- **صلاح عبد العاطي**:المرجع السابق.

3- **مقابلة مع سعد سلوم**: المرجع السابق.

4-**صلاح عبد العاطي**: المرجع السابق.

5- **حسان بن النوي**: المرجع السابق ،ص99.

6- **صلاح عبد العاطي** :المرجع السابق.

	-الشركس -التركمان(هاجر معظمهم بعد حرب 1948م إلى البلدان المجاورة ويطلق عليهم عرب تركمان) -الاكراد	-نسبة قليلة - نسبة قليلة	معظم الشركس في قريتا الريحانية و كفركما.

-المصدر من إعداد الطالبة بناءا على إحصائيات معتمدة من عدة مراجع-

نلاحظ في الجدولين أنّ العوامل الطبوغرافيّة أثّرت على تمركز الأقليّات العرقيّة والدينيّة في المشرق العربي؛ حيث الأغلبيّة تتمركز في مناطق محدودة حسب الظروف التاريخيّة، وحسب المعتقدات، و أيضا حسب الطموحات الإنفصاليّة. مفضّلة أماكن تواجدها معتبرة إيّاه معقلا لها . مثلا **الصابئة (** الكلمة من جذر **صبا** و الّذي يعني باللّغة المندائيّة **إصطبغ** أو**غطس** في الماء**)** ؛ وذلك ما يدّل على إستقرارها قرب ضفاف الأنهار، حسب معتقداتها الدينيّة ؛ فهي تعتبر الغطس في الماء هو الإصطباغ بنور الحق و التّوحيد و الإيمان .أمّا **الأكراد** فيعيشون في الجبال والحدود من أجل العمل على الإنفصال .

1- **وكالة الأنباء و المعلومات الفلسطينيّة:** المرجع السابق.

الفصل الأول

التّركمان رحلة الأصل والوجود

تدرجت الأقليّة التّركمانيّة في المشرق العربي لتحتّل مكانة معتبرة بين الأقليّات العرقيّة في المنطقة.فمنذ إسلامها و هي تلعب دوراً أساسيّاً و هاماً في وقائع التّاريخ الّتي مرت بها بلدان المنطقة.حيث كانت الدّاعمة للدّولة الإسلاميّة ، و مساهمات فعّالة في جميع المجالات ، مازالت شاهدة لليوم جعلتها تندمج في المنطقة و تستقر فيها بصورة نهائيّة.

المبحث الأول: قراءة في تاريخ التّركمان من قبل الإسلام إلى إسلامهم

عندما يتحدث الإنسان عن تاريخه و أصله ، فهو يتحدث عن وجوده و يذكر طبيعة عيشه و كيفيّة ممارسته لحياته اليوميّة . و أماكن عيشه و تواجده. ويذكر مآثره و بطولاته و أعماله الّتي خلّدها التّاريخ . فستنطرق في هذا العنصر لمعرفة تاريخ و أصل وطبيعة عيش **التّركمان** الّذي لا يهاب الموت، وشجاعته الّتي في معظم الأحيان يستفيد منها الآخر . وأينما حل فهو يتصالح مع الآخر فيتأثر به ويؤثر عليه ويعطي كل ما لديه بسخاء كبير

المطلب الأول: نبذة عن تاريخ و أصل التّركمان

لمحة تاريخيّة عن إمبراطوريّات الأتراك:1-

يعتبر السوماريّون هم أسلاف الأتراك ، فالتاريخ التّركي القديم أرّخته عنهم الإمبراطوريّات الكبرى ، الّتي كانت تخضع لهم خضوعا مباشرا بأن تحكم من سلالات تركيّة حاكمة ، أو تدفع لهم الجزيّة . حيث كانت قبائل قويّة جدّا وشديدة البأس تقطن شمال الصين بإسم **هيونغ نو** وهي قبائل **الهوه** التّركية المشهورة بفرسانها الرماة والّتي أنشأ الإمبراطور الصيني **شين شيه شو** سور الصين الشهير لدرء أخطارهم.

- **أهم الإمبراطوريّات التّركيّة القديمة:**

✓ **هيونغنو** (ق 3ق. م-51م) .

✓ **الهون البيض** (الهياطلة) وهي قبائل تركيّة من أحفاد **الهيونغ نو**، هاجروا من شمال غرب الصين ، و قاموا بغزو الأراضي الشرقيّة من إيران (خراسان) ، و بلاد "ما وراء النهر" و "أفغانستان" و "الهند" في (ق5م) .

- ✓ دولة الأتراك **قوبا-وايي** حكمت الصين من سنة (386-535م)، وكانت معاصرة لدولة **جوان جوان** التركيّة المغوليّة (400-552م) ؛ حيث حكمت أراضي واسعة من سهول" منشوريا" مرورا بالصين الشماليّة و حتى أقاصي "تركستان" غربا.
- ✓ **الغز توكيو (كوك-ترك)** في النّصف الثاني من (ق6م)؛ وكانت تحكم الصين الشماليّة لتصير أكبر إمبراطوريّة في آسيا .
- ✓ **الآفار** (565-796م) .
- ✓ **الخزر***من أواخر (6 -11م) .
- ✓ الترك **البجناك.**
- ✓ **الأويغور** (745-1250م) .[1]

- **نسبهم :**

التّركمان هم **الأوغوز(الغز)** الّذين نزحوا من " آسيا الوسطى"[2]. الناطقين بالتّركستانيّة و الّتي تتكون حاليا من الجمهوريّات السوفياتيّة السابقة مثل " أوزباكستان ، فرغيزستان ، كازخستان ، طاجكستان"[3]. وسموا **بالأوغوز** نسبة إلى جدّهم الّذي تناسلوا من سلالته الأسطوري **أوغوزهان** بأحفاده 24 حفيد، ويعتبرون أصل الترك[4].

***-الخَزَر:** هو ابن يافث بن نوح عليه السلام .وأيضا هي بلاد الترك .وأيضا اسم لإقليم لنهر اسمه **إتل** يجري إلى الخزر من الروس و بلغار. و إتل مدينة والخزر مملكة . **شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت 626ه):** معجم البلدان ، ج2، (د.ط) ، دار صادر ، بيروت -لبنان ، 1397ه-1977م ، ص367.

1-أسامة أحمد تركماني : جولة سريعة في تاريخ الأتراك والتركمان ما قبل الإسلام و ما بعده ، (د.ط) ، دار الإرشاد ، حمص-ج.س.ع،2007م ، ص 17-49.

2-أرشد الهرمزي: التّركمان و الوطن العراقي ، ط2 منقحة ، مؤسسة وقف ، كركوك – العراق ، 1424ه-2003م،ص13.

3-سليم مطر: جدل الهويّات (عرب ..أكراد..تركمان ..سريان..يزيديّة صراع الإنتماءات في العراق والشرق الأوسط) ،ط1 ، المؤسسة العربيّة للدراسات ، بيروت-لبنان ،2003م، ص 131.

4-طارق إسماعيل كاخيا التركماني : جولة في تاريخ الترك و التّركمان عبر العصور والأزمان ، ج1، (د.ن) ، أضنة-تركيا ، 2015م ، ص2.

وإمبراطوريّة **الغز** بلغت من القوة والسّلطان أنّها حكمت الصين وامتدت منه نحو الغرب إمتدادا يشمل حتى البحر الأسود [*] و ما حوله .خلّفت عدّة آثار أهمها نقوش **أورخون** على شواهد قبرين من ملوكها Kul و Bilge في مركز حكمها قرب نهر **أورخون** في "منغوليا"[*]، تعد دليلا صريحا على التّطور الأدبي و الثقافي على هذه النقوش.استمرت الإمبراطوريّة حوالي أكثر من قرنين من الزمن ، ولكن في أيام إضمحلالها قسّمت أملاكها بين الورثة الشرعيّين لها، فسبب في سقوط قسم منها ، وفي القسم الآخر إلى ما بعد الفتح الإسلامي إلى الشمال من بلاد ما وراء النهر[*].[1]

أمّا **إبن خلدون(ت808هـ/1405م)** فيذكر نسبهم في كتابه **العبر** : " يعود نسبهم إلى **كوغرما** من ولد يافث بن **نوح**(عليه السلام) أي من **توغرما** بن **كومر** بن **يافث** كذا وقع في التوراة. وذكر الفيومي من علماء بني إسرائيل و نسّابتهم أنّ هم الخزر و أنّ الخزر هم **التّركمان** أخوة التّرك "[2].

- **هجراتهم:**

"هاجروا من موطنهم الأصلي في بلاد الرافدين إلى آسيا الوسطى"[3]. " فلقد كانت الحروب سببا رئيسيا لهجرة **التّركمان** مواطنهم الأصليّة في أواسط آسيا و تدفقهم للإقامة في البلدان و الأقاليم المجاورة "[4]. فشكّلوا جيوشا قويّة

---

* – **البحر الأسود** : يقع في ج القارة الأوروبيّة يربطه بالبحر الأبيض المتوسط :البوسفور و بحر مرمرة و الدردنيل .**حسين محمد و آخرون**: الموسوعة العربية الميسرة ، مج 1 ، ط1 ، شركة أبناء شريف الأنصاري ، بيروت – لبنان ، 1431هـ – 2010م، ص 636.

*–**منغوليا**: شرق و وسط آسيا تحدها الصين غ و ج و شر، و روسيا شمالا عاصمتها **أزلام باتور**. نفس المرجع ، ص 3247.

*–**بلاد ما وراء النهر** : يراد بها ما وراء نهر جيحون بخراسان فما كان في شرقيه يقال له بلاد الهياطلة و في الاسلام يسموه ما وراء النهر ، و ما كان في غربيه فهو خراسان . **ياقوت الحموي**: المصدر السابق ، ج5 ، ص 54.

1– **طارق إسماعيل كاخيا التركماني** : المرجع السابق ، ص 9.

2–**عبد الرحمان ابن خلدون (ت808)** : ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، ضبط المتن و وضع الحواشي و الفهارس : خليل شحاذة ، مراجعة : سهيل زكار ، ج5 ، طبعة مستكملة ، دار الفكر، بيروت –لبنان ، 1421هـ–2000م،ص 634.

3–**نظام الدين إبراهيم أوغلو** : فلسفة الهجرة وهجرة التركمان عبر التاريخ ، 14 نوفمبر 2013م http://www.bizturkmeniz.com/ar/index.php?page=article&id=26548،

4– **مختار فاتح تركماني** : التّركمان أصولهم و جذورهم التاريخيّة و أماكن توزعهم في بلاد الشام،13مارس2020م،21:09 مساءا https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=668648

استطاعوا بها إجتياح العالم آنذاك .ثم مالبثوا أن قاموا بالهجرة مرة أخرى عن طريقين إلى موطنهم الأصلي إلى بلاد الرافدين ، منهم من هاجر عن طريق بلاد خراسان و إيران ، والقسم الآخر قام بالهجرة عن طريق بلاد الأناضول و دخلوا أراضي بلاد الشام ومنها إلى بلاد الرافدين. وبعد استقرارهم فيها أنشأ **التّركمان** في بلاد الرافدين حضارتهم الجديدة وهي الحضارة السومريّة (8000 ق. م)[1] . يقول عنهم **إبن خلدون** :"ملكوا نواحي الفرات من أوله إلى مصبه في دجلة وهم شعوب متفرّقون و أحياء من لا يحصرهم الضبط ولا يحويهم العد"[2].

- **موطنهم:**

قبائل **التّركمان** لم تهاجر مواطنها الأصليّة دفعة واحدة . بل هجراتها تعاقبت على مرّ السّنين ، ولقد إستقروا فيما وراء النهر وخراسان[3]، أو ما يعرف اليوم بإقليم **تركستان** آسيا الوسطى ، منذ القديم هذا الإقليم وهو مركز للعديد من مختلف القبائل البدويّة ، لعّل من أقدمها و أهمّها **السيث** (وهؤلاء كانوا خليطا بدويّا من القبائل الإيرانيّة التركيّة فحسب التّقديرات يرّجح بأنّهم كانوا يتحدثون لغة "إيرانيّة شرقيّة" شبيهة بالفارسيّة).[4]

ولقد وصف **ياقوت الحموي تركستان** في موسوعته "معجم البلدان" كمايلي:" **تركستان** إسم جامع لجميع بلاد التّرك ؛ تحدّها الصين والتبت و الخرلخ و الكيماك و الغز و الجفر و البجناك و البذكش(أهل بلاد و قرى) و اذكس و خفشاق و خرخيز، و أول حدّهم من جهة المسلمين فاراب .و أوسع بلاد الترك التغزغز (وهي عندهم كالباديّة أصحاب عمد يرحلون ويحلّون) "[5].

1- **نظام الدّين إبراهيم أوغلو** : المرجع السابق.
2-**ابن خلدون** : المصدر السابق ،ج5، ص 634.
3-**أرشد الهرمزي**:المرجع السابق ، ص 17.
4-**أسامة أحمد تركماني** : المرجع السابق ، ص 60.
5- **ياقوت الحموي** : المصدر السابق ، ج 2 ، ص 23-26.

أمّا **إبـن خلـدون** فيذكر مواطنهم " فيما وجدناه من بحر طبرستان و يسمى بحر الخزر إلى جو في القسطنطينيّة و شرقها إلى ديار بكر".*[1]

و تم إستعمار بلاد "ما وراء النهر" من قبائل **يويـه–تشيه** "الطورانيّة" ، الّتي كانت من قبل تعيش في شمال غربي "الصين" (في إقليم قانصوه) ، ثم تركته إلى هذا الإقليم (ما وراء النهر) ، ثم إلى أفغانستان أيضا. و مع مرور الزمن طبعت المنطقة بطابع تركي بحْت ، وتشّكلت بذلك دول تركيّة قويّة مثل **الهياطلة**(اسم لبلاد ما وراء النهر) الّتي كانت تعتبر تهديدا للحدود الشرقيّة للأمبراطوريّة الفارسيّة[2].

- **الدّين** : كانت ديانتهم قبل الإسلام هي الشامانيّة و البوذيّة ثم المانويّة و المسيحيّة.[3]
- **اللّغة** : لغة التّركمان هي التّركمانيّة ، و هي فرع من شجرة اللّغات التّركيّة وهي من فصيلة الألطائية ، ولقد كان لهجراتهم أثر في لغتهم[4] .

2–خصائصهم الفيزيولوجيّة :

خصائص **التّركمان** الفيزيولوجيّة لا تختلف عن التورانيّين*، يمتازون برؤوس مدوّرة، و وجوههم عريضة، و وجناتهم بارزة، و عيونهم ضيّقة ، و أنوفهم فطس، و شفافهم غليظة، و سحنهم صفراء سمراء، و شعورهم سود، و لحاهم فرقة ، وطول القامة وشدّة البدن. ولكن تبدلت ملامحهم بعد أن إختلطوا بعناصر **آريّة** و **ساميّة** منذ الفتح الإسلامي.

3–لباسهم :

***–ديار بكر** : هي بلاد كبيرة واسعة تنسب إلى بكر بن وائل و ينتهي نسبه إلى معد بن عدنان و حدّها ما غرّب من دجلة إلى بلاد الجبل المطل على نصيبين إلى دجلة و منه حصن كيفا و آمد . **ياقوت الحموي** : المصدر السابق،ج2، ص 494.

1-ابن خلدون :المصدر السابق ،ج5 ، ص 634.

2– **أسامة أحمد تركماني** : المرجع السابق ، ص 60.

3–**طارق إسماعيل كاخيا التّركماني** : المرجع السابق ، ص 14.

4– **حسين محمد**: المرجع السابق ، مج1 ، ص 954-957.

***تُورَان**: بلاد ما وراء النهر بأجمعها تسمى بذلك، وهم الترك نسبة لملكهم توج . **ياقوت الحموي**: المصدر السابق،ج2، ص57.

التّركمان" لباسهم هو قميص طويل فوقه جبة طويلة يشدّون في وسطها زنارا ضيّقا، و أحذيتهم جزمة طويلة ، أو عمل عادي من جلد البعير ، أو الخيل الملفوف بالصّوف ، و أغطيّة رؤوسهم قلنسوة بشكل المشروط الناقص من جلد الحرمان أو اللباد ، أما نساؤهم يضعن على رؤوسهم منديل طويل ، ويكثرن بالتزيّن بالحلّي[1].

4-مضاربهم :

التّركمــان بطـبعهم بـدو رحـل يسـكنون **خركــاه**(الخيمـة)؛ تختلـف عـن خيمـة الأعـراب ؛ فهـي مـدورة أو مربعة مسقوفة باللباد أو الحصير.

5-**طبائعهم :**

يتّصفون بشدّة البأس و سذاجة أفكارهم ، وهم جنود منظمون بطبيعتهم. يحترمون المرأة و لها الحريّة التّامة، وتتميّزالمرأة بالمهارة في غزل الصوف والقطن و نسيج السّجاد و طحن الحبوب وكافة أشغال البيت[2] .

المطلب الثاني:الفتوحات الإسلاميّة في بلاد التّركمان و إسلامهم

1-الفتوحات الإسلاميّة في بلاد ما وراء النهر"تركستان"

عاصرت الفتوحات العربيّة الإسلاميّة في بلاد "ما وراء النهر" إمبراطوريّة **كوك-ترك (طوكيو -الغز)** ، حيث قضـى العـرب المسـلمون علـى الإمبراطوريّـة **الساسـانيّة (الفارسـيّة)** سـنة (29ه/651م) وبعـد فـتح أرمينيـة (22ه/643م) تواجه الفاتحون العرب المسلمون مع الأتراك[3]. وهذه أهم الفتوحات لتلك المنطقة :

أ- **في عهد الخلفاء الراشيدين (الخلافة الراشدة) (11-41ه/632-635م) :**

البدايات الأولى لفتح بلاد تركستان ، كانت في عهد الخليفة **عمر بن الخطاب رضي الله عنه** (13-23ه/ 634-644م)بقيادة القائد العربي المسلم **الأحنف بن قيس التميمي***، حيث طارد الملك الفارسي **يزدرج** حتى نهر

1-**أحمد وصفي زكريا:** عشائر الشام، قدم له : أحمد غسان سبانو ،ج1 و2 ، ط2، دار الفكر، دمشق- ج.ع.س، 1403ه-1983م.ص 676.

2- **أحمد وصفي زكريا** :المرجع السابق ، ص 676-677.

3- **أسامة أحمد تركماني :** المرجع السابق ، ص 41.

***الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين أبو بحر التميمي (ت 67ه):** اشتهر بالأحنف لوجود عوج في رجله،كان سيّد تميم أسلم في حياة الرّسول ﷺ.و وفد على الخليفة عمر.**أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان == ==بن قايماز**.

جيحون* (الحد الغربي لبلاد ما وراء النهر) ، ولكن حصل تحالف بين **خاقان التّرك** و **يزدرج** ، وبذلك تمكن **يزدرج** من إستعادة بلخ (عاصمة إقليم خراسان) . لكن **الأحنف بن قيس** لم يكترث لذلك ، و قاوم التّرك و قتل منهم ثلاث فرسان ، فتأثر التّرك بهذه الحادثة فعادوا أدراجهم[1] .

ثم في عهد الخليفة **عثمان بن عفان رضي الله عنه**(23-35هـ/644-656م).حيث واجه **الأحنف بن قيس** الأتراك الّذين كانوا بطخارستان على حدود نهر جيحون ، وانتهت بإنتصار المسلمين ، وكلّل الإنتصار بتوقيع صلح مع أهل طخارستان ، ثم أمر**الأحنف** قائده **الأقرع***بتتبع الأتراك المنهزمين إلى جبال **الجوزجان** وانتصر عليهم و فتح بذلك **الجوزجان** ، و واصل فتوحاته حتى وصل إلى **خوارزم** إحدى بلاد "ما وراء النهر" ، ثم عاد إلى **بلخ** قاعدة خراسان (32هـ/653م)[2] .

ب- **في عهد الدّولة الأمويّة (41-132هـ/662-750م) :**

توقف الفتح الإسلامي لمدة ، بسبب إضطرابات داخل الدّولة الإسلاميّة .وبعد تولي بني أميّة الحكم تواصلت الفتوحات في بلاد "ما وراء النهر" .

في سنة (54هـ/674م) بأمر من **معاوية ابن أبي سفيان** (41-60هـ/ 661-680م) غزا **عبد الله ابن زياد** خراسان ، وقام بقطع نهر جيحون إلى بخارى على الإبل، حيث لقي التّرك ببخارى، وتحكمهم إمرأة **قبج خاتون**.وقاتلهم **ابن زياد** ببأس شديد وانتصر عليهم . وبقي في خراسان عامين .ثم عند عودته أحضر معه ألفان (2000) من الترك إلى **البصرة**[3] .

الذهبي (ت 748هـ) : سير أعلام النبلاء ، رتبه واعتنى به : حسّان عبد المنان ، ج1، بيت الأفكار الدوليّة، بيروت – لبنان ، 2004م ، ص 1038-1041.

***نهر جيحون** : بالفارسية **هرون** وهو إسم وادي خراسان وسط مدينة يقال لها **جيهان** فنسبه إليها و قالوا **جيحون**. **ياقوت الحموي:** المصدر السابق ،ج 2 ، ص196.

1-أبي جعفر محمد بن جرير الطّبري (ت 311هـ): تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري) ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج4، (د.ط) ، دار المعارف ،القاهرة -ج.م.ع ، 1970م،ص 166-167.

***الأقرع بن حابس بن عقال المجاشعي الدارسي التميمي (ت 31هـ)**صحابي وهو من المؤلفة قلوبهم .استشهد بالجوزان. **خير الدّين الزِركلي** : الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرّجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين) ، ج2،ط7، دار العلم للملايين ، بيروت -لبنان ، 1986م، ص5.

2-الطبري : المصدر السابق ، ج4 ، ص 309-316.

3- نفس المصدر، ج5 ، ص 285-288.

ثم جاء بعده **المهلّب بنأبي صفرة (ت 94ه/713م)** وتم فتح **كش**.[1]

أمّا أكبر الفتوحات في المنطقة في عهد بني أميّة هي للقائد الكبير **قتيبة بن مسلم الباهلي** (87-96ه/706-715م) حيث في سنة (86ه/705م) ولّاه الوالي **الحجاج بن يوسف**(70-95ه/689-714م)على خراسان[2] . ولقد لاقى فيها صعوبات جمّة " أمّا بأسهم و شوكتهم فليس في الإسلام ناحيّة أكبر حظاً في الجهاد منهم، و ذلك أنّ جميع حدود ما وراء النهر دار حرب "[3]. و لقد إستعان القائد **قتيبة** بجيش كبير من الأتراك و الخراسانيّين الّذين أسلموا قبلاً في فتوحات خراسان على يد الفاتحين الأوائل، حيث وضعهم القائد **قتيبة** في مقدمة الجيش[4].

ولكن القائد **قتيبة بن مسلم الباهلي** كانت نهايته مؤسفة، حيث تم قتله في سنة (96ه/715م) بخراسان يقال أنّ أحد جنوده قام بقتله بأمر من **الوليد بن عبد الملك** (86-96ه/705-715م) أراد نزع أخيه **سليمان**(96-98ه/ 715-717م) من ولايّة العهد[5].

و لقد تم **لقتيبة** فتح وصلح بعض أقاليم "ما وراء النهر" و هذه أهمها:

- ✓ إستعادة طخارستان سنة (83ه-84ه/702-703م).
- ✓ فتح بخارى وطالقان سنة (90 ه/709م).
- ✓ وإلى ولايّة شومان وكس ونسف سنة (91ه/710م).
- ✓ صلح مع ملك خوارزم شاه وفتح خام جرد سنة (93ه/712م).
- ✓ فتح سمرقند سنة (93ه/ 712م) .

1-**أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ابن الأثير (ت 630ه)** :الكامل في التاريخ ،راج و صحّ : محمد يوسف الدقاق ، مج 4، ط1، دار الكتب العلميّة ، بيروت -لبنان ، 1407ه - 1987م ،ص 192.

2- **الطبري:** المصدر السابق ، ج6 ، ص 424.

3- **ياقوت الحموي** : المصدر السابق ، ج5 ، ص 55.

4- **أسامة أحمد تركماني** : المرجع السابق ، ص 65.

5- **شهاب الدّين أبي الفلاح عبد الحيّ بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدّمشقي ابن العماد (ت1089ه)** : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، أشرف على تح : عبد القادر الأرناؤوط ، علّق عليه و حقّقه : محمود الأرناؤوط ، مج1، ط1، دار ابن كثير ، بيروت -لبنان ، 1406ه-1986م، ص 389.

- ✓ غزو شاش وفرغانة سنة (94هـ-95هـ / 713-714م).
- ✓ فتح كاشغر وغزو الصين سنة (96هـ/ 715م) [1].

وتـم رفـع رايـة الإسـلام فـي نـهر جيحون.وأمـا وراء نـهر سيحون* و شماله حيث البقيّة الباقيـة من امبراطوريّـة **توكيـو-الغـز** مازالت باقيّـة هنـاك، وأيضـا بعض القبائل التركيّـة الّتي تمتد علـى سهوب آسيا و سيبيريا و أوروبا الشرقيّة ، حيث لـم يخضـعوا لأي مُلك لا عـرب مسلمين ولا غيـرهم ، بـل بقـوا فـي أوطـانهم وهـم يعتنقـون الديّانـة **الشامانيّة**[2].

ت- **في عهد الدّولة العباسيّة(132-922هـ/750-1516م)** :

واصل العباسيّون الفتوحات إلى أن تم النّصر في معركة **طلاس**(نهر طلاس بقيرغيستان حاليا وسط آسيا) (133هـ-751م) بين الجيش العباسي و الصيني ويعتبر أعظم إنتصـار فـي أواسط آسيا . ولقد أثّر كثيرا علـى الصينيّين حتـى أنّهم تقاعسوا عن تحـالفهم مـع الأتراك. ولقد تـم إبعـاد الصينيّين نهائيـا عن سـاحة المعركـة. و تـم للعباسيّين إنهاء خطر الأتراك الشرقيّين و تثبيت حكم العباسيّين على هذه المنطقة[3].

2-**إسلام التّركمان:**

لقد تسلّل الدّين الإسـلامي إلـى نفوس **التّركمـان** عن طريق التّجـارة و الإحتكـاك مـع أقـاربهم مـن **الأتـراك** المسلمين ، في بلاد "ما وراء النهر" و خراسان حتى عام (349هـ/1004م)[4].

1- **الطبري** : المصدر السابق ، ج6 ، ص 500،493،483،472،469،461،447،442.

***سَيْحُون** : نهر كبير بما وراء النهر قرب خُجَنْدة بعد سمرقند يجمد في الشتاء. له حدود مع بلاد الترك.ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ج3،ص 294.أول ذكر للتّركمان في كتاب أحسن التقاسيم للمقدسي عندما وصف مدينتي **(بروكت)** و **(بلاج)** الواقعتين على نهر سيحون. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر المقدسي (ت 380هـ) :أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط3، مكتبة مدبولي،القاهرة- ج.م.ع ، 1411هـ-1991م،ص 280. أمّا ابن بطوطة فيقول " سافرت إلى الجبل الأقرع وهو أعلى جبل بالشام و أول ما يظهر منها من البحر و سكانه **التّركمان**" . **محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي ابن بطوطة (ت 779 هـ)** : رحلة ابن بطوطة (تحفة النّظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار) ، قدّم له و حققه : محمد عبد المنعم العريان، را: مصطفى القصّاص ، ج1، ط1،دار احياء العلوم ، بيروت -لبنان ، 1407هـ-1987م،ص 97.

2-**أسامة أحمد تركماني** : المرجع السابق ، ص 66.

3- **راغب السرجاني** : معركة طلاس و فتح الصين ، 7 فيفري 2018م ، الساعة 4:00صباحا، https://islamstory.com/ar/artical/20483/

4-**أسامة أحمد تركماني** : المرجع السابق ، ص 66.

" أسلم من **التّركمان** مائتا ألف خرْكاه(خيمة) "[1]. و بذلك إنتشر الإسلام في إقليم ما وراء النهر .

3-أصل كلمة التّركمان:

يقول **إبن كثير** في كتابه **البداية والنهاية** في حوادث سنة (349هـ/1004م) أنّه عند إسلام **التّركمان** سمّوا **ترك إيمان** و مع مرور الوقت خفف اللّفظ وأصبحوا يدعون **بالتّركمان**[2].

4- لبس بين الأتراك والتّركمان :

معظم النّاس يلتبس لديهم أمر هذين التّسميتين ، ربما هناك من يظن أنّهما تسميتان لشعبين منفصلين مختلفين ، ومن هنا لزم توضيح الأمر بأنّ **التّركمان** هم فرع أصيل مهم من شجرة التّرك. وأنّ كلمة **تركمان** إلتصق تاريخيا بمجموعتين شهيرتين من القبائل التركيّة وهما **الغز(الأوغوز) oghuz (القارلوق)**[3] qarluq.

المطلب الثالث: التّركمان في المشرق الإسلامي تواجد و إستقرار

1- تواجد التّركمان في المشرق الإسلامي:

إنّ أوّل من أحضرهم إلى بلاد المشرق الإسلامي هو **عبد الله بن زياد** -كما سبق ذكره- وقام الخلفاء العباسيون بجلب الألوف من العبيد ذوي الأسماء الحوشيّة من قبائل **التّركمان** و **المغول** ، واستخدموهم حرسا لهم و مادة لجيشهم [4] .

1- أبو الفداء الحافظ الدمشقي إبن الكثير (ت 774هـ) : البداية و النهاية ، ج15، ط. مصححة، مكتبة المعارف ، بيروت -لبنان ، 1412هـ-1991م ، ص 243.

2- نفس المصدر ، ج15 ، ص 243.

3- أسامة أحمد تركماني : المرجع السابق ، ص 147.

4- وليم موير: تاريخ دولة المماليك في مصر ، تر: محمود عابدي و سليم حسن ، ط1، مكتبة مدبولي ، القاهرة -ج.م.ع ، 1415هـ-1995م ،ص 38.

ثم إنّه الخليفة **المهدي(158-169هـ/775-785م)** كان يستقدمهم من **فرغانة** و **بلخ** ، و يسكنهم الثغور* مثل(طرطوس وأضنة و مرعش و ملاطية والمصيصة و غيرهم)، و كلّها عبارة عن مناطق تفصل بين المسلمين والرّوم(تخوم)[1].

ويذكر **الطبري** في كتابه "تاريخ الطبري" الجزء 8 حوادث سنة (170هـ-786م) :" أنّ **طرطوس** عمرت على يدي **أبي سليم فرج** الخادم التّركي "[2]، وتبعه بعد ذلك **المعتصم بالله(218-227هـ/833-841م)** و هو إبن **هارون الرّشيد**(170-**193هـ/786-809م)** ومن أم تركيّة(اسمها ماردة)، يعتبر أوّل من صنع جيشا كاملا من الأتراك للخلافة (جيش تركي)[3] . و كذلك إستعان بهم الناصر **صلاح الدّين الأيوبي**(567-589هـ/1174-1193م) في حروبه ضد الصلبيّين " وحمل إليهم الأموال و الخيول و التشاريف فقدم إليه منهم خلق كثير"[4].

وبهذا تزايد عدد **التّركمان** النازحين إلى العراق و الأناضول وبلاد الشام .

2-الإمارات التّركمانيّة و دعمها للدّولة الإسلاميّة:

بعد أن إنهارت دولة سلاجقة الرّوم أمام المغول (645هـ/1247م) ، كان له الأثر الكبير لظهور زعماء من **التّركمان**، فأرادوا الإستفادة من الأوضاع الجديدة الّتي صبغت المنطقة ، فاستقروا في جنوب آسيا الوسطى ولقد أقرّ لهم **هولاكو** على ذلك ، ومن أجل أن يحافظوا على هذه المكتسبات دخلوا تحت راية **المغول** ، وانخرطوا في صفوف الجيش و في أذهانهم صورة الجيش الّذي لا يقهر

***الثُّغور مفرد الثَّغْر** : كل موضع قريب من أرض العدو يسمى ثغر ، كأنّه مأخوذ من الثُّغْرة و هي الفُرْجة في الحائط و هي في مواضع كثيرة ، منها : ثَغْر الشام . **ياقوت الحموي** : المصدر السابق ، ج2، ص 79.

1-محمود شاكر : التاريخ الإسلامي (العهد العثماني)،ج 8، ط4، المكتب الإسلامي، بيروت-لبنان ، 1421هـ-2000م، ص 42.

2- الطبري : المصدر السابق ، ج8، ص 234.

3- أسامة أحمد تركماني : المرجع السابق ، ص 66-67.

4- تقي الدّين أبي العباس أحمد بنعلّي بن عبد القادر العبيدي المقريزي(ت 845هـ): السّلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد عبد القادرعطا ، ج1، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، 1418هـ-1997م، ص 180.

"بعثوا إلى **هولاكو** بطاعتهم و تقرير الأثر عليهم و أن يبعث إليهم باللّواء على العادة ، و أن يبعث شحنة من **التتار*** يختص بهم فأسعفهم بذلك "[1] . ولكن هذه الصورة تلاشت مع إنتصار الجيش المصري المسلم في **عين جالوت** (658هـ/1260م) تحت إمرة سلاطين المماليك بقيادة **سيف الدّين قطز(657-658هـ/1259-1260م)** ، (صاروا قوة في المنطقة ، لذلك من البديهي أن يصبح الجميع تحت سلطتهم ومنهم **التّركمان**).

عمل المماليك على الحياز والإستيلاء على الأراضي الشماليّة (الممتدة من طرطوس و حتى الفرات و المعروفة بإسم الثغور) من أيدي **الأرمن** و **المغول** و خاضوا ضدهم عدّة معارك شارك فيها **التّركمان**[2]، وبعد إنتصار المماليك[3]، أقطعوها **للتّركمان** لما يملكون من قوة عسكريّة و سمحوا لهم بزراعتها، و قدّموا لهم تسهيلات لتشجيعهم على الإستيطان، فاعفوهم عن خراج الأرض الّذي هو حق الدّولة يقول **المقريزي:**

" وأقطع السّلطان أراضي **سيس** لنائب **حلب** و نائب **الشام** و غيرهما من أمراء **الشّام** ، وأمر فيها جماعة من **التّركمان** و الأجناد فاستعملوا الأرض في الفلاحة ، و حطّوا عنهم من الخراج ، فعمرت ضياعها "[4].

بدأوا بالتّوسع على حساب الأرض[5]، ممّا ساعد كثيراً على إقامة إمارات تركمانيّة . ولقد تكاثر الأمراء **التّركمان** "أوج بك" (أمراء الإيّالات الحدوديّة) ، بعد خضوع الإمبراطوريّة التركيّة لسيادة الإلخانيّين(654-736هـ/1256-1335م) ، وأنشأ كل منهم إمارة لعب دوراً هاماً في حمايّة الحدود التركيّة الإسلاميّة إتجاه البزنطيّين المسيحيّين في

*- **التتار:** إسم عام يطلق على شعوب إكتسحت أجزاء من آسيا و أوروبا بزعامة المغول في ق 13م. و التتار الأصليّين جاءوا من شرق ووسط آسيا أو من وسط سيبيريا ، و بعد أن انحصرت موجات غزوهم نحو الشرق ظل التتار يسيطرون على روسيا و سيبيريا تقريبا حتى سقطت في أيدي العثمانيّين ق 15م. **حسين محمد** : المرجع السابق ، مج1 ، ص 926.

1- **ابن خلدون** : المصدر السابق ،ج5 ، ص 634.

2- **عماد الدين إسماعيل أبي الفداء (ت 732هـ)** :المختصر في أخبار البشر ،ج4، ط1، المطبعة الحسينيّة ، ج.م.ع، 1325هـ-1906م،ص139،3،88).

3- **أبي العباس أحمد القلقشندي(ت 821):** صبح الأعشى ،ج4 ، (د.ط) ، دار الكتب الخديويّة ، القاهرة-ج.م.ع ، 1333هـ - 1915م ، ص 179.

4- **المقريزي** : السّلوك ،ج1، ص230.

5- نفس المصدر ،ج 1 ، ص 255.

الأناضول الغربيّة [1]، واستمروا حتى سنة (707هـ/1308م) أمراء تحت سلطة **البادشاه** المقيم في **قونيّة**. و بعد سقوط الدّولة الإيلخانيّة إستقلت الإمارات التّركمانيّة.وبذلك إنقسمت الأناضول إلى دول متعددة[2].

- **بعض الإمارات التّركمانيّة:**

✓ **بنو قرة مان** (648-892هـ/ 1250-1487م) إتخذوا بين فترة و أخرى مدن(اركلي، أرمنك، لارندة) عواصم لهم. واستعملوا اللّغة الرسميّة التّركيّة نكاية بالسلاجقة الّذين كانوا يستعملون اللّغة الفارسيّة وهم لا يفهمونها. وقد وصل توسعهم سنة (761هـ/1360م) نحو 100000كم٢ .

✓ **بنو جرميان** (658-832هـ/1260-1429م) موقعهم القطاع الجنوبي من الأناضول الغربيّة المتاخمة للبيزنط.عاصمتهم **كوتاهية**.بلغ حدّهم الأقصى في التّوسع نحو 44000كم٢.

✓ **بنو قراسي**(703-755هـ/1303-1354م).مركزهم بالكسير قواعد **بني آيدن** (699-859هـ/1300-1455م) أسّس آيدن **أوغلو غازي عمر بك** أسطولاً كبيراً وسيطر على بحر **إيجه**. وحقق هجمات بحريّة كثيرة على الجزر واليونان و تراقيا ، و أنزل فيها جيوشه واستشهد في **أزمير** أمام الصليبيّين في (749هـ/ 1348م) .وبلغ أقصى إتساعها نحو 20000كم٢.

✓ **بنو صاروخان** (699-813هـ/1300-1410م). قاعدتهم **ما نسيا** . بلغت مساحة إمارتهم 14000كم٢.

✓ **بنو منتشة** (679-829هـ/1280-1426م) أقصى حكمهم في **بجين** و **بالاط** .ولقد استمر حكمهم في ولاية **مغلا** الحاليّة.

✓ **بنو أشرف** (679-793هـ/1280-1391م) قواعدهم **أولوبورلو، أغريدر** ، **حامد آباد** (حاليا اسبارطة) و أحد فروعها **بنوتكه** (699-826هـ/1300-1423م) .ولقد بلغ إتساعهم 14000كم٢ في **أنطالية** و **قورقودايلي**.

1- و توجد دول أخرى أنطاكية، أمرش، ملاطية، (تابعة للمماليك) ، أقصى الأناضول تابعة الجلائريّين الّذين خلفوا الإلخائيين و لأصحاب الخرفان البيض (آق قويونلو) و لأصحاب الخرفان السود (قراقويونلو) . للمزيد ينظر : **يلماز أوزتونا** : تاريخ الدّولة العثمانيّة ، **تر** : عدنان محمود سلمان، مرا و تن: محمود الأنصاري، ط1، مؤسسة فيصل، استنبول-تركيا، 1988م، ص 74-75.

2- نفس المرجع ، ص 74-75.

✓ **بنو ايناج** (665-770هـ/1267-1368م) في **لاداك** (حاليا دنيزلي) إتساعها 8000كم٢ وهم فروع من بني كرميان.

✓ **جاندار أوغللري** ثم **اسفنديار أوغللري**(690-865هـ/1291-1461م) قواعدها **أفلاني** و **قسطموني** و **سينوب** .بلغ إتساعها حوالي 50000كم٢.

✓ **تاج الدّين أوغللري** (708-818هـ/1308-1415م) قاعدتها **نكسار**. بلغت مساحتها 12000كم٢.

✓ **قوتلو شاهلر** (741-795هـ/1340-1393م) قاعدتها **آماسيا**[1].

✓ **بنو دلقادر** (779-928هـ/1377-1522م) حيث تبعت المماليك حتى (802هـ/1399م)[2]، و وكلت إليها مهمة حماية **درب الحدث** ، على ثغر الجزيرة بإعتبارهم هم نواب المماليك ، ولقد كانت علاقتهم بين الخضوع تارة و الثورة تارة أخرى . ممّا جعل السّلطة المملوكيّة تستعمل القوة العسكريّة ضدهم للخضوع لها[3]. وبعدها تبعت الدّولة العثمانيّة. استمر حكمهم على شكل إمارة حاجزة بين المماليك و العثمانيّين. و لقد تصاهروا مع العثمانيّين. على سبيل المثال والدة **سليم الأول** العثماني (875-926هـ/1470-1520م) هي **دلقادريّة** . حدّها الأعظم 70000كم٢.[4]

✓ **بنو رمضان** (753-1017هـ/ 1352-1608م) إمارة أخرى حاجزة بين العثمانيّين و المماليك . كانت في البدايّة في **البستان** ، ثم في سنة (785هـ/ 1383م) في **أدنة** . خضعوا للمماليك حتى سنة (922هـ/1516م) .استمروا بعد ذلك كولاة للعثمانيّين.بلغت حد إتّساعها نحو 33000كم٢.[5]

ولقد استمرت هذه الإمارات في خدمة الدّولة العثمانيّة [6].

3-مساهمة التّركمان العلميّة في بناء الحضارة الإسلاميّة :

1- **يلماز أوزتونا** : المرجع السابق ، ص76-77.

2-نفس المرجع ، ص 77.

3- **محمود شاكر** : التاريخ الإسلامي ،ج8 ، ص55.

4- نفس المرجع ، ج8، ص 56-57.

5-**أحمد بن يوسف القرماني (1019هـ)** : أخبار الدّول و آثار الأول في التّاريخ ،درا و تح : أحمد حطيط و فهمي سعد، مج3،ط1،عالم الكتب ، بيروت -لبنان ،1412هـ-1992م، ص 105.

6-**يلماز أوزتونا** : المرجع السابق ، ص 77.

الحضارة الإسلاميّة حضارة راقيّة و جامعة لكل البشر بكل المقاييس.فلقد زخر العالم الإسلامي بنسيج إجتماعي متنوع و متعدّد الأعراق، كلٌ ساهم في صناعة الحضارة و بذل فيها النّفس و النّفيس . و **التّركمان** جزء من هذه الحضارة الّتي احتوتهم كما احتوت قبلهم ، فهي لا تفرق بين عربي وعجمي إلاّ بالتّقوى يقول الله تعالى :"يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ"[1] . و هذا ما دلت عليه الحقائق التاريخيّة ، فمساهمة **التّركمان** في الدّفاع عن الإسلام و المسلمين يوازيه مساهمتهم العظيمة في الحقل العلمي ؛ الّذي كان غزيراً و مازال يُنهل منه إلى اليوم .

ومن **التّركمان** كان هناك فطاحل و منائر أضاؤوا سماء الحضارة الإسلاميّة بلغة الدّين، و ساهموا في صنع الحضارة و أبلوا بلاءاً عظيما و مشرفاً في ذلك بكل حب و شغف للإسلام و دياره . و نستطيع أن نشير إلى بعض الشخصيّات العلميّة في مختلف العلوم و هم قطرة من بحر.

- **في علوم القرآن :**

✓ شيخ الإسلام محمد بن محي الدّين محمد بن مصطفى أبو سعود أفندي (898-982هـ/1493-1574م) : أشهر مؤلفاته "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم "(تفسير أبي سعود).[2]

- **في علوم الحديث :**

✓ محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَة -لفظة بخارية معناها الزرّاع – البخاري (164- 256هـ /781- 870م) : ألّف أعظم كتاب بعد القرآن الكريم المعروف ب "صحيح البخاري".يقول البخاري أنّه : " صنفت **الصحيح** في ستة عشر سنة ، وجعلته حُجَّة فيما بيني وبين الله تعالى "[3] .

✓ محمد بن عيسى بن سَوْرَة الترميذي الضرير (210-279هـ/ 825-892م) : الحافظ ، العَلم ، الإمام ، البارع. له مصنّف " الجامع " و كتاب " العلل "[4].

1-**سورة الحجرات** : الآية 13.

2-**نجم الدّين محمد بن محمد الغزّي (ت 1061 هـ)** : الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ، وضع حواشيه: محمد علي بيضون ، ج3، ط1، دار الكتب العلميّة ، بيروت -لبنان، 1418هـ- 1997م،ص31-33.

3- **الذهبي**: المصدر السابق،ص 3324-3343.

4-نفس المصدر، ج1 ، ص 3626-3627.

✓ أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن وَرْد بن كوشاذ القُشَيْري النيسابوري(204-261هـ/820-876م): الحافظ، المجود ، الحجة الصادق ، صاحب "الصحيح" (صحيح مسلم)[1] .

•في اللّغة و النحو :

✓ إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ/1003م): وصف **بـأنحى اللّغويين** . ألّف " العروض " ومقدمة في النحو " و " تاج اللّغة " و "صحاح العربيّة ".

✓ عبد القادر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني (ت 471هـ/1087م) : ألّف في اللّغة و النحو و البلاغة[2].

✓ خلف بن حيّان يكنى أبا مُحْرز المشهور **بخلف الأحمر**(ت180**هـ/** 796م): عالم بالنحو و شاعر من أهل البصرة ، وأصله من **فرغانة** . له ديوان شعر حمله عنه **أبو نواس** و كتاب "جنات العرب و ما قيل فيها من الشعر". وقيل هو معلم الأصمعي.[3]

•الأدباء و الشعراء :

✓ إبن قتيبة عبد الله بن مسلم (213-276هـ/828-889م) : مؤلف و مدرس ببغداد. شُبه بالجاحظ . أهم كتبه "أدب الكاتب" و "الشعر والشعراء" و "عيون الأخبار" و"المعاني".

✓ بشار بن برد(94-167هـ/714-784م): شاعر أصله من طخارستان غرب نهر جيحون. له ديوان . صاغ غزله على شكل قصص[4].

• في الطب و الصيدلة :

✓ أبو علي الحسين بن عبد الله ابن سينا (370-427هـ/980-1036 م) : طبيب مسلم و فيلسوف ، لقب **بالشيخ الرئيس** . تجاوزت مصنفاته 200 مصنف بين كتب ورسائل. منها "الشفاء" و "النجاة و "الإشارات و التنبيهات".

1-**الذهبي** : المصدر السابق ،ج1 ، ص 3835-3840.

2- **حسين محمد** : المرجع السابق ، مج1 ، ص1276 ، 1181.

3- **صلاح الدّين خليل بن أيبك الصّفدي(ت 764هـ)** : الوافي بالوفيات ، تح و إع : أحمد الأرناؤوط و تركي مصطفى ، ج13 ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، 1420هـ-2000، ص 219-220.

4-**حسين محمد** : المرجع السابق ،مج1 ، ص 44 ، 716.

✓ أبو بكر محمد بن زكريا الرّازي (ت 313ه/925م) . نابغة في مهنة الطب وأيضاً جرّاح.له عدّة مؤلفات أهمها " الحاوي" و " الجدري " و " الطب الملوكي "[1].

✓ علي بن أبي الحزم ابن النّفيس القرشي (607-687ه/1213-1288م) . كان إماماً في علم الطب في **دمشق** . له كتاب هو " الشاملة و " شرح تشريح القانون" . هو مكتشف الدورة الدمويّة الرئوية[2].

●في الرياضيات :

✓ أبو عبد الله محمد بن موسى الخوارزمي(ت236ه/850م) : عالم رياضيات (و فلكي و جغرافي). مؤسس علم الجبر. له كتاب مشهور"حساب الجبر والمقابلة " و غيره.

✓ أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني (362-440ه/973-1048م) : بحوثه تمتاز بالدّقة والإحاطة الشاملة[3].

- **في علم الفلك و الجغرافيا:**

✓ أبو الفتح عمر الخيام (ت 525ه/1132م) : أكبر الفلكيّين المسلمين ، اشتهر برباعياته الّتي نظمها "رباعيات عمر الخيام ".ترجمت إلى الإنجليزية عام 1859م.

✓ الخوارزمي: إهتم بالجغرافيا أيضا وله كتاب " صورة الأرض "[4].

- **في الفلسفة :**

✓ أبو النصر محمد الفارابي (256-339ه/870-950م) : فيلسوف المسلمين . مؤلفاته " إحصاء العلوم " و رسالته في " معاني العقل " و " آراء أهل المدينة الفاضلة.".

✓ الإمام أبو حامد الغزالي (488-505ه/1095-1111م) : فيلسوف كبير .لقب **بحجة الإسلام**. له كتب مهمة منها " مقاصد الفلاسفة " و "تهافت الفلاسفة".

1- **موفق الدّين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي بن أبي أصيبعة (ت 668ه):** عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ج1، تح و درا: عامر النجار ، ط1، دار المعارف ، القاهرة-ج.م.ع ، 1996م، ص 83-96،63-84.

2-**حسين محمد** : المرجع السابق ،مج 1، ص 50.

3- نفس المرجع، مج 1، ص 1458 ،877.

4- نفسه ، مج1، ص 1859 ، 1458.

✓ البيروني: إهتم بالفلسفة و له رسائل مع ابن سينا في المذاهب الفلسفيّة و الصوفيّة عند الهنود و المسلمين و المسيحيّين[1].

- **في الفيزياء و الكيمياء :**

✓ جابر بن حيان (ت197ه/813م) : كيميائي ترجمت كتبه الثمانين إلى اللاتينيّة ثم إلى الإنجليزيّة في سنة (1088ه/1678م)[2].

- **في علم الكلام :**

✓ الجهم بن صفوان (ت128ه/746م): تنسب إليه الفرقة **الجبريّة** أو الجهميّة . وكان يقول أن أعمال الإنسان يخلقها الله . مات مقتولاً.

✓ أبو منصور السمرقندي الماتريدي (ت332ه/944م) : من علماء الكلام دافع عن العقيدة الإسلاميّة ضد المعتزلة[3].

- **في الموسيقى :**

✓ إبراهيم الموصلي أبو إسحاق (125-188ه/743-804م) : المعروف ب **النديم الموصلي** في عهد الدّولة العباسيّة . موسيقي نابغة لم يلحق به في الموسيقى و الألحان سوى إبنه إسحاق .

✓ عبيد الله بن سريج المكي المعروف **بإبن سريج** (ت108ه/726م) : له أربعة ألحان مشهورة كانت تسمى "أعمال بن سريج"[4].

- **في علم الخط العربي والزخرفة :**

✓ شوقي أفندي(1304ه/1887م) : إبتكر طريقة جديدة في فن الخط العربي عرفت بمدرسة شوقي[5]

1- **حسين محمد** : المرجع السابق ، مج1 ، ص 2344 ، 877،2328.

2-نفس المرجع، مج 1 ، ص 1113.

3- نفسه ، مج1 ، ص 1242 ، 2951.

4- نفسه، مج1 ،ص 10 ، 33.

5-**د.ك** : الخطّاط محمد شوقي أفندي ،6 اكتوبر 2006م ، (د.تو)، https://www.albayan.ae/sports/2006-10-06-1.951185

✓ .مصطفى عزت أفندي(1216-1293هـ/1801-1876م) :مختص في الرسم المنظوري ساعده على ضبط مقاسات الحروف ، وهو خطاط فذ . كتب 11 مصحفا بخط يده[1].

وساهم التّركمان في الفن المعماري و لهم شواهد كثيرة من عمائر مختلفة كالمساجد والقلاع وغيرها.

المبحث الثاني: وضعيّة التّركمان في المشرق العربي

بفضل التعايش السّلمي تستمر حياة الشعوب وتستقر، وهذا ما نعرفه في هذا المبحث عن **التّركمان** في منطقة المشرق العربي.استطاعت أن تعيش في وسط مختلف في العادات والتّقاليد و لكن يربطهم الدّين . فأعطاه كل ما لديها و أخذت منه . واستطاعت أن توازن بين شخصيتها و المحيط الّذي تعيش فيه . وهذا التّوازن يدعو للنظر فيه، لمعرفة قدرة هذه الجماعة على حفظ موروثها من الإندثار رغم إنصهار بعض منها. فسنرى في هذا المبحث الأخذ والعطاء كيف إجتمعا معا في شخصية هذه الجماعة . و أن الظروف السيئة حاليا لم تؤثر عليها ولم تبعدها عن أرض إستقبلتها وأعطتها ما أعطته لأهلها. و أصبحوا جزءا لا يتجزء من هذه الأرض.

المطلب الأول: توزيع التّركمان في بلدان المشرق العربي

إنّ تواجد **التّركمان** عبر العصور في المنطقة، و إستقرارهم فيها بصفة دائمة جعل منهم جزءاً من النّسيج الإجتماعي ، وأصبحوا مواطنين يستوطنون في أماكن متفرقة من هذه المنطقة و نجدهم في:

✓ **العراق** : ظهرت فيها الشعوب **التركمانيّة** منذ(ق7 هـ/13م) واستمرت موجات متعاقبة من الهجرة في ظل حكم السّلاجقة ، ثم الدّولة العثمانيّة وبقوا فيها إلى اليوم[2].

1- **د.ك** : الخطّاط مصطفى عزت أفندي ،14 أكتوبر 2006 م ،(د.تو)، https://www.albayan.ae/sports/2006-10-14-1.953615

2- **طارق إسماعيل كاخيا** : المرجع السابق ، ص 778.

يقول السيّد **سعد سلوم** : " أضفت **التّركمان** كأقليّات في معظم مؤلفاتي، لكن هم ينظرون إلى أنفسهم كجماعة قوميّة كبرى ، يعتبرون أنفسهم المكون الثالث بعد العرب والأكراد. في كل الأحوال نحن نقدر أن نعتبرهم أقليّة لكن **الأكراد** خارج المعاييّر الّتي تنطبق على وصف الأقليّة "[1].

ويضيف " **التّركمان** هم جماعة فعلاً أكبر قوميّة الثالثة بعد العرب و الأكراد موطنهم الرئيسي **كركوك** و يسكنون في مناطق أخرى مثل **أربيل** و مناطق يعني مختلفة من العراق طبعاً. ينقسمون بين سنة وشيعة ، ينتشرون في المناطق الشيعيّة و السنيّة ، لكن تركزهم الأساسي **كركوك** بالدّرجة الثانيّة **تلعفر** محافظة **نينوى** قضاء **تلعفر** محافظة **كركوك** مشهورة بهم الأغلبيّة تقريباً أغلبيّة مع الأكراد ، و **تلعفر** يشكلون أغلبيّة أكثر من 90% هنا أكثر منطقة يرتكزون بها **التّركمان**"[2].

يقدّر عدّدهم حسب تقديرات تخمينيّة و ليست إحصائية دقيقة و رسميّة ، و هي تقديرات من جهات تركمانيّة ، يقدّر عدّدهم بنحو 7% إلى 10%من سكان البلاد والشيعة 50% [3] . وهم حوالي 175000نسمة [4].

العشائر **التّركمانيّة** في العراق هي : **البيات** تسكن مناطق البيات (و لقد تعربت بعد اختلاطها بالعشائر العربيّة)، **قرة غول** ، **الدايني** ، **رناؤط العسكري** ، **الخالدي** [5].

✓ **سوريا** : قدموا إليها في ظل الدّولة السلجوقيّة (429-552هـ/1038-1158م) بقوا فيها إلى اليوم . يتوزعون في "سوريا" في كل من شمال **حلب** حوالي 145 قرية **تركمانيّة** . ثم شمال **اللاّذقيّة** بالقرب من الحدود التركيّة في منطقة رأس البسيط و مرتفعات **تايربوجاك** (جبل التّركمان) فيها 70 قرية تركمانيّة. أمّا **حمص** فيتوزعون داخلها حوالي 57 قرية ولقد تعربوا معظمهم . أمّا **تركمان الشام** استقروا فيها منذ أيام السّلاجقة و العثمانيّين ، و

1- **مقابلة مع سعد سلوم** : المرجع السابق.

2- نفس المرجع .

3- **سعد سلوم** : ما بعد داعش أقليّات العراق في مفترق الطرق ، (د.ط)، مؤسسة مسارات للتنميّة الثقافيّة والإعلاميّة، بغداد – ج.ع ، 2016م ، ص 30.

4- **طارق إسماعيل كاخيا** : المرجع السابق ، ص 779.

5- نفس المرجع ، ص 782.

أثناء حرب (1387هـ/1967م) نزح قسم منهم من **الجولان** نحو **الشام** و تمركزوا في أحيائها. ويتّمركزون في بقيّة محافظات سوريا[1].

عدد السّكان التّركمانيّين في سوريا حسب المجلس الأعلى التّركماني 3.5 مليون نسمة [2].

عشائر **التّركمان** كثيرة في سوريا منها: **السواديّة** في شمالي **الرقة** (إستعربت) ، أمّا عشائر **التّركمان** في شمال **حلب** و شمال **اللاّذقيّة** لم يستعربوا وأغلبيّتهم مزارعون ومقيمون في قراهم[3].

✓ **لبنان** : يتوزعون في قضاء **عكار**، وقرى **دوسة** –**كواشرة** –**عيدمون** –**جديدة**[4].

✓ **الأردن** : توزعوا فيها بعد حرب(1368هـ /1948م) في قضاء **جرش** قرية **الرمان** – في قضاء **عمان** **عيون الحمر**[5].عمل أغلبهم في الزراعة و تربيّة المواشي كون منطقة **مرج بني عامر** كانت تشتهر بذلك. في البداية عددهم قليل (10 آلاف نسمة) ثم تزايد عددهم وأصبحوا حوالي 150 ألف نسمة .عشائر **التّركمان** فيها هي: **بني غرة**–**بني ظبيّة** –**الشقيرات** –**الطواطحة** –**النغنغيّة** –**العوادين**[6].

✓ **فلسطين** : يعود تواجدهم في فلسطين إلى أيام الحروب الصليبيّة ، حيث شارك **التّركمان** في الدّفاع عن بلاد الشام . وتنقلوا في مختلف أنحاء فلسطين قبل أن يستقروا في **مرج ابن عامر** وهي ذات طبيعة قبائلية بدويّة. وأسّسوا قرى في بداية (ق14هـ /20م) ، ومزجوا بين البداوة و الفلاحة . أقدم قريّة **المنسي** (1336هـ/1917م) في طريق عام **حيفا**–**جنين** ، و كذلك قرى **النفنفيّة** و **أبو زريق** و **العوادين** و **أبوشوشة** و **كركود**.

أمّا العشائر التّركمانيّة في فلسطين هي: **بني سعيدان**–**بني علقمة**–**بني عزاء**–**الضبايا** –**الطوالحة النفنفيّة**

ولقد انتظمت العشائر في مجلس عشائري تم تشكيله في (1308هـ /1890 م)، كل واحد من شيوخ العشائر أن

1- **سيما نعناعة** : التركمان السوريون أصولهم ..توزعهم .. ودورهم في الثورة السوريّة ،12فيفري 2017م ، 1:49 صباحا https://www.enabbaladi.net/archives/130713

2- **طارق إسماعيل كاخيا** : المرجع السابق ، ص 771.

3- **أحمد وصفي زكريا** : المرجع السابق ، ص 680-681.

4- نفس المرجع ، ص677.

5- نفسه، ص 678.

6- **رشيد عباس** : من هم الّذين همشوا قبيلة عرب التركمان ؟، 3 أوت 2017م ،03:41 صباحا، https://www.sarayanews.com/index.php?page=article&id=441274

يكون عضوا فيه وفق شروط معيّنة. و بفعل الإختلاط مع بعض القبائل العربيّة صاروا عربا من أصول تركمانيّة أو كما يقال لهم "**عرب تركمان**".

وبعد حرب(1368هـ/1948م) دمرت معظم القرى من طرف الإحتلال الصهيوني خاصة **المنسي** وبذلك اتجهوا نحو **الجولان** ومناطق عربيّة مجاورة أخرى[1].

✓ مصر : معروفين أيضا بإسم **أتراك مصر**، تواجدوا في مصر منذ قدوم الطولييّن (868-905هـ/1463-1499م) و الأخشيديين(935-968هـ/1528-1560م)، ثم المماليك (648 -922هـ/1250-1517م)، وبعدهم العثمانيّون (698-1343هـ/1299-1924م)، وتواصل وجودهم على أرض مصر في عهد **محمد علي باشا** (1220-1264هـ/1805-1848م) و العصرالخديوي إلى اليوم . خدموا مصر وكان منهم شخصيّات لامعة في كل المجالات.

وتوزيع **التّركمان** في مصر لا توجد إحصائية رسميّة حسب التّصنيف العرقي للسّكان في مصر حاليا ، ولكن هناك تقدير في سنة (1249هـ/1833م) يتراوح عددهم بين 10 إلى 30 ألف نسمة أغلبهم في **القاهرة** و **الإسكندريّة** و **العريش** و محافظات **الدّلتا** ، و توجد منهم عائلات في **الصعيد** (جاءوا إلى مصر كجنود و ضباط في الكتائب العثمانيّة الّتي أرسلت إلى مصر لطرد الفرنسيّين من مصر نهاية (ق12هـ/18م)-حملة نابليون على مصر)[2].

وهكذا يقدّر عدّدهم حوالي 3355000 نسمة و أكبر نسبة في سوريا . و رأينا كيف أنّ توزع **التّركمان** في المنطقة العربيّة في أغلب الأحيان حسب الظروف التاريخيّة الّتي مرت بها المنطقة.

المطلب الثاني : التّركمان في المجتمع العربي المشرقي بين الإندماج والتميز

1- **سليم مطر** : المرجع السابق ، ص 134-135.

2- **طالرق إسماعيل كاخيا** : المرجع السابق ، ص 783-785.

منذ أن حطّت أولى أقدام **التّركمان** على أرض المشرق العربي المسلم ، وهم بصفتهم مسلمون ، لم يحسّوا بأنّهم غرباء عن أهل هذه الأرض؛ بل ينتمون إليه ما دام الدّين لا يفرق بين النّاس إلاّ بحسن الخلق و بالكفاءة في العمل . فكانوا مواطنين صالحين وفاعلين في المجتمع لهم حقوقهم ويؤدون واجباتهم على أحسن وجه .

و **التّركمان** لم يبقوا محايدين ويسكنون في مناطق معيّنة بعيدة عن المجتمع مثل باقي الأقليّات ؛ بل إختلطوا مع المجتمع العربي ذا الأغلبيّة المسلمة و انصهروا فيه ، وهم المعروفون بالإندماج بسرعة ، ورغم ذلك لم يتخلوا عن هويّتهم الخاصة الّتي رسخت فيهم جيلا بعد جيل ، بما أنّ الدّين الإسلامي لا يمحو عادات الشعوب الّتي دخلت فيه ؛ بل يحافظ عليها و يهذِّبها إن كانت تستحق التّهذيب . ولقد كانت عمليّة التّأثر والتّأثير في المنطقة واضحة في تصرفات ومعاملات **التّركمان** في كل المجالات .

من الناحيّة الإجتماعيّة : ففي حياتهم اليوميّة و في حديثهم مع النّاس غير **التّركمان**، يستخدمون المفردات اللّغويّة التّركمانيّة في اللّهجة العاميّة في كل بلدان المنطقة .

أمّا تقاليدهم الّتي توارثوها أبا عن جد ، و حافظوا عليها (معظمها مثل عادات في بلدهم الأصلي) فلقد أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الحياة الإجتماعيّة في المنطقة . فنجد ذلك واضحا في حفلات الزواج ، الّتي تعتبر من العادات المهمة لكل الشعوب أمّا **التّركمان** فهم يخصّونها بعناية خاصة و مميّزة تميّزهم عن باقي المجتمع .

التّركمان يلتزمون بثلاث مدونات رئيسيّة لقواعد السّلوك وهي:

1. أدات(القانون العرفي التّركماني).
2. التشريغات (الشريعة الإسلاميّة).
3. إديب (قواعد الأدب و السلوك الصحيح)[1].

فالزواج عندهم يقوم على عدّة عوامل لا يتخطاها أحد ، و أهم شروطه بركة الوالدين و الأهل . و في بعض العشائر **التّركمانية** فلقد إختلطت مع العادات العربيّة في المنطقة رغم تمسّكهم ببعض العادات الخاصة بهم . فمثلا على الفتاة أن تتعلم كل أمور البيت ، وغالبا ما تتزوج من إبن عمها أو أحد أقارب العائلة . و تُعِدّ فيه الأكلات

1- **نوّار كتاو** : يعيشون في دار (الغارة) و يحبون الشّعر و الموسيقى ..تعرّف على القانون الّذي ينظم حياة التّركمان، 23 فيفري 2018 م، 16:16 مساءا، https://arabicpost.net/

التقليديّة التّركمانية (أطباق كبيرة من الأرز و اللّحم) و يتخلّل الحفل رقص الدبكة التّركمانيّة على موسيقى والأغاني التّركمانيّة. ويساعد أهل العشيرة العريس في دفع المهر.

أمّا في الأعياد الدينيّة فهي متشابهة مع عادات المنطقة وهكذا في مجمل باقي العادات[1].

أمّا ثقافيا: فأغلبيّة **التّركمان** مسلمين سنيّين .و معظمهم تعربوا و انصهروا في المجتمع و أصبحت الثقافة مختلطة وهذا ما نشاهده في اللّباس والطعام و الفلكلور وكل الجوانب الثقافيّة[2].

أمّا اللّغة فهي الناطق الرّسمي للثقافة ، فنجد في العراق مثلا **التّركمان** العراقيين يتحدثون لهجة وسيطة بين اللّهجة **الأذرية** و **الأناضول** التركيّة ، و لهجات **ديار بكر** و **أورفا** في جنوب شرق تركيا . و العديد منهم يتقنون أكثر من لغة إلى جانب اللّغة العربيّة، و لغتهم الأم الّتي لا يمكن الخلط بينها وبين لغة **التّركمان** في تركمنستان.أمّا أهالي **تلعفر** فيتحدثون بلغة تركيّة قريبة من لهجة "**الجاغاتاي**" التركيّة. أمّا أهالي مدينة **الطوز** فلهجتهم أذريّة تنحدر من الأذريّين في إيران . أما لهجة **السعدية** و **جلولاء** و **العظيم** و **سليمان بك** فلهجتهم تركمانيّة فريدة [3]. أمّا في مصر فمنذ عهد **محمد علي باشا** و اللّغة التركيّة تستخدم في الجهاز الإداري نفسها في إسطنبول ، إلاّ أنّه مع مرور الوقت إكتسبت صبغة محليّة في مصر ، وأصبحت لهجة محكيّة **لتركمان** مصر. فمثلا كلمة "مراجعت" بتركيّة إسطنبول تعني " التوجه بالطلب"، أما تركيّة مصر تعني "المراجعة".

وغيرها من كلمات أخرى . وبعد أن أصبحت مصر مستعمرة بريطانيّة بدأ تراجع اللّغة التركيّة بين **تركمان** مصر، و صاروا يهتمون باللّغة العربيّة الّتي يتكلم بها معظم المصريّين[4] . و هم على خلاف **تركمان** سوريا و العراق فلقد تعرب جميعهم.

والصحافة **التركمانيّة** لها صيت أيضا خاصة التركمانيّة العراقيّة ،الّتي يعتبر أكبر تمركز لها هو **كركوك** ؛ لذلك كانت أول مطبعة فيها "مطبعة الولاية" في العهد العثماني أسّسها الوالي **فيضي باشا**(1296هـ/1878م) ، ثم

1- **د.ك** : عادات وتقاليد التركمان .. عندما تمتزج الروح القبلية مع الحداثة، (د.ت) ،(د.تو) ، https://almalomat.com/25293/

2- **سليم مطر** : المرجع السابق ،ص 135.

3- **طارق إسماعيل كاخيا** : المرجع السابق ، ص 779.

4- نفس المرجع ، ص 785.

مطبعة "صنايع" طبعت فيها جريدة **حوادث** و **معارف** . وبعد الإحتلال البريطاني للعراق أغلقت جريدة **حوادث** و أصدرت بديلا عنها **النجمة** لسان حال الإحتلال البريطاني في منطقة كركوك -**للتّركمان**- ، ثم سلمت للحكومة العراقيّة الّتي غيرت إسمها إلى **كركوك**[1] .

و أيضا (كوكب معارف- نجمة كركوك -معارف)[2]، وهناك كذلك (قاردشلق – الأدباء – توركمن ايلي "ديار التركمان" أسّستها الجبهة التركمانيّة العراقيّة(1420هـ/ 1999م))[3]. وأسّس **التّركمان** قناة تلفزيونيّة وإذاعيّة.

وهناك شخصيّات تركمانيّة ثقافية مشهورة في المنطقة حتى عائلات تركمانيّة .

ففي سوريا مثلا هناك عائلات تركمانيّة مشهورة و نافذة في المجتمع قَدّمت الكثير للوطن نجد منها : **آل العظم** (مؤسسي زاوية السّعدية)- **آل الشيشكلي** (الرئيس السوري الأسبق أديب الشيشكلي) - **آل القباني**- **قنقجي**- **آل القوتلي** (الرئيس السوري الأسبق شكري القوتلي) - **كاخيا** - **قوجة** - **آل الطقطلي** وغيرهم[4].

أمّا في مصر فنجد عائلات تركمانيّة منها : تيمور – الجندي – قنديل –جاويش – القهوجي – الجربتلي ...والكثير منهم[5]. و هناك أعلام من **التّركمان** منهم :

إحسان الطوغرامجي طبيب – إبراهيم شناي (1242-1288هـ/1826-1871م) من الشعراء المجدّدين أصدر جريدة **ترجمان أحوال** و جريدة **تصوير أفكار** وله دواوين[6]- أحمد تيمور(1288-1349هـ/1871-1930م) أديب مصري – محمد فريد بك(1285-1338هـ/1868-1919م) سياسي و حقوقي مصري مؤلف كتاب

1-**حبيب هورموزلو**: الصحافة التّركمانية في العراق ، (د.ت) ، (د.تو) ، http://turkmentribune.com/Kerkuk/6.html

2-**عبد الرّزاق الحسني** : تاريخ الصحافة العراقيّة ، ج1، ط.جد. منقحة، مطبعة الزّهراء ، بغداد – ج.ع ، 1376هـ-1957م ، ص 65، 30 ، 29.

3- **حبيب هورموزلو** : المرجع السابق .

4- **طارق إسماعيل كاخيا** : المرجع السابق ، ص 772-777.

5- **د.ك** : عشائرالتّركمان في الوطن العربي التركمان في جمهورية مصر العربية ، 31اكتوبر 2014م،1:18 صباحا،https://m.facebook.com/permalink.

6- **مير بصري**: أعلام التّركمان والأدب التركي في العراق الحديث ، ط1، دار الوراق ، لندن – بريطانيا ، 1997م، ص 89 ، 154-155.

" تاريخ الدّولة العليّة العثمانيّة" - محمد عبده (1265-1323هـ/1849-1905م)عالم دين - أحمد شوقي(1287-1351هـ/1870-1932م) شاعر مصري ملقب **بأمير الشعراء**"[1].

خليل مردم بك (1313-1379هـ/1895-1959م) الشاعر مؤلف النشيد الوطني السوري " حماة الدّيار عليكم سلاما " ، و في آخر أيّامه ترأس مجمع اللّغة العربيّة بدمشق [2].

أمّا سياسيّاً : **فالتّركمان** في المنطقة نشطين سياسيّاً خاصة في العراق ، فهم يملكون عددا من التّنظيمات السياسيّة المختلفة الإتّجاهات العقائديّة و السياسيّة مثل " حزب الحق التركماني" في العراق . و هناك حتى تركمانيّين في أحزاب ليست هويّتها تركمانيّة ، و هذا ما يحدث في باقي بلدان المشرق العربي أيضاً[3] . و رغم ذلك مشاركتها السياسيّة ضئيلة لا تعبّرعن حجمها السّكاني، و هذا يعود إلى عدّة أسباب ، أهمها أنّها مشتّتة جغرافياً ، و مناطقها تقاسمها مع مكوّنات أخرى تلك المناطق المتّنازع عليها ، لذلك تداخلت المطالب السياسيّة التركمانيّة مع الأقليّات الأخرى خاصة بعد تقسيم السّلطة على أساس طائفي و إثني[4].

المطلب الثالث: مطالب التّركمان واقع متأزم و مستقبل غامض

التّركمان يدعون للوطنيّة و لحاكم واحد للبلاد لا للفرقة الوطنيّة ، و رغم ذلك عانوا أكثر من الجميع . والحكومات المتعاقبة من العهد الملكي إلى قيام الجمهوريّة (1378 هـ / 1958م) همش **التّركمان** في العراق. وأصبح التّركمان يشعرون أنّهم تعرضوا للتّنكيل والإضطهاد العنصري ، حيث تعرّضوا إلى ثلاث مجازر في العصر الحديث :

- ✓ مجزرة كركوك على يد الإنجليز المستعمر سنة (1343هـ/1924م) .
- ✓ مجزرة كركوك على يد الشيوعيّين سنة (1379 هـ/1959م) .

1- **طارق إسماعيل كاخيا** : المرجع السابق ، ص 768.

2- **طارق إسماعيل كاخيا :** المرجع السابق ، ص 776.

3- **سليم مطر** : المرجع السابق ، ص 132.

4-**سعد سلوم:** المشاركة السياسيّة للأقليّات في العراق ، (د.ط) مؤسسة مسارات للتنميّة الثقافيّة والإعلاميّة، (د.م) ، 2016م ، ص 48.

✓ مجزرة آلتون كوبري سنة (1412هـ/1991م) على يد نظام الرئيس المرحوم **صدام حسين**[1].

ولتركمان العراق عدة مطالب يعتبرونها حقوقهم المهضومة وأهمها:

مطالب سياسيّة :

1- في العراق طالبوا بتغيير المادة الواردة في الدستور العراقي (العرب والأكراد شركاء في الوطن) ، لكونها مادة غير وطنيّة و تعزز التمييز القومي.

2- التّأكيد على عراقيّة **كركوك** و خصوصيّتها التّركمانية ، و رفض مزاعم القوميّة الكرديّة بإعتبارها جزء من كردستان.

3- الإعتراف **بتركمانيّة** أربيل رسميّاً ، والتأكيد على حقوقهم الّتي سلبتها الحكومات السابقة و إرجاعها .

4- تمتع **التّركمان** بأحقيّتهم في المناصب القياديّة في أجهزة الدّولة العراقيّة بما فيها الجيش و الإدارات و منع التوزيع الطائفي.

5- الإهتمام بالمناطق التّركمانية المهملة والمهمشة وإيقاف حملات التعريب و محاولة تكريد **كركوك** و **أربيل**.

مطالب ثقافية:

1- إدخال اللّغة **التركمانيّة** كلغة إختياريّة ، في التّعليم في المدارس و الجامعات كلغة أصيلة تحمل الكثير من التراث المحلي.

2- رد الإعتبار للميراث **التّركماني** العراقي من خلال التعريف بالشخصيات الثقافيّة ، بإعتبارها جزء من الميراث العراقي و ليس **للتّركمان** وحدهم و تعريفها في وسائل الإعلام.

3- إعادة التّسميات التاريخيّة إلى المدن و المناطق و القصبات التّركمانيّة[2].

إذا قرأنا هذه المطالب قراءة متفحصة وعميقة ، نرى كيف أنّها لا تمثل حقوق **التّركمان** وحدهم بل حقوق جميع الفآت العراقيّة بمختلف المذاهب و الأعراق.

1- **مهـــدي ســـعدون البيـــاتي:** التّركمـــان بـــين الأمـــس و اليـــوم ...حقـــوق ضـــائعة ،24 أوت 2015م ،(د.تو)،http://www.alnoor.se/article.asp?id=283701

2- **سليم مطر** : المرجع السابق ، ص 159- 160.

وأهميّة **كركوك** للتّركمان هي المدينة و المقر الرئيسي ، حيث يتّنازع عليها **التّركمان** و**الأكراد** . ولكن جميع الباحثين و خاصة الباحث الكبير الفلسطيني **حنا بطاطو** يؤكد على الأحقيّة التاريخيّة و الشرعيّة **للّتركمان** في **كركوك**[1]. ومما زاد الوضع سوءا إستغلال دول الجوار لمسألة هويّة **كركوك** خاصة تركيا بدافع حماية الأقليّة التّركمانيّة[2].

تركيا و تركمان المنطقة :

ولقد عاشت منطقة المشرق العربي منذ إندلاع " ثورات الربيع العربي" (1432 هـ/2011م) – في سوريا خاصة– في فوضى جعلت منها مركز إهتمام دول العالم عامة ودول الجوار خاصة . حيث تأثرت بها شعوب المنطقة و منها **التّركمان** الّذين أصبحوا مهدّدين بترك المنطقة. فمواجهة الدّولة من جهة والمنظمة الإرهابيّة **داعش** من جهة ثانيّة ، والشتات التّركماني الّذي أثّرعلى التّلاحم التّركماني من جهة ثالثة . فما كان عليها سوى النّضال مثل باقي أفراد المجتمع ، فقامت بتشكيل ميليشيات مسلحة (الجيش الشعبي)[3] .

قال رئيس المجلس التّركماني السوري **عبد الرحمن مصطفى**: " إنّ المجموعات التّركمانية المقاتلة في سوريا، إتخذت قرارًا بتقديم دعم أكبر لبعضها البعض، والعمل على إنشاء جيش تركماني في حال سمحت الظروف بذلك "، أو الهروب من الحرب و الضياع في ملاجيء لدى دول الجوار كملاذ لها كتركيا مثلا الّتي لها دورا مهم في المنطقة . بعض الخبراء يرون أنّ تركيا بتدخلها في سوريا بدعوى محاربة داعش تعمل على إقامة حكم تركماني في سوريا.

1– **سليم مطر** : المرجع السابق ، ص 147.

2– **د.ك** : من بوابة تركمان العراق ..خطط أردوغان لإبتلاع نفط كركوك ، 20 جوان 2019م،(د.تو)، https://www.hafryat.com/ar/blog

3-**أيوب الباز** : مستقبل التّركمان في عراق المستقبل ، 28 سبتمبر 2005م

http://www.bizturkmeniz.com/ar/index.php?page=article&id=6739،

أمّا في العراق حيث يمتلك تركمان العراق ميليشيات مسلحة يترأسها **يلماز نجار** ويتعدى مقاتلوها نحو ألفي مقاتل ، وهو سيكون الجيش **التّركماني** إذا ما تأسّس إقليم "تركمان العراق" وبذلك حسب المراقبين و الخبراء دائما يشكل لتركيا ورقة رابحة خاصة أنها تتيح لها السيطرة على نفط العراق[1].

وقد أعلنت الجبهة التّركمانية العراقيّة إعتزامها إعلان " إقليم تركماني" في العراق، بعد تحرير الموصل من داعش ، وطالب رئيس إتحاد الجمعيات التّركمانية **كمال بياتلي** السّلطات التركيّة بحماية الشعب التركماني في العراق، ودعم مصيره في حالة تقسيم بلاد الرافدين، وفق "معاهدات لوزان" (1342هـ/ 1923م) ، ولكن الدّولة العراقيّة رفضت مشروع التقسيم جملة و تفصيلا .

ومن جهة أخرى إهتمت تركيا بلبنان ، حيث قامت بعدة مشاريع إقتصادية وثقافيّة وتاريخيّة مع الأقليّة التّركمانيّة في لبنان وخاصة في قرية **كواشرة** .

وهناك العشرات من الجمعيّات " تركمان لبنان" لها علاقة قويّة بالسفارة التركيّة في مقدمتها "رابطة الشباب اللبناني – التّركي"، "الجمعيّة اللبنانيّة التركيّة"، "الجمعيّة الثقافيّة التركيّة في لبنان"، "جمعية الصداقة اللبنانيّة –التركيّة في صيدا."والتّركمان في لبنان المتعدّد الطوائف يعطي لتركيا المساحة للتدخل في شؤون لبنان لخدمة مصالحها.

أمّا في فلسطين و الأردن فعرب **التّركمان** يجمعهم **مرج ابن عامر**، في الوقت الحالي ليس لهم وزن سياسي لكن قد يكون ورقة تركيا مستقبلا[2].

كل ما يحدث للّتركمان في المنطقة هو مجرد تأثير الأحداث الجاريّة على بعض من أفرادها ، مثلها مثل باقي المواطنين . رغم كل هذا مازال معظم التّركمانيّين متمسّكين بوطنهم ويدعون للحوار لحل مشاكل و أزمات الوطن، و وضع الرّوح الوطنيّة فوق كل إعتبار .

---

[1] **- د.ك :** «التّركمان» سلاح «أردوغان» للسيطرة على العرب.. قوة في وجه «الأسد» والأكراد.. أداة «أردوغان» للسيطرة على نفط العراق.. ورقة للنفوذ بلبنان.. وتهميش لهم بالأردن وغموض في مصر.. وتوجه نحو ليبيا،22 سبتمبر 2016م ، 4:20، مساءا .. https://www.vetogate.com/Section_3/87_237730

2–**د.ك :** «التّركمان» سلاح «أردوغان» للسيطرة على العرب.. ، المرجع السابق.

نستنتج ممّا سبق أنّ الأقليّة التركمانيّة منذ تواجدها على أرض المشرق العربي ، أعطت مثالا ساميا في الذود عن الإسلام و المسلمين ، و المشاركة الفعالة في صناعة الحضارة الإسلاميّة. ولقد إختلطت مع المجتمع العربي و أصبحت منه و فيه ، متأثرة منه و مؤثرة فيه .

حاملة هموم المجتمع و مدافعة عنه ، رغم الظروف الّتي تمر بها المنطقة الّتي أثّرت عليها ، و تسارعت الأحداث لتجد نفسها ملزمة بالمطالبة بحقوقها ، قبل أن تفلت من يد الدّولة المنتميّة إليها.

ولكن هذا ما لا يرضاه **التّركمان** ؛ فهم يعتبرون أنفسهم مواطنون في هذه المنطقة ، و لهم الحق العيش فيها و أخذ حقوقهم و آداء واجباتهم و لا يفكرون أبدا في العودة إلى الوطن الأم مهما كانت الظروف ، فهم أبناء هذه المنطقة وسيبقون فيها إلى الأبد.

الفصل الثاني

الشركس مجد عتيد
وشمس أمة لا تبيد

شاءت الأقدار أن تكون الأمة الإسلاميّة متعدّدة الأجناس وبذلك متعدّدة الثقافات والهويّات ، الّتي صنعت الحضارة الإسلاميّة . ومن هذه الأجناس **الشَركس** الّذين رمتهم الظروف بعيدا عن أوطانهم إلى أرض لم تك في الحسبان ، فلم يستسلموا للأوجاع بسبب فراق أرضهم الّتي كانت مقامها في الرّوح ؛ و لكن هؤلاء الغرباء عملوا و وصلوا حتى إلى بناء دولة ، ودافعوا عن الإسلام والمسلمين بالسيف والقلم ، وحملت مشعل الحضارة الإسلاميّة ، مازالت بصماتها قائمة إلى اليوم، الدّالة على العطاء و الرّقي الّذي وصلت إليه. و بقي **الشَركس** في المشرق العربي إلى اليوم و أصبحوا جزء لا يتجزأ من المجتمع .

المبحث الأول: قراءة في تاريخ الشركس من قبل الإسلام إلى إسلامهم

حب الوطن من حب تاريخه و أراضيه ، و كل ما فيه و منه يجعلنا نتمسك به و نحيا لأجله ، فهو أصلنا و مهدنا الأول . رائحته تذكرنا بالأجداد ، و بأيّامهم الّتي خلّدها التاريخ في بواطن الكتب ، والشَركس ذلك الشعب الأبّي الشجاع المحارب الّذي واجه الأخطار من كل جهة ، حان وقت معرفة تاريخه وأصله وعاداته و وتقاليده التي خلّدها في أساطير صارت فيما بعد حكايات تروى وتاريخ يُدّون.

المطلب الأول: نبذة عن تاريخ و أصل الشركس

1- لمحة عن موطن الشركس

- **القفقاس موطن الشركس :**

حسب معظم المؤرخين و الباحثين في الجنس البشري في جل دراساتهم أنّ بلاد القفقاس هي مهد الجنس البشري الأبيض أو ما يدعى بالجنس **الآري** ، و هي مستقر الشعوب الّتي نزحت و احتّلت العالم في الشرق و الغرب ، و مع مرور الأزمان أصبحت هذه الشعوب هي الشعوب الأوروبيّة الحاليّة "الشعوب الآرية" و هي فخورة بجنسها[1].

1- **يوسف عزت و مت جوناتوقة** : تاريخ القوقاز ، طبعة إسطنبول ، (د.ن) ، (د.م) ، 1330هـ-1912م ، ص1.

- **جغرافيّة القفقاس :**

" تنحصر بلاد القفقاس بين نهري **تَرَك** و **كوبان** في الشمال ، و نهري **كورا** و **ريفون** في الجنوب ، أي تشمل جبال القوقاز و سفوحها الشماليّة و الجنوبيّة ، و إن صار هذا الإسم يطلق اليوم على مناطق أوسع بكثير شمالاً و جنوباً . جبالها عظيمة الإرتفاع ، صعبة الإجتياز ، قليلة الممرات ، تمتد على طول 1200 كم لتصل بين البحرين الأسود و الخزر* "[1].

- **موقع بلاد الشركس منها :**

" يسكنون منطقتين كبيرتين في شمال القفقاس ، تعرف إحداهما ببلاد **الشركس** الشماليّة و أخرى ببلاد **الشركس** الجنوبيّة ؛ ذلك بالنسبة لموقعهما الجغرافي فيما بينهما . أمّا الشماليّة وتتكون من حوض نهر **قوبان*** وبعض سواحل البحر الأسود، و أما الجنوبيّة فتتكون من حوض نهر **تَرَكْ** و تسمى أيضاً ببلاد **القبردي**"[2].

- **الأهميّة الإستراتيجيّة و التجاريّة لبلاد القفقاس :**

بما أنّها تقع في نهايّة القسم الشرقي من البحار الدافئة، الّتي تكون سواحلها بين القارات الثلاث(آسيا و إفريقيا و أوروبا) والبحار هي(البحر الأبيض المتوسط وبحر إيجة وبحر مرمرة وبحر آزوف والبحر الأسود) امتدادها حوالي40 ألف كم . وتزداد أهميّة حيث أنّها ترتبط مع قلب أوروبا عن طريق الأنهار الّتي تصب في بحر الخزر و الأسود ، ومع إفريقيا مع نهر النيل الّذي يصب في البحر الأبيض المتوسط . كل هذه الميزات المائية و البريّة أهلّتها أن تكتسب أهميّة إستراتيجيّة لها آثار كبيرة على المنطقة[3].

- **الأطماع الخارجيّة لبلاد القفقاس:**

---

*- **بحر الخَزَر** : بحر طبرستان وجرجان و آيكون كلّها واحد واسع وعظيم لا يتصل بغيره ويسمى أيضا الخرساني.**ياقوت الحموي** : المصدر السابق ، ج1 ، ص342. اليوم معروف ببحر قزوين وبلغة الشراكسة هو المنفرد. **محمو دشاكر** : ققفاسيا ، مؤسسة الرسالة ، (د.ط)، بيروت –لبنان ،1392هـ–1972م ، ص 9–10.

1–**محمود شاكر** : ققفاسيا ، المرجع السابق ، ص 9.

*- **نهر قوبان** : يقع من جبال البرز Elbrouz و يسميه الشراكسة(بسيظ) . **يوسف عزت:** المرجع السابق، ص 12.

2– نفس المرجع ، ص 7–8.

3– **محمد خير حغندوقة** : الشركس (أصلهم ، تاريخهم ، عاداتهم ، تقاليدهم ، هجرتهم إلى الأردن) ، ط1، طلوع المصدار ،عمان – م.أ.هـ ،1402هـ –1982م ، ص 21.

بسبب موقعها الطبيعي الحصين كانت دائماً معرضة للغزو والحروب ، ولقد غزتها الإمبراطوريّات الشرقيّة على مر العصور ؛ "حيث غزاها الآشوريون والكلدانيون و المصريون القدماء والمغول، و وقعت تحت نفوذ بيزنطة في (ق 3 م) بعد إنتشار الدّين المسيحي. وفي(ق 4 م) إستولت الصين على جنوبي القفقاس . كما أنّ إمبراطورتي الفرس و الرّومان تزاحمتا على إحتلال القفقاس بهدف الوصول إلى أرمينيا"[1].

2- الشَركس (الجَراكسة)

- **أصلهم :**

يرجع أصلهم حسب **يوسف عزت** إلى **الحاثيين** و يعتمد في مقولته على اللّغة و الأسماء و الدّين[2]، والحاثيين ليس هم الحثيّين[3].

وأيضا هناك فريقين أحدهما يرجعهم إلى السّلالة الآريّة ؛ حسب الأبحاث الّتي أجراها علماء الرّوس أثناء إحتلالهم للقفقاس أنّ الجَراكسة والأوربيّين من سلالة واحدة Indo Européene . و أمّا الفريق الآخر يقول أنّهم من السّلالة **الطورانيّة** ، و دليلهم أنّ فئة من سكان آسيا الوسطى وآسيا الشرقيّة ، قد وفدوا إلى غرب آسيا قبل أن يُعرف التاريخ ، و منه وصلوا إلى القفقاس[4].

فبعضهم أرجعهم إلى القبائل السومريّة[5].

وأيضا إلى الكيميرين من سلالة **السلت** أو **الفلت** ، الّتي ينسب إليها سكان أوروبا الأقدمون[6].

1- **محمد خير حغندوقة** ، المرجع السابق ، ص 22،23.

2- للمزيد ينظر: **يوسف عزت** : المرجع السابق ، ص 94-118.

3- يقول **برزج سمكوغ** : أنّ **الحايثيّين** هم من الشعوب القفقاسيّة الّتي امتدت جغرافيّة سكناها من بحر آزوف في الشمال وعلى الشاطئ الشرقي للبحر الأسود و وصلت إلى هضبة الأناضول و طوروس حوالي سنة 1800ق.م . أمّا **الحثّيون** فهم من الشعوب الهندو أوروبيّة الرعويّة الّتي وصلت هضبة الأناضول لاحقاً حوالي سنة 1500ق.م **برزج أمين سمكوغ:** الشركس في فجر التاريخ (شعوب شمال القفقاس الأصليّة حتى عصور الميلاد) ، ط1، دار علاء الدّين، دمشق- ج.س.ع، 1995م، ص 136- 173.

4- **يوسف عزت** : المرجع السابق ، ص 65-66.

5- للمزيد ينظر : **برزج سمكوغ** : المرجع السابق ، ص 79 - 118.

6- نفس المرجع ، ص 51.

وأيضا إلى الشعب **الكاسي** القديم الّذين استوطنوا البحر الأسود و وسط آسيا الصغرى[1].

أمّا ما يؤكده معظم المؤرخين و الباحثين أنّ أصل **الشركس** يعود إلى **النـارتيّين** ؛ فحسب معظم أساطير **الشركس** حدّدت مناطق إنتشارهم وإستيطانهم في القفقاس الشمالي وحتى نهر **الدون** و مصبه شمال البحر الأسود ، في حين يقل إستيطانهم شمالاً على ساحل بحر الخزر إلى مصب نهر **القوما** وصولاً إلى ما وراء القفقاس عبر **الدرنيد** و **الكولخيد** . وتكاثر إستيطانهم على ضفاف الأنهار في تلك العصور القديمة ، الّتي تقع في شمال سلسلة جبال القفقاس كنهري **الكوبان** و **الترك** . وفي جنوب السلسلة الجبليّة أنهار: **كورا** و **أراكس** و **ريوني** و **أدجاري** و **كورخ** ؛ والّتي تجري في المقر الجنوبي. ثم استبدل إسم **نارت** بإسم **الأنت** وثم بإسم **أديغة** أو **أديغست** حسب اللّهجات بين الجزء الشرقي والجزء الغربي عندما إقتربت العصور الميلاديّة ، وبعدها تعمقت بشكل لغات ذات أصل مشترك[2].

- **معنى كلمة الشركس**

هناك آراء مختلفة منها:

" يقال أنّ معنى كلمة الشركس هو **الجندي البارع** و قد أخذوا هذا الإسم منذ أيام النبي سيدنا **إبراهيم** عليه السلام ، ويقال أيضاً أنّ التتر أطلقوا عليهم هذا الإسم و معناه **قاطع الطريق** ؛ حيث يشرفون ويتّحكمون بالممرات الجبليّة بين آسيا و أوروبا. و يقال أنّ الفرس أطلقوا عليهم هذا الإسم و معناه أنّه بين أسماء القبائل الأربع الإخوة .أمّا العرب يطلق عليهم **سَركش** و **سَراكس**) "[3].

1- **برزج سمكوغ** : المرجع السابق ، ص 146.

2- **يقول برزج سمكوغ** : أن **نارت:** أقدم الأسماء الّتي انتسب إليها الشركس منذ العصورالحجرية و حياة القنص وقطف الثمار إلى بداية مرحلة عبادة الأم ويمكن أن تلفظ **(نات)** بدون حرف الراء لأنّ الراء ماهي إلاّ **أل** التّعريف ، وتعني بها عطاء الأم الإله الكبرى ؛ أي أنّهم عطاؤها.**الأنت** : وهي كلمة مؤلفة من مقطعين **(أن+ت)** وهي تعني عطاء إله السّماء. تؤرخ إلى حضارة تعدّد الآلهة وعبادة آلهة الطبيعة.ويبدو أنّها ظهرت مع إنتشار الزراعة المروية. **آديغة:**إسم الجزء الغربي **(أديغة وبخز أنجاز)** و(آ)هي أداة نداء أو **(ست)** وتعني البلد .والباقي من الإيمان هو المقطع **(ديغ)** وحرف **(د)** معناها الأب وفي لهجات أخرى **(ت)** وهنا مرحلة الأب النمط الأبوي. نفسه ، ص 42-43.

3- **محمود شاكر** : قفقاسيا ، المرجع السابق ، ص 29.

ويقال أيضاً أنّ اليونان أطلقوا عليهم اسم (**تسوخ** و **كركت** و **جيخ** و **كركس** و **سرست**.(أمّا الجراكسة يسمون أنفسهم **تسوغ** أو **تسيفي**) "[1].

- **اللّغة الشركسيّة :**

يمكن تصنيفها ضمن اللّغات (الحرفيّة والمقطعيّة والبنائيّة) بمعنى جمعية ولصقيّة و وصفيّة.على خلاف اللّغات الإشتقاقيّة ؛ بمعنى أنّ كل حرف من حروف اللّغة و حسب حركته بالفتح أو الضم أو الكسر أو درجة لفظه، معنى مستقلاً بحد ذاته ، و إلصاق حرفين مع بعضهما يولد معنى جديداً أو مقطع . ومن الممكن إلصاق مقطعين أو أكثر، أو أكثر من كلمة مع بعضهما لتوليد معنى آخر جديداً . وفي معظم الأحيان فإنّ الحرف الأول يكون هو مفتاح فهم الكلمة[2]. وكتابتها عن طريق الخدش باللّغة الأديغيّة الشركسيّة يستعمل فعل(تخه=أخدش،تخن=الخدش). وكذلك إذا أردت التعبيرعن فعل كتب فإنّنا نجد نفس الفعل السّابق (تخه=أكتب،تخن=الكتابة)[3].

- **الدّين :**

الشراكسة مرّوا بمراحل طويلة من الوثنيّة إلى المسيحيّة الّتي دخلت البلاد في عام 40م ، ثم الإسلام[4].

- **قبائل الشركس** : والقبائل الشركسيّة الموجودة حاليا هي :

قبيلة **أباضة**– قبيلة **الأبزاخ** – قبيلة **آدامة ىء**– قبيلة **بزه دوخ (بظه)** – قبيلة **جيكت** – قبيلة **حاتوقاي** – قبيلة **جان** – قبيلة **شايسبغ** أو **شابسوغ** – قبيلة **ناتخواج** – قبيلة **قامبرداي** – قبيلة **قبرطاي** – قبيلة **الأوبيخ** . وكل قبيلة تتمركز في جهة معينة سواء على الجهة الجنوبية الغربية على السّاحل البحر الأسود أو الجبال أو الجهة الشرقية أو وسط وغرب موطن الشركس الأديغة . وهم يتكلمون لغة واحدة و يختلفون في اللّهجات[5].

- **الخصائص الفيزيولجيّة للشراكسة :**

1– **يوسف عزت** : المرجع السابق ، ص 82.

2– للمزيد ينظر : **يوسف عزت** : المرجع السابق ، ص 159–168.

3–**برزج سمكوغ** : المرجع السابق ، ص 91.

4– **محمد جمال صادق أبه زاو**: موسوعة تاريخ القفقاس والجركس، مج1، (د.ط)، دار علاء الدّين ، دمشق–ج.س.ع، 1402هـ– 1982م، ص 317– 337.

5– **يوسف عزت** : المرجع السابق ، ص 151–157.

يمتاز **الشركس** بخصائص جسمانيّة تشدّ النّاظرين ، سبحان الخالق فهم يمتازون بجسامة الأبدان و رشاقتها، و وسامة الوجوه و نظارتها، و مع عرض المنكبين و بروز الحواجب و الوجنتين و ضيق العينين وإستطالتها و بياض البشرة و سواد الشعر أو شقرته . والمرأة الشركسيّة تمتاز بجمالها و حسن خلقها [1].

- **عادات وتقاليد الشركس :**

ملحمة النارتيّين تتشكل من 26 دورة و 700 نص ، و هو تاريخ الشراكسة (الفولكلور والأساطير) . والّذي أصبح يمثل **الأديغة خابزة*** أي قوانينهم الإجتماعيّة وقيّمهم الأخلاقيّة الساميّة المثاليّة [2]، الّتي تمثل مكوناتهم الشخصيّة منها: إطاعة الوالدين إطاعة تامة ، إحترام الصغار للكبار خاصة .الإخلاص للواجب ، العمل المتقن و الصدق و الوفاء و إكرام الضيف ، و التّعاون في السّراء والضّراء ، وإعانة الفقير ، و حفظ الشرف وصون العرض[3] . " وللمرأة عندهم منزلة رفيعة ، ولايصح إرتكاب جريمة في حضرة آنسة أو سيدة . كما أنّه لو إلتجأ قاتل أو فار إلى سيدة فهو آمن مادام تحت سقف بيتها "[4] . والمرأة لاتهان ولا يجرج شعورها- **إذا كنت تحب أمك فلا تهن أمهات الآخرين**- و المرأة كانت فارسة مثلها مثل الرجل[5].

" و الشراكسة مجموعة من القبائل ولكل منها أميرها ، وهو من العائلات الشريفة، وتنتقل إليه الإمارة بالوراثة ويسمى "**بشي**" معنى هذا أنّ نظام الحكم يقوم على طريقة حكم الأشراف . و تنقسم القبيلة في داخلها إلى أقسام صغيرة وعلى رأس كل منها **القولاس** أو **ورق** ؛ وهم الّذين يصّرفون الأمور داخل أقسام القبيلة ، و مجلس الأعيان ينظر في أمور الحرب وتعيّين رئيس القبيلة"[6] . واشتهر فرسانهم بالمهارة والبأس وبسيوفهم المميّزة[7]. وعُرفوا

1-**أحمد وصفي زكريا** : المرجع السابق ، ص 689.

*- **نوعان من الخابزة** : النّظام الشركسي: **(الأديغة خابزة)** و النّظام القفقاسي: **(ورق خابزة)**،وهي غير مدونة بل توارثت عن طريق الأساطير و القصص و الغناء .**إيمان بقاعي** : الوطن في أدب الشراكسة (الأديغة) العربي والمعرّب ،(د.ط) ، (د.ن)، بيروت- لبنان ، 2014م،ص 46-45.

2-**محمد أزوقة** : القضيّة الشركسيّة ، ط1، دار ورد ، عمان – م.أ.ه ، 2010م ، ص 13-14.

3-**أحمد وصفي زكريا** : المرجع السابق ، ص 689.

4-**راسم رشدي** : مصر والشراكسة (صفحات من تاريخ مصر الحديث) ، (د.ط) ، (د.ن) ، القاهرة، 1948م،ص 8.

5-**إيمان بقاعي** : المرجع السابق ، ص 62.

6- **محمود شاكر** : قفقاسيا، المرجع السابق ، ص33.

7- **أحمد وصفي زكريا** : المرجع السابق ، ص691.

وعُرفوا بتربية الخيول المعدّة خصيصا للمعارك وخاصة قبيلة **القبرطاي**(ولقد إستفاد من شجاعتهم ومن لباسهم العثمانيون فأسّسوا منهم فرق عسكريّة)[1]. " أمّا لباسهم فهو يمتاز بطابعه الحربي الرّزين و يتّألف من **بنطلون** و **صاكوه** من الصوف مفتوح من الأمام ، يلبس تحته **قميص** ذو ياقة مرتفعة ، موشاة بالتطريز الدقيق عند العنق . وعلى جانبي الصاكوه جيوب للرصاص ، موشاة بالعاج و الفضة . وكانوا يتمنطقون بحزام من الجلد ، تتدلى منه **القامة** (الخنجر الشركسي) ، والسيف والطبنجة . و كانوا يلبسون الأحذية المرتفعة (الجزمة السواري) ، لركوب الخيل و الخوض في الثلج و المياه ، و يضعون فيها الكرباج الشركسي المشهور ، و كانوا يضعون على رؤوسهم غطاء من الجلد يعرف (بالقلبق) ، و قد أخذه عنهم الأردن والأتراك وبعض رجال الشعوب الشرقيّة الأخرى.أمّا النّساء فكنّ يلبسن الثياب الحريريّة الفضفاضة ، و الأحزمة الموشاة بالفضة والذهب . و تضعن على رؤوسهن غطاء من الحرير الرقيق، و تحته قبعة مستديرة من الجلد المبطن بالحرير. وكانت الأكمام تتدلى إلى ما تحت أصابع اليد . وفي نهايتها توشية دقيقة بالقصب، و أحيانا بالفضة والذهب "[2].

المطلب الثاني : الفتوحات الإسلاميّة في بلاد القفقاس و إسلام الشركس

1- الفتوحات الإسلاميّة في بلاد القفقاس :

بدأت الفتوحات الإسلاميّة في بلاد القفقاس وهي تعيش أوضاع غير مستقرة ؛ بسبب التّنافس والصراع بين دوله وممالكه المتناحرة ، وفراغاً سياسيّاً لعدم وجود الدّولة المركز.

أ- في عهد الخلفاء الراشيدين (الخلافة الراشدة) :

في عهد الخليفة **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه ؛ تم فتح "أذربيجان" على يد **سراقة بن عمرو*** . و تابع فتوحاته و سار معه في مقدمة الجيش **عبد الرحمان بن ربيعة** نحو الثغر على بحر الخزر و تم الصلح مع ملكها **شهريزار**على دفع الجزية . ثم استولوا على بلاد **الأرمن** و **الكرج** و دخلوا مدينة **تفليس** . وأسّسوا مركزا لهم فيها ثم

1- **محمود شاكر** : قفقاسيا، المرجع السابق ، ص 36-37.

2-**راسم رشدي** : المرجع السابق ، ص 11-13.

*- سراقة بن عمرو ذكروه في الصحابة ولم ينسبوه .يدعى ذا النور . **ابن الأثير** : أسد الغابة في معرفة الصّحابة ، ط1، دار ابن حزم ، بيروت -لبنان ، 1433ه- 2012م ، ص 455.

حتى غرب **قبرطاي**[1](أمراء الأرمن دخلوا الإسلام وتبعهم الشعب ، ولكن بعد ضعف الدّولة الإسلاميّة ارتدوا)[2].أمّا **حبيب بن مسلمة*** و **سلمان بن ربيعة الباهلي *** قاموا بحملة ضد الأرمن في(21ه/642م) ، و لكنّهم وجدوا مقاومة شديدة منهم ؛ حيث تلقوا مساعدات من بيزنطة . فأعاد المسلمون تنظيم صفوفهم ، و في السنة المواليّة نجح **حبيب و سلمان** إيقاع الأرمن وحلفائهم في الهزيمة وإجبارهم على الهرب إلى المزارع والأحراش.

و في عهد الخليفة **عثمان بن عفان** رضي الله عنه ، توغل **عبد الرحمان بن ربيعة الباهلي** في سنة (32ه/653 م) في بلاد الخزر حتى وصل إلى مدينة بلنجر وهي أكبر مدنهم بعد **باب الأبواب***. إنهزم المسلمون وأصيب **عبد الرّحمان** ثم جاءته إمدادات بإمرة من أخيه **سلمان بن ربيعة الباهلي** . وواصلت الفتوحات الإسلاميّة بقيادة **حبيب بن مسلمة** حتى وصلت إلى مدينة **تفليس**[3].

ب- في عهد الدّولة الأمويّة :

توقفت الفتوحات مدّة من الزّمن بسبب الأوضاع الدّاخليّة للدّولة الإسلاميّة . و كانت هناك بعض الغزوات البسيطة ؛ بسبب تمردات لبعض القبائل (الرّدة – خلع الطاعة – بعض المعاهدين يمتنعون عن دفع الجزيّة).

وفي أيام **الوليد بن عبد الملك**(705-715ه/1306-1315م) دخل الجيش الإسلامي بلاد الخزر عن طريق أرمينيّة بإمرة **تثبيت النهراني** ، فتحالف الخزر والقفجاق* و الترك و هزموا المسلمين[4].

1-ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، المصدر السابق ، ج4 ،ص 430.

2- محمود شاكر : قفقاسيا، المرجع السابق ، ص 14.

*- حبيب بن سلمة بن مالك الأكبر الفهري يقال له حبيب الدّروب و حبيب الرّوم لكثرة دخوله إليهم و نسبه منهم . **ابن الأثير** : أسد الغابة ، المصدر السابق ، ص 248-249 .

*- سلمان بن ربيعة الباهلي (ت 29 ه)أدرك النبي ﷺ وليس له صحبة يقال له سلمان الخيل. نفس المصدر، ص 499.

*- **باب الأبواب** :هي مدينة الدَّرْبَنْد دربند شروان، وهي على بحر الخزر .يقال ربما أنّ ماء البحر أصاب حائطها وفي وسطها مرسى السّفن بُني على حافة البحر سدّين و جُعل المدخل ملتويا و السدّان من الصخر والرّصاص. **ياقوت الحموي**: المصدر السابق ، ج 1 ، ص 303-306.

3- محمود شاكر : قفقاسيا، المرجع السابق ، ص 14-15.

*- **القفجاق** : هي القفقاس و أيضا تعرف بالقج والقبجق .محمود شاكر : قفقاسيا ، المرجع السابق ، ص 9.

4- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، المصدر السابق ، ج5 ، ص 360.

في عهد **يزيد** قام بعزل **تثبيت النهراني** و ولى بدلاً عنه **الجراح بن عبد الله الحكمي** ، و أمدّه بجيش ضخم وأمره بغزو الخزر واستطاع هزيمتهم ، و يدخل مدينة "باب الأبواب " بغير قتال و صالح الترك على الجزيّة [1]. و كان **الجراح** أعظم الولاة أثراً و أكثرهم فتحاً [2].

في عهد **هشام بن عبد الملك** (724-743هـ/1325-1333م) ، عزل **الجراح** عن أرمينية و ولى مكانه **مسلمة بن عبد الملك** . ثم أعاد **هشام بن عبد الملك** ثانية **الجراح** إلى ولاية أرمينية ، فدخل بلاد الخزر من ناحية تفليس ولكن **الجراح** قتل أثناء عودته " إستشهد **الجراح** و من كان معه بمرج (أرض) أردبيل سنة (112هـ/730م) "[3]. وإنهزم المسلمون و ولّى مكانه **سعيد الحرشي** فقام بعدة فتوحات . ثم أعاد الخليفة **هشام** أخاه **مسلمة** إلى ولاية أرمينية و أذربيجان[4].

وفي سنة (114هـ/732م) ولى هشام **مروان بن محمد** على هذه الولاية فانتصرعلى الخزر و صالحهم و دانت له جميع البلاد[5].

" و هكذا فلم تنته الدّولة الأمويّة إلاّ و قد إستقر الحكم للإسلام في قفقاسيا، بعد أن انتفض سكانها مرات و مرات يساعدهم في ذلك أوضاع المسلمين و خلافاتهم " [6].

2- إسلام الشراكسة :

إنتشر الإسلام في بلاد القفقاس منذ أول غزوة إسلاميّة ، في عهد الخليفة الراشد **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه بسهولة في أذربيجان والداغستان و القرم[7].

1- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، المصدر السابق ، ج4 ، ص 361.

2-محمود شاكر : ققفاسيا، المرجع السابق ، ص16.

3-الطبري : المصدر السابق ، ج7 ، ص 70-71 .

4- ابن الأثير :الكامل في التاريخ ، المصدر السابق ، ج4 ، ص 355.

5-رجب محمود إبراهيم بخيت : الفتح الإسلامي لبلاد القوقاز (17-132هـ/639-750م) ، قدّم له : أسامة سيّد علي أحمد، ط1 ، العلم والإيمان للنشر والتّوزيع ، كفر الشيخ -ج.م.ع ، 2009م ، ص 113-121.

6- محمود شاكر : ققفاسيا، المرجع السابق ، ص 16.

7- محمد جمال صادق أبه زاو : المرجع السابق ، مج 1 ، ص 366.

أمّا إسلام الأديغية (الشركس) تأخر إنتشار الإسلام لديهم ، وذلك لبعدها عن الأقوام القفقاسيّة في غربي القفقاس و الشمال الغربي منه . حيث المنطقة منيعة جدّاً ، حال دون وصول الفتوحات الإسلاميّة إليها في العهدين الأموي و العباسي .

لم ينتشر الدّين الإسلامي بين القبائل الشركسيّة إلاّ في نهاية (ق 11هـ/17م) ؛ و ذلك بسبب أنّ القبائل الإسلاميّة القفقاسيّة الّتي وصلت إليها الفتوحات من الجهة الجنوبيّة تفصل عنهم جبال القفقاس الشاهقة ، و كان المسيحيون يقطنون إمّا في الجهة الشرقيّة إذ حال بينهم و بين المسلمين بحر الخزر، إمّا الجهة الغربيّة فالبحر الأسود كان يبعدهم عن المسلمين. وبذلك إلتجأ العثمانيون (كانوا يسيطرون على جنوب القفقاس و الداغستانيون مسلمون و لهم حكم ذاتي) إلى إتباع طريقة أخرى لنشر الإسلام بين **الشراكسة** ؛ وهي القيام بإرسال الأئمة المريدين و مشايخ الطرق من الداغستانييّن و القرم والأتراك ، ولكن رغم كل هذه المجهودات العثمانيّة لم يدخل في الدّين الإسلامي الكثير، بل بقي **الشركس** متمسّكين بمسيحيّتهم ، فأخذ العثمانيون و معهم الداغستانيون يقومون بتقديم المساعدات لهم مقابل إعتناقهم الدّين الإسلامي، إستعملها **الشراكسة** لمواجهة عدّوهم الرّوس ؛ حيث كانوا في حرب دائمة معهم ، خاصة بعد فقدانهم استقلال دولتهم **القبرطاي** و إستيلاء الرّوس عليها . و هكذا دخل **الأديغة** في الإسلام أفواجاً متتابعة لتقبلهم الشريعة الإسلاميّة السّمحاء و تطبيقها ولقد حسن إسلامهم[1].

" و ممّا لاشك فيه أنّ وجود المسلمين في بلاد القفقاس و مخالطتهم لأهلها أدّى لزيادة إعتناقهم للإسلام ؛ و ذلك لما لمسوه في المسلمين من سماحة و حسن معاشرة وبر وعدل ، حيث لم يكن فتح المسلمين لهذه البلاد مجرد فتوحات عسكريّة لإستغلال الشعوب على طريقة الإستعمار الأوروبي في العصر الحديث ، إنّما كان فتحاً دينياً و لغوياً و ثقافيّا " [2].

المطلب الثالث : الشركس في المشرق الإسلامي تواجد و إستقرار

1-بداية ظهور المماليك البرجيّة :

1-**محمد خير حغندوقة** : المرجع السابق ،ص 26-28 .

2- **رجب محمود بخيت** : المرجع السابق ، ص 77.

كان في سوق النّخاسة الكثير من الرّقيق الجراكسة(النصف الثاني ق7ھ/ 13م) ؛ بسبب سبي الكثير منهم ، وذلك لتعرّضهم لهجمات المغول[1]. " فلمّا كثرت وقائع التتار في بلاد الشرق والشمال و بلاد القفجاق أسروا كثيراً منهم و باعوهم تنقلوا في الأقطار " [2] . بالإضافة إلى ما يتصّفون به من جمال الشّكل وقوة البدن و الشجاعة[3]؛ ولذلك إلتجأ السّلطان **المنصور سيف الدين قلاوون**(678-689ھ/1279-1290م) بشرائهم والإستكثار منهم وعمل على تربّيتهم تربيّة إسلاميّة دينيّة وعسكريّة شديدة في أبراج القلعة* ، و لذا عرفوا **بالمماليك البرجيّة** تميّزاً لهم عن **المماليك البحريّة** .

و المماليك البحريّة (649-784ھ/1250-1382م)هم :" مماليك السّلطان الصالح **نجم الدّين أيوب**(603-647ھ/1205-1249م) الّذين كثر عددهم ، وزادت تعدياتهم فضجّ منهم السّكان، فبنى لهم قلعة في جزيرة الرّوضة سنة (638ھ/1240م) فعرفوا بالمماليك البحريّة "[4]. و تأسّست دولة المماليك البحريّة بعد الدّولة الأيوبيّة (569-649ھ/1174-1250م) عقب وفاة سلطانها **نجم الدّين أيوب** ، و حكمت مصر بعده زوجته **شجر الذر**(ت 655ھ/1257م)، بعد أن ساعدها المماليك على ذلك ، و تزوجت كبيرهم **عز الدّين أيبك** (648-655ھ/1250-1257م)، و تنازلت له عن الحكم و كان حكمه سبع سنوات.

أشهر سلاطينها على الترتيب **عز الدّين أيبك** و **الظاهر بيبرس**(658-676ھ/1260-1277م) و **المنصور قلاوون.**

كان يقول السّلطان **المنصور قلاوون** عن مماليكه : " كل الملوك عملوا شيئا يذكرون به ما بين مال وعقار، و أنا عمّرت أسواراً وعملت حصونا مانعة لي و لأولادي و للمسلمين و هم المماليك "[5].

1- **سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث** : أطلس تاريخ العصر المملوكي ، ط1، العكيبات للنشر ، الرياض -م.ع.س ، 1434ھ-2013م ، ص 169.

2- **المقريزي**: المواعظ و الإعتبار بذكر الخطط والآثار (المعروف بالخطط المقريزيّة)، تح: محمد زينهم و مديحة الشرقاوي، راج وضبط هوامشه: أحمد أحمد زيادة ،ج 3 ، ط1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة -ج.م.ع ، 1997م، ص 85.

3-**سامي أحمد المغلوث** : المرجع السابق ، ص 169.

*-**القلعة** : قلعة الجبل ، محل إقامة السّلطان ، وكانت فوق جبل المقطم بالقاهرة .للمزيد ينظر: **المقريزي** : الخطّط المقريزيّة ، ج3 ، ص 34-49.

4 - **محمود شاكر** : التّاريخ الإسلامي ،المرجع السابق ، ج7 ، ص 36.

5-**المقريزي** : الخطّط المقريزيّة ، المصدر السابق ،ج3 ، ص 65-66.

وبعد وفاة **المنصور قلاوون** تولى إبنه **الأشرف الخليل** الولاية بعده ولكنّه قتل في سنة (690 هـ/1291م)[1]، وتولى بعده أخوه الصغير الحكم **الناصر محمد بن قلاوون**(692هـ/1293م)[2]، و بسبب صغر سنه (22 سنة) تولى **زين الدّين كتبغا المنصوري** الحكم (693-695هـ/1294-1296م)[3]. ولكن أحوال **الجراكسة** ساءت في عهد **كتبغا**. و في عهد خليفته السّلطان **لاجين** (695-698هـ/1296-1299م) ، ثم إسترجع **الناصر** حكمه ثانيّة(698-708هـ/1299-1309م) ، وزاد نفوذ **الجراكسة** على يد الأمير **بيبرس الجاشنكير*** ، و أصبح المماليك الجراكسة يتّرقون إلى رتبة الإمارة ، وحكم **الجاشنكير** مع الأمراء الجراكسة بسبب ضعف حكم **الناصر** الّذي حاول بدوره التّخلص منهم ولكنّه لم يفلح فتنازل عن الحكم ، وهرب إلى حصن الكرك . وأصبح **الجاشنكير** أوّل سلاطين **الجراكسة** . لكن المماليك البحريّة كانت له بالمرصاد ، رفضوا قبول الأمر الواقع و عارضوه فهرب **الجاشنكير** وعاد **الناصر** إلى سلطته مرة ثالثة في (709-741هـ/1309-1341م) . وبعودته للحكم أعاد النّظر في طريقة سياسته ، وحكم بيد من حديد وبذلك عاد **الجراكسة** للظهور السياسي القوي[4].

2-تأسيس دولة المماليك البرجيّة (784-922هـ/ 1382-1517م) :

تأزّم الوضع بين المماليك البرجيّة والبحريّة حتى ظهر **برقوق** الّذي أسّس الدّولة الجركسيّة." **برقوق** هو من بلاد **الجراكسة** واشتراه الخواجا **عثمان** و حاله إلى مصر واشتراه **يَلْبُغا العمري الخاصّكي* الناصري** . كان إسمه أَلْطُنْبُغا و غيّر إسمه من يلبغا إلى برقوق"[5].

1-**جمال الدّين أبي المحاسن يوسف بن تَغْري بَرْدي الأتابكي (ت 874 هـ)** : النّجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج8، (د.ط) ، المؤسسة المصريّة العامة ، القاهرة -ج.م.ع ، (د.ت) ، ص 33.

2- نفس المصدر ،ج 8 ، ص 41.

3- **المقريزي** : السّلوك ، المصدر السابق ،ج3 ، ص 259-261.

*-**الجاشنكير** : يطلق هذا اللّقب على المملوك من كان يتذوق مأكل و مشرب السّلطان أو الأمير للتأكد من خلوه من السّم. **سامي أحمد المغلوث** : المرجع السابق ، ص 305 .

4-**قاسم عبده قاسم وعلي السيّد علي** : الأيوبيون و المماليك (التاريخ السياسي و العسكري) ، (د.ط) ، عين للدراسات و البحوث الإنسانيّة والإجتماعيّة ، الجيزة-ج.م ع ، 1995م ، ص 204 -205 .

*-**الخاصكي إسم من خاصكيّة:** أقرب المماليك السّلطانية إلى السّلطان . وهم الحرس الشخصي للسّلطان .و كانوا يسوقون المحمل الشريف أيام الحج.أو مماليك ينتمون إلى فئة واحدة من مماليك السّلطان الخاصة؛ تلتف حول أحد كبار الأمراء.**سامي أحمد المغلوث** : المرجع السابق ، ص 306.

5-**ابن تغري بردي** : المصدر السابق ، ج11 ، ص 223.

استمر بخدمته ولما قتل الأمير **يلبغا** في واقعة الأجلاب* ، سجن **برقوق** و من معه بالكرك مدة من الزمن، و عند الإفراج عنهم صار إلى دمشق ، وخدم عند نائبها الأمير **مَنْجَك** ، حتى طلب الأمير **الأشرف شعبان** اليلباغوية، فقدم من قدم منهم وأصبح خادما عند الأسياد من جملة مماليكهم .بعد سفر **الأشرف** إلى "الحجاز" ثار مع من ثار من مماليك **يلبغا** على الملك **الأشرف شعبان،** و تم قتله (778 هـ/1376م) . " وانتقل **برقوق** من الجنديّة إلى إمرة طبلخاناه* ، ثم إلى إمرة مائة*، و ملك الإسطبل ، و عمل أمير آخور* ، ثم أميراً كبيراً "[1]. وساعدته حنكته و الظروف في تحقيق خطّطه ، بمساعدة الأمراء **الجراكسة** ، ولكنّه يقوم بالتّخلص منهم خوفا من المنافسة على الحكم ، فيتلقون ما تلقاه غيرهم من مصير القتل[2]. ولقد تعّرض لمحاولة إغتيال من المماليك البحرية " إتّفق مماليك الأسيّاد الّذين في خدمة الأمير الكبير مع طائفة من مماليك أن يفتّكوا به ، و كبيرهم في ذلك **أيتمش الخاصكي** فعندما بلغه ذلك بادر بالقبض على المذكور ، واستدعى من في خدمته من مماليك الأسياد أولاد **الأشرف** ، و قبض على سبعة عشر من أعيانهم و سجنهم في البرج من القلعة "[3]. وتخلص من المتآمرين الباقين بين القتل والنفي[4].

و جمع **برقوق** الأمراء والقضاة و مشايخ العلم وأهل الدّولة والخليفة* ، وأخبرهم أنّ الأمور مضطربة و السّلطان صغير السّن ، والوقت بحاجة إلى ملك عاقل يقوم بأمور الدّولة وأعبائها .فاتّفقوا على خلع الملك **الصالح حاجي** و بذلك كان آخر أولاد **الناصر محمد بنقلاوون** السّلطان **حسن بن محمد** و آخر من ولى من أولاد الأولاد **حاجي**

***- واقعة الأجلاب** : ينظر : **إبن خلدون** : المصدر السابق ، ج5 ، ص 251-252 .

***- طبلخاناه** : الطبلخاناه بيت الطبل و يشتمل على الطبول و الأبواق و توابعها من الآلات و يحكمها على ذلك أمير من أمراء العشرات يعرف بأمير علم.**أبي العباس أحمدالقلقشندي(ت 821ه)** : صبح الأعشى ،ج4 ، (د.ط) ، دار الكتب الخديويّة ، القاهرة-ج.م.ع ، 1333ه - 1915م ، ص 13.

***-أمير مائة** : تحت إمرته مائة أوألف فارس ، ممن دونه من الأمراء ، و هو أمير من الطبقة الثانيّة منهم يكون أرباب الوظائف و كبار الولاة.**سامي أحمد المغلوث** : المرجع السابق، ص310.

***-إمرة أخوريّة** :موضوعها التحدث على إسطبل السّلطان و خيوله . **القلقشندي** : المصدر السابق ، ج4 ، ص 18.

1-المقريزي : السّلوك ، المصدر السابق ، ج5 ، ص 141. و **ابن تغري بردي** : المصدر السابق ،ج11، ص 223.

2- وليم موير : المرجع السابق ، ص 122-123 .

3– **المقريزي** : السّلوك ، المصدر السابق ،ج5 ، ص 139 .

4– نفس المصدر ، ج5 ، ص 140 .

***-** هو الخليفة العباسي المتوكل على الله "الأول "فترة حكمه الأولى (763-758ه/1361-1357م) خلعه برقوق و سجنه في القلعة ثم أرجعه ثاتية للحكم (791-808ه/1389-1405م) . **محمود شاكر** : التاريخ الإسلامي ، المرجع السابق ، ج 7، ص 42 ، 67.

و بها زالت دولة آل **قلاوون** و دولة المماليك البحريّة[1]. و وافقه الجميع أن يكون سلطان البلاد . فخطب الخليفة "**المتوكل على الله**" الخطبة على العادة و بايع الأمير الكبير **برقوق** على السّلطنة . ولقب **بالظاهر سيف الدّين** وبدأت دولة المماليك البرجيّة . حكمها 25 سلطانا[2].

- **أهم سلاطين دولة المماليك البرجيّة وأهم أعمالهم :**

أ- **السّلطان برقوق بن أنس بن عبد الله الشركسي** (784-801هـ/1396-1412م) : قضى على ثورة العربان في مصر والشام. و في عهده زحف **تيمور لنك**(قائد التتار) بجيوشه وصل سوريا و مصر ، فتشكل حلف من سلطان **برقرق** و أمير **سيواس** و مغول القفجاق و العثمانيّين ضد **تيمورلنك**؛ فذهب إليه السّلطان **برقوق** بجيش عظيم(797هـ/1394م) ومعه صاحب بغداد **أحمد بن أويس** ، لكن لم يحدث قتال؛ لأنّ **تيمورلنك** ترك بغداد و عاد إلى الشرق ، وبذلك رجع السّلطان **برقوق** أيضا[3] .

ب- **السّلطان فرج بن برقوق**(801-815هـ/1396-1412م) : كثرة الفتن في عهده ، و خرج عليه الأمراء في مصر و الشام ، حاول التّصدي لها لكنّه هُزم قرب دمشق وقتل سنة (815 هـ/1422م)[4].

ت- **السّلطان المؤيد شيخ بن عبد الله المحمودي الظاهري** (815-824 هـ/ 1412-1421م) : "هو الرابع من ملوك الجراكسة ، وكان يعرف بالخاصكي المجنون " [5].

كان قائدا عظيما في الحروب، وكان محبّاً للشعر والموسيقى[6].

ث- **السّلطان الأشرف سيف الدّين أبي النصر برسباي الدقماق الظاهري**(825-841هـ/1422-1427م) : "وهو الثامن من ملوك الجراكسة "[7]، قبل وفاة السّلطان **المؤيد شيخ** أوصى الحكم من بعده لإبنه وعمره لا يتعدى السّنتين ، و لكن الشراكسة لا يؤمنون بمبدأ الوراثة ، بل الحكم عندهم للأقوى و الكفؤ، فتنافسوا

1- **المقريزي** : السّلوك ، المصدر السابق ،ج5، ص 140-141.

2-نفس المصدر، ج5 ، ص 141-142.

3- **محمود شاكر** : التاريخ الإسلامي ، المرجع السابق ،ج7 ، ص73.

4-نفس المرجع ،ج7 ، ص 75.

5--**محمد بن أحمد بن إياس الحنفي(ت920هـ):** بدائع الزهور في وقائع الدهور ، حقّقها وكتب لها المقدّمة والفهارس : محمد مصطفى ، ج3، ط3 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة -ج.م.ع ، 1404هـ -1984م ، ص 3.

6-**وليم موير** : المرجع السابق ، ص 141-143.

7-**ابن إياس** : المصدر السابق ، ج2 ، ص 301.

على السّلطة إلى أن أخذها **الأشرف برسباي** (825-841 هـ/1422-1437 م)[1]. حقق الإستقرار والأمن ، و غزا قبرص ؛ و لكنّه في سبيل تحقيق غزواته ضاعف الضرائب على الأهل[2].

ج- **السّلطان فخر الدين عثمان بن جقمق** (842-857هـ/1373-1453م): " وهو الحادي عشر من ملوك الجراكسة ، وبويع بالسّلطة في حياة والده بعده منه "[3]. كان كريما مولعا بمجالس العلم و الأدباء ، وكان فقيها عابدا ورعا ، عطوفا و جوادا و متواضعا و شجاعا . إهتم بالجهاد في البحر و قام بغزو جزيرة **رودس**[4].

د- **السّلطان الأشرف أبي النصر سيف الدّين إينال العلائي**(857-865هـ/1453-1460م) :

" وهو الثاني عشر من ملوك الجراكسة ، لقب بالملك الأشرف "[5] . في فترة حكمه بدأت بوادر الضّعف تظهر في دولة المماليك (قلّة الأموال ، وكثرة الإضطرابات، و تمرّد المماليك الجلبان) ، و لقد ثار هؤلاء الجلبان(مماليك يجلبونهم للّسلطنة وهم كبار في السّن وليسوا صغارا) على السّلطان **إينال** سبع مرات خلال فترة حكمه الّتي دامت ثماني سنوات[6] .

هـ-السّلطان الأشرف أبو النصر سيف الدين قايتباي (872-901هـ/1468-1496م) : "هو الخامس عشر من ملوك الجراكسة . أصله جركسي الجنس، جلبه إلى مصر الخواجة محمود(لذلك يلقب قايتباي بالمحمودي) في سنة (839 هـ/1435م) ، فاشتراه الملك **الأشرف برسباي** وأنزله بالطبقة*، وصار من جملة المماليك الكتابيّة "[7] . ثم أعتقه السّلطان جقمق وبقي يترقى في المراتب حتى صار أتابك أي "قائد جيش"[8].

1-**وليم موير** : المرجع السابق ، ص 145-146.

2-نفس المرجع ، ص 152.

3- **ابن إياس** : المصدر السابق ، ج2 ، ص301.

4-**راسم رشدي** : المرجع السابق ، ص 72-73.

5- **ابن إياس** : المصدر السابق ، ج2 ، ص307.

6-**وليم موير** : المرجع السابق ، ص 159-162.

*-**الطبقة** : محل إقامة المماليك المستجدّين بقلعة الجبل . **سامي أحمد المغلوث** : المرجع السابق ، ص 312 .

7-**ابن إياس** : المصدر السابق ، ج3 ، ص 3.

8-نفس المصدر ، ج3 ، ص 3-4 .

كان حاكما شجاعا ، مولعا بالسفر ورغم قسوته وشدته في الحكم كان عادلا. في فترة حكمه بدأ خطر العثمانيّين ، و لقد قام بالإنفاق الكثير من المال على الجيوش لرد العثمانيّين عن **حلب** وما حولها. وتعاطف مع الأندلسيّين ؛ حيث كانت غرناطة في آخر أيامها ، و استنجدوا به لكنّه " أرسل إلى رهبان "كنيسة القيامة" كوفد إلى **فرديناند** يهدّده بأنّه إذا لم يبق على غرناطة، فإنّ كنائس الشرق تُهدّم ، والحجيج إلى الأرض المقدسة يُعطل "[1].

وفي عهده حدث الطاعون في مصر (897هـ/1492م) ، إستمر عامين من الزمن. وهتك حوالي 12 ألف مصري وكذلك أدّى بحياة زوجة السّلطان وإبنته الوحيدة. وهلك فيه حوالي ثلث المماليك. و لقد دامت فترة حكمه 29 سنة ، " وهو مدين لسلطنته الطويلة الأمد لسرعة جوابه ، و لمهارته في الإكثار من المماليك المخلصين حوله، و قد قيّدتهم بساحته مصالحهم الخاصة "[2].

و-السّلطان قانصوه الغوري (906-922هـ/1501-1516م) : " هو العشرون من المماليك الجراكسة أصله جركسي الجنس ، من مماليك **الأشرف قايتباي** أعتقه، و صار من جملة المماليك الجاندركيّة*، ثم خاصكيا ثم ترقى في المناصب حتى صار أميرا داوادار * "[3]. أثبت جدارة عاليّة في تسيّير شؤون السّلطنة ، حيث استطاع أن يعيد يعيد الأمن و النّظام للبلاد. و كان حازما لحد القسوة في معالجة الأزمة الماليّة قام بزيادة في الضرائب وفرض أخرى جديدة بالقوة على كل أنواع الممتلكات و لم يستثن حتى أموال الوقف. الأموال إستعملها في التّعمير و تجميل مكة و زيادة المياه في طريق الحج و تزيين بلاطه والنفقة على المماليك[4].

في فترة حكمه زاد خطر البرتغاليّين و العثمانيّين.

- **نهاية دولة المماليك البرجيّة :**

1-**وليم موير** : المرجع السابق ، ص 147-175.

2- نفس المرجع، ص 174-175.

*- **جاندار:** موضوعها أنّ صاحبها يستأذن على دخول الأمراء للخدمة و يدخل أمامهم للديوان . **القلقشندي** : المصدر السابق ، ج4 ، ص 20 .

*-**الدَّواداريَّة:** يشرف عليها أمير يقوم بتبليغ الرّسائل عن السّلطان، و إبلاغه عامة الأمور، و تقديم القصص إليه ، و تقديم البريد . نفس المصدر ، ج4 ، ص 19.

3-**ابن إياس** : المصدر السابق ،ج 4 ، ص 2 .

4-**وليم موير** : المرجع السابق ، ص 182-183.

بدأ خطر البرتغاليّين والعثمانيّين يهدّد الدّولة البرجيّة فبدأت تفقد سيطرتها على النشاطات التجاريّة وخاصة بعد تدّهور الحالة الإقتصاديّة للدّولة.

ولقد زال خطر الصفويّين الّذين تحالفوا مع البرتغاليّين على يد الدّولة العثمانيّة بقيادة السّلطان العثماني **سليم الأول** في معركة حاسمة و هي **معركة جالديران**(919هـ/1514م).

ثم إتجه **سليم الأول** نحو المماليك الّذي كان في خلاف معهم . فكانت الوجهة نحو بلاد الشام أين إلتقى **الغوري** مع العثمانيّين في حلب، وبالضبط في **مرج دابق** في الجولة الأولى إنتصر جيش **الغوري** أمّا في الجولة الثانية قُتل **الغوري** وانتصر العثمانيون ، ودخلوا بلاد الشام(921هـ/1416م)،ولقد لقوا ترحيبا كبيرا من أهلها بصفتهم حماة ديار الإسلام و المسلمين ضد الصّفويين الشيعة و البرتغاليّين الصليبيّين.

ثم توجه السّلطان **سليم الأول** نحو مصر و تصادم مع نائب **الغوري** في مصر **طومان باي** ، و كانت معركة حاميّة إنتصر فيها العثمانيون في الريدانية " **معركة الريدانيّة**" (922هـ/1517م) . ودخل **سليم الأول** مصر و أمّن أهلها ، و أعطاه الخليفة العباسي مفاتيح الحجاز وبذلك صارت الدّولة العثمانيّة "خلافة إسلاميّة" . وأنهى العثمانيون دولة المماليك البرجيّة[1].

وأبقى العثمانيون على المماليك في مصر كولاة لها ، حتى جاء حكم **محمد علي باشا(1220-1264هـ/1805-1848م)** ، حيث إعتبرهم منافسين له ، ففكر بالإنتقام منهم . فتم القضاء على معظمهم في القلعة بما عرفت تاريخيا "بمذبحة القلعة" (1226هـ/1811م) ، لم ينجو منها إلاّ **أحمد بك الألفي** الّذي قفز بحصانه من فوق سور القلعة[2].

3-مساهمة الشركس العلميّة في بناء الحضارة الإسلاميّة :

لقد كان عصر المماليك البرجيّة في (ق 8 هـ/14م) من أزهى العصور علميّاً رغم الصراعات و الحروب الدمويّة ؛ ذلك أنّ هذا العصر إمتاز بكثرة الإنتاج العلمي ؛ وكانت مصر محورا للنّشاط العلمي ، ويرجع ذلك بسبب الكوارث الّتي أصابت المسلمين على أيدي المغول والصليبيّين . وأصبحت مصر وجهة العلماء لإقامتهم

1- **محمود شاكر** : التاريخ الإسلامي ، المرجع السابق ، ج7 ، ص 89-92.

2-**عبد الرّحمن الرّافعي** : عصر محمد علي ، ط5 ، دار المعارف ، القاهرة - ج.م.ع ، 1409هـ -1989م ، ص 110-113 .

ونشاطهم العلمي ، وخاصة أنّ المماليك كانوا من أحيوا الخلافة العباسيّة ، وشجعوا وحثّوا على العلم وطلبه وخدمته. أصبحت بذلك مصر مركزا للنشاط العلمي والدّيني في تلك الفترة. وأكبر دليل على النّشاط العلمي كثرة المدارس في تلك الفترة. الّتي هي اللّبنة الأولى للعلم.

" و الواقع أنّه لا يمكن القول بوجود سياسة تعليميّة للدّولة أو السّلاطين في عصر المماليك ، وكل ما هنالك هو أنّ سلاطين المماليك أمعنوا في بناء المدارس ، والمكاتب ، والمساجد (الّتي قامت أحيانا بوظيفة المدارس) مدفوعين إلى ذلك بعدة عوامل ، منها التّقوى و الزلفى ، و إستخدامها في محاربة المذهب الشيعي ، ومنها إتخاذ المدرسة أداة تضمن بقاء الحكم في أيديهم ودعم مركزهم في أعين الشعب "[1].

و رغم ذلك خلّفوا لنا عمائر من مساجد و مدارس و الأسبلة و الأضرحة و الحمامات و البيمارستانات وغيرها[2] . ونشطت الحرف من صناعة الخزف و الزجاج و النسيج .

والمدارس كانت بإسم السّلطان الّذي قام بتشيّيدها ، فنجد مثلاً المدرسة المنصوريّة (منصور بن قلاوون) المدرسة الناصرية (الناصر بن منصور قلاوون) ، و للمدارس خزائن للكتب، فيها جميع العلوم للطلاب ، و يشرف عليها "خازن الكتب" ؛ و يجب أن يكون فقيهاً و ملّماً بالعلوم وله درجة علميّة تمكّنه من هذه الوظيفة [3].

ولم تخلو الحياة العلميّة في عصر السّلاطين المماليك من ضروب التّرويح عن النّفس ، فأقيمت في المدارس حفلات لمختلف المناسبات كختم البخاري أو تصنيف كتاب ....و غيره[4].

ولقد تم وضع أوقاف للمدارس ، حيث بلغت في عصر **محمد بن قلاوون** 130 ألف فدان من الأراضي المحبوسة .[5]

" كان نظام الأوقاف من أهم دعائم الحياة الإجتماعيّة في عصر سلاطين المماليك " [6].

1-**سعيد عبد الفتاح عاشور** : المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك ، ط جديدة مزيدة ومنقحة ، دار النهضة العربيّة ، القاهرة-ج.م.ع ، 1992م ، ص 159.

2-**قاسم عبده قاسم** : عصر سلاطين المماليك ، ط1، دار الشروق ، القاهرة -ج.م.ع ، 1415هـ-1994م، ص140.

3-**سعيد عاشور** : المرجع السابق ، ص 161-162.

4- نفس المرجع ، ص 163.

5- نفسه، ص 164.

6--**قاسم عبده قاسم** : سلاطين المماليك ، المرجع السابق ، ص 134-135.

أمّا الطلبة فالتّعليم مجاني من ضمان المسكن و المأكل و الكساء و بعض المقرّرات النقديّة. و المدرسة في تلك الفترة لم تكن بناءاً مستقلاً ، بل هي جزء ملحق بالقبة الّتي بناها السّلطان ليدفن فيها[1] .

و إهتمام سلاطين المماليك بالعلم خلف لنا ثروة علميّة هائلة ، و أعطتنا صورة واضحة عن النشاط العلمي الكبير في تلك الفترة " كان السّلطان **الغوري** يحرص على عقد المجالس العلميّة و الدينيّة بالقلعة مرة أو مرتين كل أسبوع "[2].

والعلماء تلك الفترة كثيرين كثرة إنتاجهم الغزير نجد منهم :

- **في علوم القرآن:**

✓ ابن حجر العسقلاني (ت852 هـ /1448م) .له 150 من التصانيف . أشهرها و أهمها "فتح الباري بشرح صحيح البخاري " . مكث في تأليفه 34سنة.

✓ الإمام شمس الدّين الذهبي (ت 748هـ/1347م) : مؤلفه المشهور "سير أعلام النبلاء " 25 مجلد "تذكرة الحفاظ" و"طبقات القراء" وغيرها من المصّنفات[3].

- **في التاريخ** : نجد المؤرخين على سبيل المثال لا الحصر :

✓ أبو المحاسن جمال الدّين يوسف بن الأمير سيف الدين تغري بردي الأتابكي (ت 874هـ/1470م) : مؤرخ مصري في عصر المماليك.اشتهر بكتابه "النّجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة " .

✓ محمد ابن إياس الحنفي (852-920هـ/1449-1515م) و هو من قبيلة الأباظة و له تصانيف أهمّها " عقود الجمان في وقائع الأزمان" و " مرج الزهور في وقائع الدّهور"[4].

واشتهرت فترة المماليك بغزارة الإنتاج الفكري وخاصة الموسوعات ، و كثرة العلماء وحتى من السّلاطين منكان منهم علماء .مثل **الغوري** و **قاتباي** .. وغيرهم الكثير في مختلف العلوم مالا يسع المجال لذكرهم.

1- **سعيد عاشور** : المرجع السابق ، ص 166.

2- نفس المرجع ، ص 158.

3-**سامي أحمد المغلوث** : المرجع السابق ، ص 294.

4- **إيمان بقاعي:** المرجع السابق، ص 74.

المبحث الثاني : وضعيّة الشركس في المشرق العربي

تجمعت كل الصّفات الحميدة والقيّم الساميّة في شخصيّة الشركسي و أعطته نموذجا يقتدى به.هذه الشخصيّة جبرتها المحن و المآسي، الّتي مرّ بها هذا الشعب عبر الأزمان . رغم ذلك فنجده في أرض غريبة عنه و يعطي كل مالديه ويساهم في بناء الوطن الّذي إستقر فيه ، و تعايش مع أهله و صار منهم وفيهم ، و لكن أيضا لم يسمح لنفسه أن ينسلخ عن جلدته ، فلقد حافظ على أصله و تمسّك به بشدّة . فهو إختار أرض الإسلام وفضّلهم عن باقي الشعوب ؛ لأنّهم أهله و إخوته في الدّين.هذا ما سنراه في هذا المبحث وكيف كان ردّهم للجميل ، سنعرف قيمة الأرض الّتي حوتهم ورغم الظروف التي تمر بها المنطقة فهم متمسكون بقوة بالبقاء.

المطلب الأول: توزيع الشركس في المشرق العربي

يعود تواجد الأقليّة الشركسيّة الأول في المشرق العربي منذ تأسيس دولة المماليك البرجيّة ، أمّا التّواجد الثاني فهو في منتصف(ق 13هـ/19م) ؛ حيث تم تهجير **الشركس** من مناطقهم في القفقاس شرق البحر الأسود، و ذلك بسبب توسع روسيا القيصريّة جنوبا حرب القوقاز من(1176-1281هـ /1762- 1864م)، والمعروف أيضا بإسم الغزو الرّوسي في القوقاز أو الغزو لمسلمي القوقاز الشماليّة. كان غزو القوقاز من قبل الإمبراطوريّة الرّوسيّة الّتي إنتهت بضّم مناطق لرّوسيا. وعمليّة التّهجير القسري للقفقاسيّين و منهم **الشركس** كانت مصحوبة بمذبحة (إبادة) في 21 ماي من سنة (1281هـ/1864م) ، راح ضحيّتها وفق الروايّة الشركسيّة أكثر من مليون شخص ، وكان الإتّفاق مع الدّولة العثمانيّة –المسألة الشرقيّة – بداية تهجيرهم إلى بلدان الأراضي العثمانيّة *منها المشرق العربي في بلاد الشام(الأردن و سوريا و فلسطين ولبنان) و العراق[1] . حارب الجنود القوقازيين القوات

*– أرسلتهم الدّولة العثمانيّة إلى أقاليمها المستضعفة و المهدّدة لتدعيم سلطتها ؛" المنطقة العازلة الشركسيّة "تحمي المدن الساحليّة و توطبنهم في القنيطرة و إلى الشرق من نهر الأردن (خط الليمس) للسيطرة على القبائل الدرزيّة ، التركمانيّة و البدويّة ؛ حيث كانوا رعايا الدّولة بالإسم فقط. **إسحاق ناتخو**: التّاريخ الشركسي ، تر : مجد أزوقة ، ط1 ، دار ورد ، عمان – م.أ.هـ ، 2009م ، ص 419.

1–نفس المرجع ، ص 289-318.

القيصريّة في الحرب الرّوسيّة-التركيّة(1292-1294هـ/1875-1877م)[1] بضراوة حتى أنّ الرّوس في مؤتمر برلين(1295هـ/1878م) طالبوا بإدخال بند في المعاهدة ينص على منع **الشركس** من الإقامة في بلغاريا و سائر دول البلقان[2].

و بذلك تم تهجيرهم قسرياً سنة (1275 هـ /1858م) على مجموعتين وامتدت إلى سنة (1318هـ /1900م) وكان خيارهم بلاد الإسلام "[3]. تم تهجيرهم عبر موانىء البحر الأسود الّتي لم تكن مهيأة لهذا الكم الهائل من النّاس ، ووسائل النقل كانت غير صالحة مما سبب في غرق معظمهم ، و هلك منهم حوالي نصف مليون شخص من جراء الغرق و المرض و الجوع[4].

ويعتبر يوم 21 ماي "يوم الحزن الشركسي"، الّذي يستذكر فيه **الشركس** الآلام الّتي أوصلتهم إلى الشتات في عدّة دول.

والأقليّة الشركسيّة تتوزع في بلدان المشرق العربي على النحو التالي:

- ✓ **الأردن** : وصلت أول مجموعة إلى **عمان** سنة (1295هـ/1878م) ، و سكنوا بين الأبنيّة الأثريّة القديمة (فيلاديفيا) ، و كذلك في دهاليز المدّرج الروماني . مستغلين المباني الّتي مازالت موجودة لإيواء أنفسهم و حيواناتهم و تخزين مؤونتهم . و كان من بينهم 50 عائلة من قبيلة **الشابسوغ** . أمّا المجموعة الثانية وصلت في نفس العام ليصبح عدد الّذين إستقروا في **عمان** 500 فرد[5]. في**عمان** واجهوا صعوبات في العيش في البداية ، بسبب البؤس و كذلك رفض سكان المنطقة لهم وهم البدو، إعتبروهم سبباً في سلب أراضيهم. (هذا لم يدم طويلا بعد العشرة و أصبحوا متآلفين) ، ثم توالت قبائل **الشركس** بدخول **عمان** حتى سنة (1318هـ/1900م)، و أسكنوا فيها بالقرب من **رأس العين** الّتي عرفت فيما بعد "بمحلة المهاجرين". ولقد قامت

---

1 -Amjad Jaimoukha : The Chechens , Routledge , London-Britain,2004,p 54.

2-**أديب سليمان باغ** : الجولان دراسة في الجغرافيّة الإقليميّة ، تر: يوسف خوري و آخرون ،(د.ط) ، منشورات إتحاد الكتّاب العرب ، الإسكندريّة-ج.م.ع ، 1983م ، ص 270.

3-**محمد خير حغندوقة**: المرجع السابق ، ص 28.

4-**إيمان بقاعي**: المرجع السابق، ص 172.

5-**نوفان رجا الحمود السوارية:** عمان و جوارها (خلال الفترة 1281هـ/ 1864م-1340هـ/1921م) ، ط1، منشورات بنك الأعمال ، عمان -م.أ.هـ ، 1996م ، ص 171-172.

الحكومة العثمانيّة بتشكيل لجنة تهتّم بالمهاجرين ؛ فقامت ببناء قرى لهم على نفقة الحكومة ، و إعطائهم أراض صالحة للزراعة أطلق عليها "الأراضي الحميديّة " (بناء مساجد و كتاتيب لتدريسهم أصول الدّين الحنيف و مبادىء الزراعة و تتكفل الحكومة بلوازم الزراعة ومن آلات و بذور) [1].

ومع الوقت تم إنتشارهم في الأردن في كل من : **الزرقاء– الرصيفة –عمان–عين صويلح–وادي السير – ناعور – جرش – السخنة**[2] . ويبلغ عددهم في" الأردن" اليوم حوالي 200000 ألف شركسي[3].

- ✓ **سوريا** : قامت الدّولة العثمانيّة بتوزيعهم على أراضي "سوريا" ، و وجهت معظمهم نحو **الجولان**. ولقد وجدوا عداوة من السّكان المحليّين في البداية[4] . وصلوا إلى سوريا عبر البحر إلى ميناء اللاّذقيّة [5].

أول مركز تجمع لهم في **القنيطرة** ، ثم أنشئت باقي القرى حول **القنيطرة** أو جنوب **الجولان** . توافد المهاجرون **الشركس** على هذا الإقليم على مرحلتين من سنة(1295هـ/ 1878م) إلى(1305هـ/1887م) . أمّا في سنة (1330هـ/1912م) فقد إستقروا في قرية **الفحّام** ، ثم في (1341هـ/1922م) في قرية **الحميديّة** . واستمروا في المجيء حتى سنة(1366هـ/1947م)[6]. و لهم عدّة قرى في كل من : **دمشق** – شرقي **حلب**– قضاء **سلمية** – قضاء **حمص** – قضاء **دوما** – قضاء **إزرع** شمالي **اللّجا**[7].

و يقدّرعدّدهم اليوم قبل إندلاع الحرب الأخيرة 150 ألف–200 ألف شركسي[8].

- ✓ **فلسطين** : بداية تواجدهم منذ حكم "دولة المماليك البرجيّة" في مصر وبلاد الشام ، و حتى أثناء العهد العثماني . ثم في مرحلة التّهجير القسري الرّوسي القيصري، الّذي كان عن طريق البحر سنة(1295هـ

1– **نوفان رجا الحمود السوارية**: المرجع السابق ، ص 173–174.

2–**أحمد وصفي زكريا** : المرجع السابق ، ص 693.

3–**عماد أبزاخ**: الأعداد التقديريّة للتواجد الشركسي في بعض البلدان العالم ، 1 أكتوبر 2017م، 10:12 مساءا،https://www.facebook.com/sharkashistory/posts/3192188264124696

4– **أديب سليمان باغ** : المرجع السابق ، ص 267 .

5–**عادل عبد السلام** : الشركس في لبنان ، 28أكتوبر 2018 م، (د.تو) ، http://www.circassianews.com/2018/10/28.

6– **أديب سليمان باغ**: المرجع السابق ، ص 268.

7–**أحمد وصفي زكريا** : المرجع السابق ، ص 693 .

8–**عماد أبزاخ** : المرجع السابق ،1 أكتوبر 2017م ، 10:12 مساءا.

/1878م) ، بعد حادثة إحتراق السفينة النمساويّة **سفينيكس** في البحر قرب ميناء **فماغوستا** القبرصي.البداية كان النزول على شاطيء **حيفا** التابع للواء **عكّأ** آنذاك ، ونقلوا إلى غابة الشركسي (خربة الشركس) قرب مدينة **قيسارية** الأثريّة المهجورة . وبسبب الملاريا وتفشيه في المنطقة ؛ رحل بعضهم إلى شرق الأردن[1]. أمّا الباقون أسّسوا قريتين في **الجليل** بمساعدة الدّولة العثمانيّة ، و وجدوا منازعات مع بعض الرافضين خاصة عشيرة **الصبح** البدويّة بسبب أراضي(**كفركما**) و القريتين وهما :

- قرية **الريحانيّة** عدد سكانها سنة (1381هـ/1961م) يقدّرون ب 340 شركسي[2].
- قرية **كفركما** (شرق الجليل) عددهم سنة (1381هـ/1961م) ما يقارب 1170شركسي [3].

يقدّر عدّدعم اليوم ما يقارب 3500 شركسي من قبيلة **الشابسوغ** [4].

- ✓ **لبنان** : كما كل **بلاد الشام** تواجد **الشركس** في لبنان منذ عهد المماليك البرجيّة . واستقروا فيها حتى أثناء الحكم العثماني ، وكانت لهم إمارات فيها من(935هـ /1528م إلى1050هـ / 1640 م). فكان لهم دور كبير في السياسة اللبنانيّة في العهد العثماني. ثم المرحلة الثانية سنة (1295هـ /1878 م) في فترة التّهجير القسري للشراكسة، فلقد وصلوا إلى **بيروت** بحرًا نحو ألفين شركسي ، و وصلوا إلى **طرابلس** برا مهجرِّين من **البلقان** نحو ألفين شركسي. حيث نشر الرعب لدى المسيحيّين اللبنانيّين .

موزعين في جبال **القلمون** – **طرابلس**– **برقايل** (فيها قبيلة **الشابسوغ**) – **مرج السّلطان**– **بيروت** . ويقدّر عددهم حاليا نحو 200000 ألف شخص[5].

- ✓ **العراق** : التواجد الأول في عهد المماليك البرجيّة ، حيث تولوا مراكز قياديّة في عدّة مدن عراقيّة منها **الموصل** و **بغداد** و **كركوك**. وأيضا في فترة الحكم العثماني حيث إعتمدوا عليهم في إدارة ولايات العراق المختلفة.

1– **عماد أبزاخ:** المرجع السابق، تاريخ الشركس في فلسطين ، 20 أفريل 2020م ، 11:29 صباحا.

2–**أنيس الصايغ** : بلدانيّة فلسطين المحتلة (1948–1967) ، (د.ط) ، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت–لبنان ، 1968م ، ص 169 .

3–**مصطفى مراد الدّباغ** : بلادنا فلسطين ، ط. جد ، دار الهدى ، الإسكندرية – ج.م.ع ، (د.ت) ، ص 409.

4–**عماد أبزاخ:** المرجع السابق ، 20 أفريل 2020م .

5–**عادل عبد السلام** : المرجع السابق .

ويأتي التواجد الأخير في رحلة التهجير من وطنهم الأم كباقي بلدان المنطقة[1].

" في الواقع **الشركس** قليلون في العراق.**الشركس** يتّركزون في الأردن ، و **داغستان** في سوريا و **الشيشان** في العراق أو يسمون بالتسميّة المحليّة **بالشيشان**.هم كانوا يتواجدون في محافظات : محافظة **الأنبار** بقضاء **لفلوجة** بشكل خاص. وعندهم مجموعة قرى في **ديالى** يقولون أنهم **شركسيّين** وفي **تلعفر** أنّهم **الشيشان** . وصار تهجيرهم في(1428هـ/ 2007م) من قبل الميليشيات المسلّحة ؛ يعني آخذين صورة نمطيّة عنهم أنّهم **الشيشان** المقاتلين مع القاعدة و التّنظيمات في وقتها ، فهاجروا إلى **كركوك** و **كردستان** العراق ، بس أعدادهم قليلة جدّاً. ولهذا حتى نكون واضحين تماما بخريطة التّنفيذ مع الأقليّات في العراق أنا أسميهم" الأقليّات الميكروسكوبيّة "[2] . يقدّر عددهم حاليا نحو 30000 شخص [3].

- ✓ **مصر** : مصر هي مقر الشراكسة الأول في المنطقة تأسّست فيها دولة "المماليك البرجيّة "، و بعد صراع مع العثمانيّين، بقوا في مصر و دخلوا في خدمة العثمانيّين كولاة للخلافة العثمانيّة .

ثم المذبحة الشهيرة في عهد **محمد علي** (الّتى نجى منها القليل لم يكونوا حاضرين في الحفلة) [4]." لم تنتهِ حكاية **الشركس** في مصر عند تاريخ مذبحة القلعة، فلم يبق منهم أحد في مصر فلقد قتل أكثرهم ، و وزع **محمدعلي**نسائهمعلى رجاله ، ومن بقي حيا إختفى ، وفي عهد الخديوي **إسماعيل** (1246-1313هـ/1830-1895م) رحب بهم في مصر بعد التّهجير القسري الّذي تعرضوا له . وانخرطوا في الحياة العامة ، وفي صفوف الجيش ، لكنَّ الشركس كانوا و مازالوا يُمثِّلون أعدادًا قليلةً للغاية في مصر[5]. لا توجد إحصاءيات لعددهم في الوقت الحاضر[6],

وهكذا يكون عددهم في المشرق العربي حوالي 633500 نسمة من الشراكسة,

---

1-**عماد أبزاخ** : تاريخ الشركس في العراق ،المرجع السابق،17 أفريل 2020م ، 01:51 صباحا.

2- مقابلة مع سعد سلوم : المرجع السابق.

3-**عماد أبزاخ** : المرجع السابق،1 أكتوبر 2017م ، 10:12 مساءا.

4-**عبد الرحمن الرّافعي** : المرجع السابق ، ص 109- **110** .

5- **راسم رشدي** : المرجع السابق ، ص 308 .

6-**عماد أبزاخ** : المرجع السابق،1 أكتوبر 2017م ، 10:12 مساءا.

المطلب الثاني : الشركس في المشرق العربي بين الإندماج والتميّز

جميع النّاس مخلوقون من ذكر وأنثى ، وهم أصل البشر . والدّين الإسلامي يدعو للتّعارف و التّعاون ، و إنّ التّقوى هي أصل الإختلاف، و ليس الدّين. و الإسلام حارب التّعصب ، و كذلك الطائفيّة ، لم يمانع في التّعاون و التّعايش مع الأديان الأخرى في وطن واحد، وفي ظل حمايته يقول الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّاللَّهَيُحِبُّالْمُقْسِطِينَ﴾ [1] ، والشركسي منذ أن وطأت أقدامه أرض المشرق العربي ، وهو يشّكل أحد أهم عنصر تتكون منه الحضارة الاسلاميّة عبر مراحلها المختلفة ، أعطى ما لديه من واجبات و ساهم في إنجاز حضاري يكاد يكون الأروع في صفحة من صفحات كتاب التاريخ الإسلامي، ولم يشعر أبدا أنّه غريب عن المنطقة " لقد أعطى الشراكسة نموذج المواطن الصّالح الّذي يلتزم بما عليه من واجبات و مسؤوليات و يدرك في نفس الوقت ماله من حقوق في الوطن المنتمي إليه، ولم يصبغوا أنفسهم بصفات الجالية الغريبة عن البلاد ، فاندمجوا في المجتمع القائم بكل إخلاص و أمانة و شرف و رجولة "[2].

و بما أنّ الهويّة هي واحدة من المسّلمات لبناء و تماسك المجتمع المعاصر ، فإنّ الهويّة الشركسيّة هي أحد الهويّات الغامضة خاصة في المشرق العربي ، " فهم رغم من تواجدهم في المنطقة منذ أكثر من قرن و إندماجهم العميق مع إخوانهم العرب ، فلقد إحتفظوا بالكثير من العادات والتقاليد و أساليب التربية البيتية[3]. هذا ما جعلهم لا ينصهرون في بلاد الشتات ؛ مازالوا متمسّكين بنظام **أديغة خابزة** إلى اليوم ؛ الّتي تنظم حياتهم منذ ولادتهم خطوة خطوة حتى وفاتهم . ولقد قام الحكيم الشركسي(**قازان بقوة جباغه**) الّذي عاصر القيصر الروسي **بطرس الأكبر**(1093-1138هـ/1682-1725م) بتصليحها وتنقيحها ، و جعلها مواكبة لروح العصر. مستندا على تعاليم و مبادىء الدّين الإسلامي، وتقاليدهم وعاداتهم مشابهة للدّين الإسلامي لذلك لم يندثر ميراث الأجداد [4].

في الحياة الإجتماعيّة : الشركس يقدّسون الأسرة ويحافظون عليها، و لديهم طقوس متوارثة في الزواج وهو ما يعرف **بزواج الخطيفة** ؛ و هي عادة قديمة قدم أبطال و فرسان **النارت** حيث كانوا يبحثون عن فتيات للزواج في

1-**سورة الممتحنة** : الآية 8.

2-**محمد خير حغندوقة**: المرجع السابق ، ص 49.

3-نفس المرجع، ص 51.

4- نفسه، ص 74.

الأراضي البعيدة الواسعة ، فوقعت عدّة حوادث أدّت إلى خطف الفتيات على الخيل ؛ وذلك بسبب رفض أهاليهن تزويجهن من غرباء عن المنطقة . ثم مع مرور الزمن تطور زواج الخطف أو(**الزواج الفروسي**) ، وأصبح من التّقاليد الموروثة إلى اليوم (وحتى الشابان المتحابان يقومان بزواج الخطف) ، و يمكن أن يطلق عليه أيضا (زواج الدّخيلة أو زواج الإستجارة) ؛ لأنّ الفتاة توضع عند أحد الوجهاء حتى يتّم قرانها بعد موافقة و رضوخ الأهل [1].

" وكلمة **كواسا** الشركسيّة ترجمت خطأ إلى كلمة خطف بالعربيّة ، أمّا معناها الصحيح فهو **التسلّل بقبول** . وقبول من الفتاة هو شرط أساسي في الشّرع الإسلامي في حالة الزواج "[2] . والمهر زهيد جدًّا حسب إمكانيات الزوج. و تعدّد الزوجات نادر عندهم ، و الزواج بالأقارب ممنوع . وليس عندهم حالات طلاق خاصة إذا كان هناك أطفال ، أمّا إذا كانت الزوجة مريضة أو عاقرا فالزوجة هي من تساعد الزوج على الزواج ثانية[3].

و إحتفالات الزواج مميزة تميّز المجتمع الشركسي ، و ما يمّيزها هو الموسيقى و خاصة "الرقص الشركسي " الرقص فطرة يتوارثونها أبا عن جد ، وهو تراث شعبي قديم و مدرسة للتّأمل و السّمو و الإبتهال، و ترويض النفس والجسد "[4]. والإحتفالات بالأعياد الدينيّة وآداب الزيارات مثلها مثل المجتمع المسلم.

أمّا ثقافيّا : **الشركس** معظمهم مسلمون (سنيون)، و الشركسي مواطن متّعلم و مثقف و صل إلى أعلى المناصب السياسيّة و الثقافيّة و العلميّة و الدينيّة والقضائيّة[5]. و مازالوا محافظين على ثقافتهم المتوارثة التقليديّة رغم العصرنة ومواكبتهم العصر ، هذا ما نلاحظه خاصةعند التّظاهرات الثقافيّة والمناسبات الوطنيّة والدينيّة .

ورغم إندماجهم فهم لم يتعربوا . ففي بداية تواجدهم في المنطقة ، بدأ معظمهم تعلّم العربيّة لغة القرآن ، وأصبحوا يتكلمون بها .ولم يك لديهم أيّ شعور بأنّ لغتهم معرّضة للزوال. ولكنّهم مع مرور الوقت والإندماج مع المجتمع، بدأوا يلاحظون ذلك . و لغتهم هي اللّغة الأديغيّة الأصيلة ، فبدأوا يتخوفون أن تنقرض مع الأجيال

1-**إيمان بقاعي**: المرجع السابق، ص 60 .

2-**محمد خير حغندوقة**: المرجع السابق، ص 77.

3- نفس المرجع ، ص 77.

4-**إيمان بقاعي**: المرجع السابق، ص 9.

5-**محمد خير حغندوقة**: المرجع السابق، ص 50.

الجديدة ، فقليل جدّاً من يتّحدثون بها ككبار السّن مثلا. كما قال الصحفي الشركسي **نوار كتاو** لموقع (عنب بلادي) أنّه : "يمكن القول أنّ اللّغة بدأت تضيع "[1].

ولقد حاول شراكسة سوريا خاصة إحياء تراثهم في عشرينيات(ق20م) ، فقاموا بفتح أكثر من 40 مدرسة إبتدائية معظمها في **القنيطرة** . ودرّسوا فيها أطفالهم باللّغة الشركسيّة والعربيّة و الفرنسيّة[2]." وفي عام(1347هـ /1928م) نشر **الشراكسة** صحيفتهم الأسبوعيّة **مارج** باللّغة الشركسيّة من دمشق على أيّة حال. وقد إضطروا إلى التّوقف عن هذا المسعى النبيل بعد فترة قصيرة. فقد أقدمت السّلطات السوريّة على إغلاق المدارس و صحيفة **مارج** و الجمعيّة الخيرية الشركسيّة "[3]. ويضيف **نوار كتاو**:" الشراكسة يخافون من ضياع اللّغة ، أمّا العادات و التقاليد **فأديغة خابزة** دستورهم الّذي لا ينقرض "[4].

أمّا إذا إتّجهنا إلى فلسطين نجد مثلا قرية **كفركما** جميع سكانها شراكسة فهم يتكلمون اللّغة الشركسيّة بطلاقة[5]. بطلاقة[5]. وغير بعيد عن فلسطين فشراكسة مصر فلقد إنصهروا في الحياة المصريّة ، و أصبحوا مصريّين قلباً وقالباً، و رغم قلّة عدّدهم فهم يتمّيزون بنشاط زاخر[6].

والشراكسة كباقي الشعوب يمتلك مخزونا من الحكم و الأمثال ، تلك الحكم الّتي تعكس حضارته فهي مرآة الشعوب . " و الحكم على أيّ شعب من الشعوب لابد من الإلمام بأغانيه و آدابه والأمثال السائرة على شيوخه و حكماءه "[7] . أمثلة :

-فكر قبل أن تنطق ، ولا تجلس في مجتمع قبل أن تعرف مكانك.

-دعوة الأم على إبنها لا تتعدى دفء صدرها.

1-زينب مصري : تفرقهم المدن وتجمعهم أديغة خابزة (كيف حافظ شركس سوريا على موروثهم الثقافي) ، 9أوت 2020م ، 11:15 صباحا، https://www.enabbaladi.net/archives/406667

2- نفس المرجع .

3- قادر إسحاق ناتخو : المرجع السابق ، ص 559.

4-زينب مصري : المرجع السابق .

5- **إسحاق ناتخو** : المرجع السابق ، ص 536.

6- **راسم رشدي** : المرجع السابق ، ص 212.

7- **محمد خير حغندوقة** : المرجع السابق ، ص **77**.

-العين حارسة للرّوح [1] .

بعض العائلات الشركسيّة في المنطقة:

- ✓ **الأردن** : من قبائل الشابسيغ و القبرداي و الأبزاخ منها: نمروقة – تاموخ – ناغوج – بشه مج – حغندوقة – شردم – كشوقة – باجا – زماخوخ – توختوم – كايس [2] .
- ✓ **مصــر**: بيبــرس – قانصــوه – بكتــاش – أباظــة –البرديســي – ذو الفقــار – رســتم – شــركس –لاشــين – دمرداش...وغيرها [3].
- ✓ **سـوريا** : من قبائل الشابسيغ و القبرداي و الأبزاخ و الحاتقاواي منها : لاطـه سانه – أينـه لوقا – أخروقـه- بجنكه – بوتوقه – بولاق –دراق – أخريق– باترتا – سرك [4].
- ✓ **لبنان:** كبارة –شركس– خردوقة – شكاس– قانصوه– قندو– آل سيباي– مامي [5] .

بعض الشخصّيات الشركسيّة المشهورة على سبيل المثال لا الحصر :

محمود سامي البارودي (1255-1322ه/1839-1904م) لـه ديوان شعري .رئيس وزراء مصر فـي نهاية (ق19م) [6]- الفريق ميرزا باشا وصفي(1253-1351ه/1837-1932م) [7]- راسم رشدي حتقواي (ت 1407ه 1407ه /1986م) كاتب له عدّة مؤلفات تعتبر أهم مؤلفات الشراكسة في بلاد الشتات أهمها " هذه أمتي شركسي يتحدث عن قومه" و " مصر و الشراكسة " و " الإسلام و الحريّة " [8] .

1- **محمد خير حغندوقة** : المرجع السابق ، ص 77-81.للمزيد ينظر : ملاحق ص 98.

2- **د.ك** : أسماء عائلات شركسيّة في الأردن ، 16 فيفري 2012م ، 4:45 مساءا، https://m.facebook.com/anasharkase/posts/267200770079174

3- **راسم رشدي** : المرجع السابق ، ص 212.

4- **د.ك** : أ سماء العائلات الشركسية في سوريا ، 26 مارس 2013 م ، 9:22 صباحا https://www.facebook.com/234518056612229/posts/5249062

5- **عادل عبد السلام** : المرجع السابق .

6- **علي الحديدي** : محمود سامي البارودي شاعر النهضة ، (د.ط) ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة-ج.م.ع ، 1969م، 443 ، 27.

7- **محمد خير حغندوقة** : المرجع السابق ، ص 82

8- **د.ك** :الكاتب الشركسي المصري المناضل راسم رشدي حتقواي، 23 أكتوبر 2014،(د.ت) http://beeadiga.blogspot.com/2014/10/

وللشركس جريدة إسمها "نارت" وقناة تلفزيونيّة تبث من الأردن وهي "قناة نارت التلفزيونيّة "

الشركس بطولات خالدة في المنطقة :

فالشراكسة معروفون ببوطولاتهم في ميدان المعارك ، فالشركسي لم يتوان في الدّفاع عن الأمة الإسلاميّة ، و هذا لا يخفى على أحد منذ عهد المماليك . فلقد شاركوا في كل حروب المنطقة ؛ سواء في عهد **الدّولة العثمانيّة** أو أثناء الإنتداب البريطاني-الفرنسي ، فأكبر دليل في فلسطين ضد الصهاينة منذ (1355هـ/1936م) ، وبعد حرب (1367هـ/1948م) " رحب **الشركس** بأخوانهم اللاجئين من فلسطين في بيوتهم ، شأنهم في ذلك شأن إخوانهم الأردنيّين ، و قاسموهم لقمة الخبز منذ بداية النكبة "[1].

ولقد حاولت فرنسا و إنجلترا إستمالتهم إليها و لكنّهما لم تستطيعا ، لأنّ الشركسي الإنسان الأبّي لا ينكر كرم الضيافة ، و هو مسلم قبل أن يكون إبن المنطقة . ولكن للأسف في سوريا مثلا بعضهم كان مواليا للعدو المستعمر . فجزاؤهم كان المعاداة من بني جنسهم و مقاطعتهم للأبد . وصفات الفروسيّة هي الوفاء و رد المعروف و التّمسك بالقيّم العالية ، لذلك فهم لا يرضخون للإستعمار . وعند إستقلال سوريا (1365هـ/1946م) إلتحقوا بالجيش الوطني ، وصاروا في الطليعة وهكذا في باقي بلدان المنطقة[2] .

الشركس رغم الشّجاعة فهم مسالمون ومنذ تواجدهم في المنطقة لم يعتدوا على أحد ، رغم أنّه لم يكن مرغوب فيهم في البداية (صراعهم مع البدو من أجل الأراضي) . أمّا علاقة الشراكسة بالنّظم العربيّة فهي وطيدة جدّا في معظم بلدان المنطقة فقد وصلوا إلى أعلى المراتب والمناصب في أجهزة الحكومة المهمة وحتى الحسّاسة . و أروع مثال من يعيشون في الأردن ؛ يعتبرون العمود الفقري للدّولة حيث يشّكلون حراس قصور المملكة بلباسهم التقليدي؛ وهذه المكانة كانت بسبب أنّ **الشراكسة** هم المحافظون عن أمن و إستقرار البلد يقودهم الفريق **ميرزا باشا وصفي أبزاخ** (لقد شارك في كل الحروب ضد البدو والدروز والفرنسيّين والإنجليز) ، وأصبح قائد سلاح الفرسان الأردني منذ تأسيس إمارة شرق الأردن (1340هـ/ 1921م)، و هو أول من تولى حراسة الملك المؤسّس **عبد الله بن حسين**(1299-1370هـ/1882-1951م).[3]

1-**محمد خير حغندوقة:** المرجع السابق ، ص 49.

2-**أحمد وصفي زكريا** : المرجع السابق ، ص 695.

3- **إسحاق ناتخو** : المرجع السابق ، ص 535-550.

جمعيّات شركسيّة :

كوّن الشراكسة في **بلاد الشتات** جمعيّات تهتم بشأنها ، وتنظيمها وتجمع شملها أكثرها خيريّة و ثقافيّة منها : "الجمعيّة الثقافيّة الفلسطينيّة الشركسيّة " الّتي تنظم حياة الشراكسة و تدرس أطفالهم اللّغات العربيّة والشركسيّة و العبريّة و الإنجليزيّة في مدرستهم. و تعمل سلطات الإحتلال الإسرائيليّة بدعم المدرسة ماديا و حتى مشاريع أخرى [1].- و تأسّست في مصر سنة (1342هـ/ 1923م) "جمعية الإخاء الشركسيّة " من أجل نشر الثقافة والتّعاون الأدبي والإجتماعي بين **الشراكسة** ، و لمساعدة الضعفاء و المحتاجين منهم أسّسها **عبد الحميد بك** مترجم كتاب "تاريخ القوقاز" على نفقته الخاصة[2]. أمّا في العراق لديهم جمعيات خيرية و ثقافية في كركوك خاصة ، و بسبب الظروف لم يحولوها الى حزب سياسي و أيضا الخوف من الوقوع تحت سيطرة التيارات السياسّية الكبرى في العراق، وهم أقل نسبة في العراق[3]. ومثلهم في سوريا و الأردن .

و أهم جمعية هي " الجمعيّة الشركسيّة العالميّة " تأسّست في (1412هـ/1991م) برئاسة **يوري كالموكوف** بجمهورية **القبردية** ؛ تهتم بكل الشراكسة في الوطن الأم و بلاد الشتات[4] .

وهكذا يبدو واضحا كيف أنّ الشركس في المشرق العربي هو شعب مندمج و محافظ على هويّته.

المطلب الثالث : الشركس واقع مستقر ومستقبل مجهول

يعيش الشراكسة في المشرق العربي بأمان و سلام متهادين مع المجتمع و الدّولة. وأصبحوا من ضمن النسيج الإجتماعي العربي المشرقي. وبذلك صار الشركس قوميّة محترمة و محبوبة من الجميع. تمنحهم الشعور بالفخر لكونهم شراكسة فهم لم يتعرضوا للتميّيز في المنطقة .

وجودهم في بلاد الشتات لم يمنعهم من المساهمة في بناء الوطن ، بما أنّهم مواطنون و يحملون جنسّية البلد المنتمين إليه ، و تمكنوا من التكيّف مع المجتمعات العربيّة بفضل العمل الجاد والمستمر. وخير نموذج في

1-**إسحاق ناتخو :** المرجع السابق، ص 563.

2- **راسم رشدي** : المرجع السابق ، ص 213.

3- **سعد سلوم** : المشاركة السياسيّة ، المرجع السابق ، ص 67 – 68 .

4- **عماد أبزاخ** : أكبر المنظمات الشركسية في العالم ، المرجع السابق ، 16 أفريل 2018م،11:06 مساءا .

الأردن فقد وصلوا إلى أعلى المراتب والمناصب المهمة والحسّاسة في الدّولة[1] . ولم يتأخروا عن المساهمات الخيرية فتبرعوا بأراضيهم لبناء المساجد والمدارس كجامع **أبو درويش** تبرع بأرضه الحاج **حسن مصطفى الشركسي** وغيره من المتبرعين[2] .

1- **الشركس والعودة إلى أرض الوطن حقيقة أم وهم ؟ :**

إنّ التّهجير القسري الّذي تعرض له الشراكسة منذ أزيد من قرن ، صار في الوقت الحالي من الواجب النّظر فيه. و إعتراف روسيا بجرمها حق من حقوقهم . وتعمل الجمعيات الشركسيّة في بلاد الشتات تحت الجمعية الرئيسيّة (الجمعيّة الشركسيّة العالميّة) على ذلك " إنّ للشراكسة حق المطالبة بالخسائر الماديّة المباشرة ، الّتي نتجت عن ترحيلهم القسري عن بلادهم ، فضلاً عن مآت الآلاف من ضحايا ذلك التّرحيل "[3] .

و أهم مطالبهم في التعويض :

1. التّعويض عن كل رجل و إمرأة و طفل قتله الجيش الرّوسي خلال المعارك ، وكان خالي اليدين من السلاح ؛ كان القصد منه إلقاء الرّعب في قلوب النّاس لترحيلهم عنوة.
2. التّعويض عن كل شخص مات نتيجة الأوبئة و الجوع والعطش ، أثناء رحلة التهجير القصري على شاطيء البحر الأسود أو غرق فيه.
3. الّتعويض عن الخسائر الماديّة و المعنويّة الّتي ألحقت بالأمة الشركسيّة.

و حق العودة هو حق شرعي لكل شخص طرد من وطنه ، قسرا و هو موثق في الميثاق العالمي لحقوق الإنسان . الّذي صدر في 10 ديسمبر 1948م ، تنص الفقرة الثانية من المادة 13 : " لكل فرد حق مغادرة أي بلد ، بما في ذلك بلده وفي العودة إلى بلده "[4].

إذا "حق العودة هو تابع لحرمة الملكيّة الخاصة لا تزول بالإحتلال أو تغيير السّيادة على البلد "[5] . التّهجير القسري أو ما يعرف في القانون الدّولي " **التنظيف العرقي** " يعدّ قانون جريمة حرب لا تسقط بالتقادم[6] .

1-**إسحاق ناتخو** : المرجع السابق، ص 533-551.
2-**محمد خير حغندوقة:** المرجع السابق ، ص71.
3- **محمد أزوقة** : المرجع السابق ، ص70-69.
4- نفس المرجع ، ص 71.
5- **محمد أزوقة** : المرجع السابق ، ص71.
6- نفس المرجع ، ص 72 – 73.

ومن هذا المنطلق غير معروف إن كان الشركس سيقام بتعويضهم أم لا . نترك ذلك للمستقبل .

2-تأثير ثورات الربيع العربي على الشركس :

بعد إندلاع ثورات الرّبيع العربي المسلحة (خاصة سوريا) ، إستهدفت الأقليّات -خاصة تلك العميلة للنّظام- ومنها الأقليّة الشركسيّة ، و الّذي كان معظمهم يسكنون في الجولان . و بعد حرب(1387 هـ/1967م) نزحوا إلى ريف دمشق (مناطق مشتعلة) ، و بذلك أصبح وجودها في المنطقة مهدّدًا ، وخاصة أنّها لم تتدخل في النّزاعات القائمة[1].

ويصف **سعد سلوم** ذلك في كتابه "االعنف ضد الأقليّات" بأنّه " تمارس على الأقليّات الصغيرة سياسة الأمر الواقع من طرف الجماعات المسلّحة والعصابات الإجرامية ، بسبب إفتقار الأقليّات إلى عوامل القوة ، و تأخذ العنف كذريعة لتضطهد هم على أساس ديني و عرقي لتبرير أعمالها الإجراميّة " [2] .

إنّ تعرض شراكسة سوريا من طرف داعش إلى القتل و الإعتقال و تخريب الدّيار . وهذا الأمر لم يسبق أن تعرضوا له من قبل في المنطقة. ورغم كل هذه الظروف القاسيّة والخارجة عن نطاقهم ، فهم لا يريدون العودة لأرض الوطن . فهذه الخطوة لا يقدرون على تنفيذها . فهم مرتبطون بهذه المنطقة ويعترون أنفسهم أبناؤها بإمتياز .

قامت "الجمعيّة الشركسيّة السوريّة " برعايتهم في دمشق ؛ حيث ترعى ثلاثة آلاف عائلة شركسيّة بمساعدة مع الهلال الأحمر، وينفي رئيس الجمعيّة **عدنان قبرطاي** أيّ وجود لشركسي داخل مراكز الإيواء و مخيمات اللاجئين .

أمّا حلم العودة إلى أرض الأجداد ، و التّعرف عليها موجود لدى الشراكسة ، لكن هذه الخطوة لا يقدرون على تنفيذها بسبب إرتباطهم بسوريا منذ أكثر من 150 عام.هناك من يدعم هذه الفكرة سواء من بلدهم الأم أو أثرياء الشركس ، ولقد وجدت الفكرة ترحيبا من بعضهم ، ولكنّهم يعتبرونها حالات فرديّة ، أمّا الأغلبيّة يتّلهفون

1- **مودة نجاح** : شركس سوريا: زؤان الشام ولا قمح القوقاز، 13 فيفري 2014م ،(د.تو)،https://al-akhbar.com/Syria/26892

2-**سعد سلوم** : العنف ضد الأقليّات في العراق (العوامل و المؤشرات ، الفاعلون الأساسيون ، بناء القدرات و نظام الإنذار المبكر) ، (د.ط) ،مؤسسة مسارات للتنميّة الثقافيّة ، بغداد – ج.ع ، 2016م، ص 65.

للعودة إلى سوريا اليوم قبل غد –هاجروا الى المناطق المجاورة– و يشدّدون على قولهم أنّهم سوريون بإمتياز.
الشركس معظمهم محايدين إلاّ بعض الإستثناءات ، فصورتهم إيجابيّة مما أبقاهم بعيدين عن ساحة الصراع و التخوين ، لكن توزعهم الجغرافي جعلهم عرضة للعنف (قربهم من المناطق المشتعلة) مما إضطّرهم للنزوح و تكرار تجربة أجدادهم[1] .

نستنتج مما سبق أن الشركس منذ فجر التّاريخ و هم مرتبطون بالمواجهات الكبرى ، و بسبب موقعهم الجغرافي و إعتناقهم الإسلام دفعوا ضريبة كبرى من أرواحهم و إستقرارهم على قرون طويلة.

و موقعهم لم يكن مجرد وطن تزدحم فيه الخيرات الطبيعيّة و الجمال الأخاذ فقط ، بل كان ساحة معارك لم تنتهي حتى اليوم . و إندماجهم في منطقة المشرق العربي ساهم في إزدهالر المنطقة و تطورها ، وزاد من إحترام المجتمع لهم. ورغم ذلك تمسّكوا بهويّتهم و حافظوا عليها من الذوبان و النسيان .

1– **مودة نجاح** : المرجع السابق .

خاتمة

في خاتمة هذا البحث الّذي تناول الأقليّات العرقيّة في المشرق العربي بين الهويّة والإندماج متخذين التّركمان والشَركس أنموذجا ، إعطاء مساحة واسعة للتّعريف بماضيها ، والتّعرف على حاضرها ؛ حيث عرّجت على تاريخ كل واحدة منهما ، و وصفت أهم فتراتها التاريخيّة عبر العصور؛ لإيصال فكرة عن مدى تمسّك كل واحدة بذاتها، ومدى إندماجها داخل الوطن المنتمية إليه.

ولقد توصلت الدّراسة إلى هذه النتائج:

- ❖ للأقليّات ماض متجذّر في سجل تاريخ الأمم .
- ❖ الأقليّات جزء لا يتجزأ من النّسيج الإجتماعي للمشرق العربي.
- ❖ الطبيعة الدينيّة للأقليّات هي من ساعدتها على الإستمرار في المنطقة.
- ❖ الأقليّات العرقيّة ليست وليدة الوقت الحالي في المشرق العربي؛ بل إستوطنته منذ قرون خلت وبقيت فيه للآن.
- ❖ الظروف الأولى الّتي ساعدتها في الإستقرار ، و وصولها إلى أعلى المراتب بفضل الله ثم أنّ الدّين الإسلامي لا يفرق بين البشر إلا بالعمل.
- ❖ نالت إحترام وثقة كل المسلمين لها ؛ وذلك بسبب الدّفاع عن ديار المسلمين أو التّوسع في الفتوحات و القضاء على الفتن فكانت الملاذ الآمن لهم .
- ❖ المساهمة الفعالة في المجال العلمي زاد من الثراء المعرفي للشعوب الإسلاميّة و غيرها.
- ❖ مناطق تمركزها و إستقرارها حدّدتها الظروف الإستثنائية الّتي تعرضت لها .
- ❖ وجود الأقليّات في منطقة المشرق العربي؛ جعلت منه فسيفساء بشريّة متناغمة و مترابطة فيما بينها.
- ❖ إستمرارها في المنطقة هو أكبر دليل على روح التّسامح والتعايش السِّلمي الّذي تتميّز به المنطقة.

- إستطاعت التوازن بين إندماجها في المنطقة ، و أن تحافظ على هويّتها من الإنصهار الكلّي في المجتمع الجديد والإلتزام بها.
- أثبتت الأقليّات أنّ ردّ الجميل يستلزم ؛ القدرة على العطاء و بذلك أعطت كل ما لديها كأنّ لسان حالها يقول وما جزاء الإحسان إلاّ الإحسان.
- مشاركة الأمة في مصابها أحد أهم بطولاتها المجيدة ، ومعاقبة الخونة ولو من بني جلدتها.
- تأسيس جمعيات خيرية وثقافية ، من أجل التواصل أكثر وبسرعة فيما بينها ومع كل المجتمع وحتى مع النّظام من متطلبات العصر .
- المشاركة الفعليّة في الحياة السياسيّة للأقليّات؛هومن أحد الإشكالات لديها ، و لكنّه أمر لابد منه ، في إطار الوضع الحالي الّذي يستدعي لذلك.
- مطالب المجموعات في المشرق العربي؛ يعود لوزنها السياسي و درجة عمقها التّاريخي و تمركزها الجغرافي، وأيضا إلى مدى صلتها بالقوة الإقليميّة و الدّولية .
- المطالبة بحقوقها كأيّ مواطن لا يعني الخروج عن الملّة .
- أثبتوا أنّهم وطنيّون حتى النّخاع ، حتى أثناء الصراعات الداخليّة ، وأنهم لا يمكن أبدا أن يفرقوهم عن أهلهم و وطنهم.
- التّدخل الخارجي للشؤون الداخليّة للمنطقة ، و إستغلالها بإعتبارها ورقة ضغط على أنظمة المنطقة ، ترفضه معظم الأقليّات وتعتبره خطا أحمر .
- الأوضاع الّتي تعيشها المنطقة الأقليّات ليست في منأى عنها.
- مهما كانت الأوضاع سيئة و قاسية فالجماعات المختلفة تقاوم وتتحدّى المصاعب مثلها مثل باقي المواطنين ، ولن ترحل عن البلاد ، فهي متمسّكة به ، مهما كانت الإغراءات.

- ❖ الدّول الإقليميّة والدّول الكبرى؛ جعلت من الأقليّات في المنطقة قنبلة موقوتة، للتّدخل في الشؤون الداخليّة المنطقة.
- ❖ مستقبل الأقليّات في المنطقة مرهون بتطور الأوضاع فيها .

مقترحات :

سبق و أن توصلت على ضوء الدّراسة ؛ أنّ **التّركمان** و **الشركس** من الأقليّات العرقيّة الّتي إستطاعت العمل على التّوازن بين الإندماج الفعلي في المجتمع العربي المشرقي ، و في نفس الوقت الحفاظ على هويّتها من الإندثار، و رغم اللاإستقرار و المخاطر و أحيانا الإظطرابات الّتي تعيشها المنطقة ، قرّرت هذه الأقليّة العرقيّة البقاء فيها .

ومن هذا المنطلق إرتأيت أن أقترح بعض الحلول تخدم مصالح المنطقة ولو قليلا .

وفيما يلي أهم المقترحات الّتي من الممكن العمل بها للتّقليل من شدة التوتر في المنطقة :

- ❖ عدم التميّيز بين جميع مختلف الأقليّات فالجميع سواسيّة أمام القانون، و الوطن واحد للجميع.
- ❖ إعطاء فرص لأفراد الأقليّات، في تبوأ مناصب قياديّة في الدّولة.
- ❖ المحافظة على التراث الإنساني للأقليّات و حمايته من المتاجرة به والإستثمار فيه سلبيا.
- ❖ تطوير لغات الأقليّات ، و إدراجها في التعليم و تشجيع التظاهرات الثقافيّة للترويج للموروث الثقافي لها داخل الوطن وخارجه.
- ❖ تعزيز روح التّواصل بين فآت المجتمع ؛ و ذلك بنشر الجماعات المختلفة في المدن الداخليّة و كل البلاد (مثل أقباط مصر)،و ذلك حفاظا على الأمن والوحدة والإستقرار.
- ❖ إعطاء إهتمام أكبر لهذه الجماعات ؛ كي لا يتّم إستغلالها داخليّا من الأيادي المتعصبة ، و الأيادي الخارجيّة الطامحة لتمزيق وحدة بلدان المنطقة.

- ❖ محاربـة التّطـرف و الإرهـاب ، مهمـة لا بـدّ منهـا ، لحمايّـة المـواطن وخاصـة الجماعات المختلفة.
- ❖ تهميش الأقليّات ؛ يؤدي إلى اللّجوء إلى الخارج ، وهذا ما تعتبره دول الجوار و الدّول الكبرى ورقة ضغط على أنظمة المنطقة.

آفاق الدّراسة :

الدّراسة المتواضعة الّتي قمت بها ، ستكون إنطلاق لدّراسات قادمة إن شاء الله ، وبناء على هذا أردت أن أقدّم بعض العناوين تصب في نفس الموضوع لدراسات مستقبليّة يستفيد منها الباحثين و هي :

- " الحياة الإجتماعية لأقليّات الوطن العربي تأثير وتأثر ".
- "تواجد الأقليات الدينيّة في المجتمع العربي نقمة أم نعمة ".
- " مشاكل الأقليّات العرقيّة في الوطن العربي حلول و آفاق ".
- " المشاركة السياسيّة للأقليّات في المشرق العربي واقع و طموحات".

ملاحق

ـل الأول (المبحث الأول)

1-صورة لبلاد ما وراء النهر أربعاء، 06 أبريل 2016 07:39 ص

http://www.soutalomma.com/Article/180738/

2- خريطة امبراطورية جوان-جوان(400-552م).
نقلا عن أسامة أحمد تركماني: المرجع السابق، ص 35.

3- نقوش أورخون(أقدم أبجدية تركية).
نقلا عن أسامة أحمد تركماني: المرجع السابق، ص 40.

4- فتاة تركية- أويغورية تؤدي رقصا أويغورية

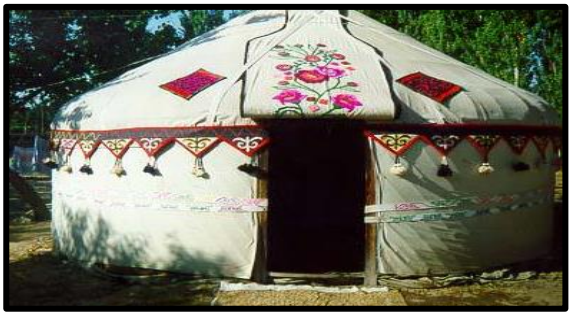

فلوكلوريا بالزي الأويغوري الفلوكلوري).نقلا عن أسامة أحمد تركماني: المرجع السابق، ص 54.

5- خيمة تركمانيّة من طرف lonely wolf في الثلاثاء 02 سبتمبر 2008،
1:37صباحا
https://suriye-turkmen.ahlamountada.com/t982-topic

6- خريطة الفتوحات للعهد الاموي لبلاد ما وراء النهر
https://imamsam.wordpress.com/2012/05/11//

7 -خريطة للفتوحات لبلاد ما وراء النهر
لقتيبة بن مسلم،
2014/09/21 صباحا03:00، https://islamstory.com/ar/artical/209741

8- صورة لقلعة التركمان في كركوك
http://www.bizturkmeniz.com/ar/index.php?page=article&id=101765

*ملاحـق الفصل الأول (المبحث الثانـي)

1-خريطة لتركمستان،
https://www.aljazeera.net/2007/07/17/

*عـادات و تقاليـد التّركمـــان

2- د.ك :.. عندما تمتزج الروح القبلية مع الحداثة، المرجع السابق

3-د.ك : الخطّاط محمد شوقي أفندي ،المرجع السابق

4 –د.ك : الخطّاط محمد شوقي أفندي ، المرجع السابق

.

5-العلم التركماني http://www.bizturkmeniz.com/ar/ index.php?page=article&id=17705

6 -أطفال تركمان في ريف اللاذقية

https://www.enabbaladi.net/archives/130713

6-فصائل تركمانية عسكرية ريف اللاذقية الشمالي https://www.enabbaladi.net/archives/130713

ملاحق الفصل الثاني (المبحث الأول)

1-سالي زهوان : برنامج سياحي في جورجيا ،(د.ت) ، .georgianet.org/tourism-program-plan-georgia.htm

2- الكتابة الهيروغليفية الحيثية التي جعل الشركس علامات لعائلاتهم.محمد خير خغندوقة : المرجع السابق ، ص 13.

4-اللباس التقليدي الشركسي ، 9 مارس 2019م (د.تو) ،

3 - الألف باء الشركسية الجديدة.
محمد خير خغندوقة : المرجع السابق ، ص 17.

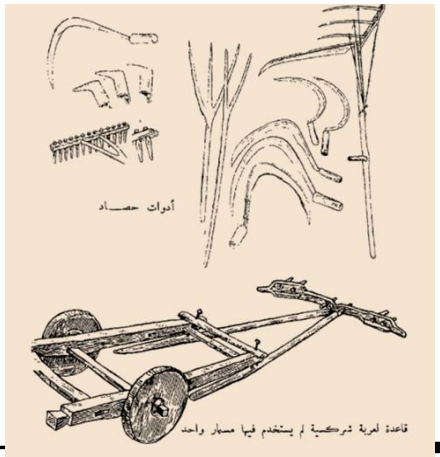

http://akhbar.ps/%D88

5

- أدوات حصاد (الأعلى)و قاعدة لعربة شركسية(الأسفل)،
محمد خير خغندوقة : المرجع السابق ، ص 62.

5- الفتوحات الاسلامية في بلاد القوقاز أو القفقاس. راغب السرجاني: المرجع السابق.

6-خريطة لسلطنة المماليك (بالبرتقالي)، تحت حكم المماليكالبرجية https://m.marefa.org/

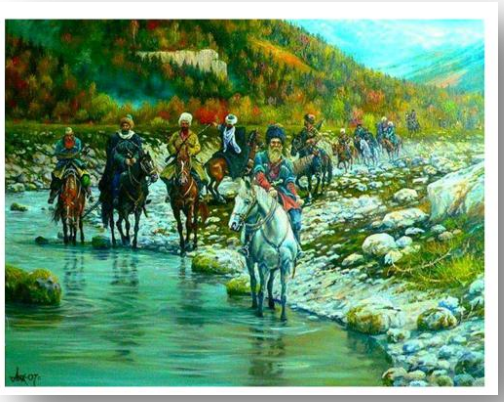

٢ ــ سلاطين المماليك الجراكسة

الظاهر سيف الدين ابو سعيد برقوق	١٣٨٢ م
حاجي بن شعبان	١٣٨٨
برقوق (للمرة الثانية)	١٣٨٩
فرج بن برقوق	١٣٩٨
عبد العزيز بن برقوق	١٤٠٥
فرج بن برقوق (للمرة الثانية)	١٤٠٥
الخليفة المستعين العباسى	١٤١٢
المؤيد ابو النصر شيخ	١٤١٢
احمد بن شيخ	١٤٢١
ططر	١٤٢١
محمد بن ططر	١٤٢١
الاشرف برسباى	١٤٢٢
يوسف بن برسباى	١٤٣٧
جقمق	١٤٣٨
عثمان بن جقمق	١٤٥٣
اينال	١٤٥٣
احمد بن اينال	١٤٦٠
خشقدم	١٤٦٠
بلباى المؤيدى	١٤٦٧
تمربغا	١٤٦٨
الاشرف قايتباى	١٤٦٨
محمد بن قايتباى	١٤٩٦
قانصوه خمسمائه	١٤٩٧
محمد بن قايتباى (للمرة الثانية)	١٤٩٧
قانصوه الاشرفى	١٤٩٨
جانبلاط	١٥٠٠
طومان باى الاول	١٥٠١
قانصوه الغورى	١٥٠١
طومان باى الثانى	١٥١٦ ــ ١٥١٧

8-السلطان قانصو الغوري.
إيمان بقاعي : المرجع السابق، ص73.

7- قائمة سلاطين المماليك البرجية.
الباز العريني : المماليك،(د.ط)، دار النهضة العربية بيروت- لبنان، (د.ت).ص268-269.

* العمارة في عهد دولة المماليك البرجيّة

9-صورةلقلعةالجبل/https://islamstory.com/ar/artical/24047

10-بيمارستان السلطان المؤيد شيخ المحمودي وسط القاهرةhttps://www.facebook.com/sharkashistory

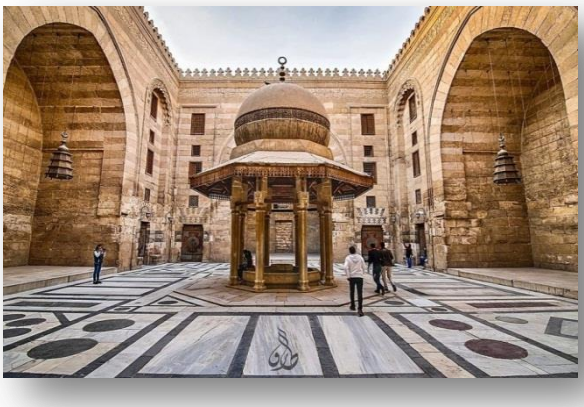

11- عمائر السلطان برقوق. عماد تسي : المرجع السابق، 30 سبتمبر 2020م، 06:35 مساءا،
https://www.facebook.com/sharkashistory

12-العمارة في عصر المماليك
https://islamstory.com/ar/artical/3407821/cat-%D8%B4%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D9%86

13- مسجد ومدرسة السّلطان الغوري ، 25 أوت 2020م ، 08:50صباحا ،
s.https://www.masrawy.com/islameyat/others-masaged/details

14- شحادة بشير : حصن الكرك ، 4 جوان 2020 ، (د. تو) ،
https://www.taree5com.com/%D9%82%D9%84%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%8E%D8%B1%D9%8E%D9%83/

ملاحق الفصل الثاني (المبحث الثاني)

1-عماد أبزاخ : خريطة سيركاسيا التاريخية الوطن التاريخي الأم للشعب الشركسي سنة 1840 م،
25أفر2020م،10:27صباحا،المرجع السابق.

2-الموسيقى و الرقص الشركسي.

إيمان بقاعي : المرجع السابق، ص 61،

*التهجير القسري للشركس الى بلاد المشرق العربي

3- صورة لتهجير الشركس

http://circassiatimesarabic.blogspot.com/2018/12/blog-post_28.html

4- صورة لخريطة التهجير القسري

https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=622751377860951&id=428306917305399

5-عادل عبد السلام (لاش) : تهجير الشركس إلى سوريا و توطينهم في شريط الليمس الشركسي (خريطة تأولية لتوزع التجمعات السكانية الشركسية في سوريا بين سنة 1878م و سنة تهجيرهم من الجولان 1967م)، 28 جانفي2018م (د.تو)، https://syrmh.com

6- صورة نادرة لخيم الشركس في بلاد الشام
1898 م مدينة جرش.https://abuamra.com/?p=2731

7- إستقبال كبار الشركس لملك الأردن عبد الله بن الحسين سنة 1920.محمد خير خغندوقة : المرجع السابق ، ص 36.

8-عماد أبزاخ : الفريق ميرزا باشا وصفي 14 سبتمبر 2020م ، 06:34 مساءا
https://www.facebook.com/sharkashistory/photos/a.429959857014231/3571160549560797

9- فادي طلفاح : مسجد الشركس بالقنيطرة اثنا عشر مكانا للوضوء ، 14 ديسمبر 2013 م، (د . تو) ، http://esyria.sy/sites/code/index.php

10- عماد أبزاخ : يوم العلم الشركسي (25 أفريل من كل عام) ،22 أفريل 2020م ، 01:50 مساءا

https://www.facebook.com/sharkashistory/photos/a.429959857014231/3140803212596535

11- الأبجدية الشركسية / الأديغة، و ما يقابلها في اللغة العربية. مرتقوه قاسم : الشركس حضارة و مأساة،درا و تر : عز الدين سطاس، (د.ط)، (د.ن)، (د.ت)، ص 11.

	الأبجدية الشركسية	ما يقابلها في اللغة العربية		الأبجدية الشركسية	ما يقابلها في اللغة العربية
١	A	آ	٢٥	C	س
٢	Б	ب	٢٦	Т	ت
٣	В	ف –حرفV من اللغة الفرنسية	٢٧	ТІ	ط
٤	Г	غ – غين مخففة	٢٨	У	و – وأحياناً ضمة
٥	ГУ	جو – جيم مصرية مضمومة	٢٩	Ф	ف
٦	ГЪ	غ	٣٠	Х	ح – خاء مخففة
٧	Д	د	٣١	ХЪ	خ
٨	Е	ي – يه، ياء مفتوحة	٣٢	ХЬ	ح
٩	Ж	ج	٣٣	Ц	تس – تاء مع سين
١٠	ЖЪ	ج – جيم مرطبة	٣٤	ЦІ	تسء – تاء مع سين مع همزة
١١	З	ز	٣٥	Ч	تش – تاء مع شين
١٢	И	ي	٣٦	ЧЪ	تص – تاء مع سين وصاد
١٣	К	ك	٣٧	ЧІ	تصء–تاء مع سين وصاد وهمزة
١٤	КЪ	ق	٣٨	ЧУ	تشو– تاء مع شين مضمومة
١٥	КІ	كـ' – كاف مع همزة	٣٩	Ш	ش
١٦	Л	ل	٤٠	ШЪ	ص – صاد مع سين
١٧	ЛЪ	لَ – لام مخففة	٤١	Ю	يو
١٨	ЛІ	لء – ل' – لام مع همزة	٤٢	Я	يا
١٩	М	م	٤٣	ДЖ	دج – دال مع جيم
٢٠	Н	ن	٤٤	ДЗ	دز – دال مع زين
٢١	О	واو مفتوحة وأحيانا /ه/الفرنسية	٤٥	Ы	كسرة
٢٢	П	ب – P الفرنسية	٤٦	Э	فتحة، أو هاء ساكنة

12- حكم شركسية. نفس المرجع، ص 14، ص 110.

مقابلة مع السيّد سعد سلوم*

الطالبة : مرحبا بكم سيّدي في هذا اللّقاء .

سعد سلوم : أهلا وسهلا و مرحبا .

الطالبة : الّذي سنتحدث فيه عن الأقليّات في العراق بصفة عامة.بإذن الله.

سعد سلوم : نعم تفضلي .

- **السؤال الأول:** شكرا . توزيع الأقليّات الدينيّة في العراق ، ممكن أن تذكروا لنا مناطق تمركزها ؟
- **سعد سلوم:**التّوزيع الجغرافي أو التّصنيف الديموغرافي (متمركزة جغرافيا أو منتشرة جغرافيا هذا سيحدد طبيعة توزيعها الجغرافي) .الأقليّات المتمركزة جغرافيا في العراق:

- **الإيزيديين**يتمركزونفي**سنجار**وفي**وادي شيخان** وهما في محافظة**نينوى**حوالي 90% ، وفيه توزع آخر في محافظة**دهوك**لكن التمركز الأساسي في**سنجار**.
- **المسيحيّين**يتمركزون أيضا في محافظة**نينوى** ، **و** مدينة**هنكاوة** في إقليم**كردستان**، وفي**بغداد**وفي مناطق أخرى.**المسيحيون**أقليّة منتشرة و ليست متمركزة و لكن أصبحت متمركزة بفعل التهديدات

***–أكاديمي وخبير في شؤون التنوع الديني في العراق وهو أستاذ مساعد في كلية العلوم السياسية الجامعة المستنصرية في بغداد ومن مؤسسي المجلس العراقي لحوار الأديان وقد حاز على جائزة ستيفانوس للحريات الدينية لعام 2018 ومن أبرز مؤلفاته اقليات العراق ما بعد داعش 2017 الأيزيديون في العراق 2016 الوحدة في التنوع 2015 المسيحيون في العراق 2014 والاقليات في العراق 2013.**

الإرهابيّة منذ عام 2003م. شاهدنا رحلة النزوح ، خريطة من النزوح من وسط وجنوب العراق إتجاه مناطق أكثر أمنا في**كردستان**أو في سهل**نينوى**.

لكن يمكن الحديث عن مركز تاريخ لبعض المناطق في" **سهل نينوى، الموصل، البصرة، بغداد** "وهي مدن قديمة هي حضارات قديمة .والمسيحيين كانوا موجودين فيها منذ عشرات القرون ؛ يعني على الأقل في**بغداد** كان سد منذ (ق 1م) .وأصبحت فيما بعد **بغداد** حاضرة الإمبراطوريّة الإسلاميّة في العصور الوسطى ، أصبح هناك تمركز كبير لمعظم الطوائف المسيحيّة بإختلافها.

- **المندائيّين** يتمركزون في جنوب العراق في **ميسان** (محافظة تسمى سابقا**العُمارَة**) هي عاصمتهم التّاريخيّة .بعد ذلك بعدما صار التحضر و تمركز الدّولة في العراق الحديث بدأوا يتنقلون ويسافرون من مركز مدينة **العمارة** إلى مدينة **الناصريّة** أكثر تطورا في وقتهم. و من مدينة**الناصريّة** إلى **بغداد**، بحيث صاروا في السيتينات من القرن العشرين ميلادي يتجه كلّهم إلى**بغداد**، حيث يصنّف في الثمانينات 60% من**المندائيين**يتمركزون في**بغداد**و أيضا بعد 2003م ؛ تبعثروا في أنحاء العالم بسبب العنف بالتالي فقدوا تمركزهم الجغرافي.
- **الكاكائيين** : يتمركزون في جنوب شرق **كركوك** شكل مناطق **حَلَجْ** في قرى قليلة في سهل **نينوى**من **الكاكائيّين**، وهم يتمركزون على الحدود ما بين العراق وإيران ، لأنّ إمتدادهم يعتبرون أهل الحق يطلقونه عليهم أجدادهم.وفي إيران يطلقون عليهم تسمية **الكاكائيّين**.

➢ **السؤال الثاني** : توزيع الأقليّات العرقية في العراق؟

➢ **سعد سلوم**:تسمى " بالعَرقويّة "لا تسمى بالعرقيّة ، يمكن تصنيف طبعا**الأكراد**خارج تصنيف الأقليّات ، لأنّهم جماعة كبرى طبعا ؛ كانوا أقليّة لكن بعد سنة 2003 م بعد أن صار رئيس الجمهوريّة من**الأكراد**، أصبح مصطلح الأقليّات ينطبق على الجماعات الأصغر من**العرب**أو**الأكراد**، حتّى**التركمان**أنا أصنّفهم أقليّات في معظم مؤلفاتي لكنّهم ينظرون إلى أنفسهم كجماعة كبرى ، كجماعة قوميّة كبرى ، يعتبرون أنفسهم المكون الثالث بعد**العرب** و**الأكراد**. فيكل الأحوال نحن نقدر نعتبرهم أقليّة لكن**الأكراد** خارج المعايير الّتي تنطبق على وصف الأقليّة.

- **التّركمان:** هم جماعة فعلا لأكبر قوميّة الثالثة بعد **العرب** و**الأكراد** موطنهم الرئيسي **كركوك** و يسكنون في مناطق أخرى مثل **أربيل** و مناطق مختلفة من العراق ، طبعا ينقسمون بين سنّة و شيعة ، ينتشرون في المناطق الشيعيّة و المناطق السنيّة، لكن تمركزهم الأساسي في**كركوك**مشهورة بهم الأغلبيّة تقريبا أغلبيّة مع**الأكراد** .و**تل اعفر**يشكلون أغلبيّة أكثر من 90% ، هنا أكثر منطقة يتمركزون فيها**التركمان**.
- **الشيليون (الأكراد الشيعة)** : ينتشرون على مناطق الحدود ما بين " العراق "و " إيران "بشكل خاص؛ يعني مناطق وسطى و جنوبيّة من " العراق "وأيضا يصنفون كأقليّة عرقيّة.
- **الشبك** : ينظرون إلى أنفسهم كأقليّة قوميّة ، وهم أقليّة تنتشر في سهل**نينوى**في مجموعة من القرى ينتشر فيها**الشبك**، طبعا بعدما إجتاح داعش محافظة**نينوى**.هاجر قسم منهم إلى**كردستان**و قسم آخر إلى وسط و جنوب "العراق "بس تبقى مراكزهم الأساسيّة على سهل**نينوى**في محافظة**نينوى**فقط .وبالتالي هم قليلا متمركزين إذا أردنا أن نقسمهم و ليسوا منتشرين.
- **االشركس والداغستان والشيشان** : قبل 2015 م كانوا موجودين ، أنا أوردتهم في كتبي.من قبل المكونات الأخرى.أعتقد أنّهم من بين الأقليّات الصغرى جدًّا.لم يكن يتوفر عندهم معيار العدد الكبير؛ بحيث تكون عندهم مطالب سياسيّة .ممكن تتقدم هذه المطالب و ممكن ما تتقدم . أوردتهم ضمن الأقليّات إلى أن ظهروا بعض المطالبين، فحاولت أن أسوي مقابلة معهم ، وأرى طريقة تفكيرهم ،وأطلقت عليهم بالمناسبة تسميّة"**قضاء القوقازيّة العراقيّة من الشركس والشيشان والداغستان.**" هذه التسميّة قضيتها بسبب قياس على مسيحيين من **كلدان** و**آشوريين** بسبب نفس القياس فقط تأتي للتوصيف.

في الواقع **الشركس** قليلون في " العراق. "**الشركس** يتركزون في " الأردن "، و**داغستان** في" سوريا "و**الشيشان** في" العراق "أو يسمون بالتسميّة المحليّة **بالشيشان**.هم كانوا يتواجدون في محافظات محافظة" الأنبار "بقضاء "الفلوجة "بشكل خاص.وعندهم مجموعة قرى في ديالى ؛ يقولون أنّهم **شركسيّين** وفي" ديالى تلعفر "أنّهم **الشيشان**. وصار تهجيرهم في 2007م من قبل الميليشيات المسلّحة ، يعني آخذين صورة نمطيّة عنهم أنّهم **الشيشان** المقاتلين مع القاعدة والتّنظيمات في وقتها ، فهاجروا إلى " كركوك "و " كردستان العراق "بس

أعدادهم قليلة جدّاً.ولهذا حتى نكون واضحين تماما بخريطة التنفيذ مع الأقليّات في" العراق "أنا أسميهم الأقليّات الميكروسكوبيّة.

- **السؤال الثالث:** كيف إستطاعت الأقليّات في" العراق "التمسّك بهويّتها والحفاظ على كينونتها وفي نفس الوقت الإندماج أو المواطنة داخل المجتمع العراقي(بمعنى أن المجتمع العراقي أغلبيته العرقيّة عرب .هل العلاقة جيدة معه)؟ كل ما أقصده هل الإختلاف واضح فيما بين العراقيّين هل هناك ترابط؟ مثل العصور الماضية ومثل ما قرأناه عن العراق لاحظناه في عهد غير بعيد.

هل توجد علاقة بين الأقليّات نفسها وإن كانت غير موجودة فما هي الأسباب؟

ملاحظة: أقصد بالإندماج هنا مشاركتهم السياسيّة وفاعليتهم فيها ، وأيضا مساهماتهم في باقي المجالات كالثقافيّة والعلميّة وغيرها وتأثيرهم في المجتمع وحضرتكم أدرى منّا.

- **سعد سلوم** : سؤالك يحتاج إلى توضيح أكثر. والعلاقة مع الأغلبيّة هي علاقة مجتمعيّة يعني العلاقة مع المكوّنات الأخرى.

العلاقة مع الدّولة هو العلاقة مع الحكومة بشكل خاص.بما أنّ الحكومة ذات أغلبيّة عربيّة قبل 2003م ، تغيّرت المعادلة السياسيّة بالكامل، لم تعد هناك هويّة عربيّة ؛ و إنّما أصبحت الهويّة العربيّة منقسمة على أساس طائفي فيه هويّة **شيعيّة** و هويّة **سنيّة** ،و إن كانت الهويّة العربيّة بوصفها محدد قومي.

القوميّة الوحيدة الموجودة بعد2003م هي القوميّة **الكرديّة** هويات كبرى **كرديّة** :(هويّة سنيّة و هويّة شيعيّة). وهذه المكونات الثلاثة هي الّتي تقاسمت السّلطة بعد 2003م ، فيما تركت هامش رمزي في تمثيل الأقليّات ، فإذا نحن نتحدث عن صفقة ، أنا أطلقت عليها تسميّة " صفقة تقاسم السّلطة الثلاثيّة للمكوّنات الكبرى في العراق و الّتي تجري تمثيلها رمزيا بتوزيع الرئاسات الثلاث :

رئاسة الجمهوريّة : **للأكراد**

رئاسة البرلمان: **للسّنة**

رئاسة الوزراء : **للشيعة**

هذا التّقسيم موجود في الدّستور لكن هو تقسيم عملي.وأنا أشرت إلى هذه القضيّة في كتابي "الوحدة في التّنوع".

أمّا بالنسبة للإندماج قبل 2003م ، لم يك هناك تعامل على أساس مكوّناتي و إنّما التّعامل على أساس حزبي ، بمعنى آخر الّذي كان نائب رئيس الجمهوريّة و وزير الخارجيّة فترة 1983م إلى 1991م؛ كان هو **طارق عزيز** كان **مسيحيا**، فلم يك يُنظر إليه على أنّه شخص مسيحي و إنّما كان يُنظر إليه على أنّه قيادي بعثي بهذا المعلم.

رئيس البرلمان له عدّة دورات هو " **سعدون حمادي**"هو سياسي **شيعي** من مدينة " كربلاء " المقدّسة عند **الشيعة** في" العراق"، لم يك يُنظر إليه على أنّه قومي عربي بعثي .فبالتالي إختلفت النّظرة ،وإختلفت قضيّة إدارة التّنوع ، بعد 2003م إختلفت الأمور يعني صارت السياسة على أساس مكوّناتي ، وهنا بدأ الإسلام السياسي؛ يهيمن على السّلطة ، و الإسلام السياسي يقوم على أساس هويّة دينيّة طائفيّة وبالتالي من تسيّست الهويّات الدينيّة الطائفيّة العرقيّة ، قامت على الإقصاء ، وكان من الصعوبة بناء مشروع وطني يدمج الأقليّات .لهذا مشكلة الأقليّات لم تبرز بهذه الحدّة إلا بعد عام 2003م.

- **السؤال الرابع** : كيف تعامل الدّولة العراقيّة الأقليآت هل تستغلها لصالحها أم تعاملها كمواطنين لهم حقوق وواجبات؟

حسب كتابك الجيّد العنف ضد الأقليّات في" العراق" هناك عنف ضدّها من طرف الجهات الحكوميّة الفاعلة هل هناك توضيح من فضلكم؟

- **سعد سلوم** : طبعا هذا ينطبق على تجربة إقليم" كردستان "، كما ينطبق على تجربة الحكومة المركزيّة في " بغداد "، و لهذا أُهملت الأقليّات والّتي حصلت على كتل في البرلمان على مجرد ديكور في النّظام السياسي الأول.

في كتابي "المشاركة السياسيّة للأقليّات" نشير إلى هيمنة الأحزاب السياسيّة و المكوّنات الكبرى **السنيّة** و**الشيعيّة** و **الكرديّة** في استغلال ممثلي الأقليّات لصالحهم.بمعنى آخر أنّ مشاركة الأقليّات مشاركة رمزيّة و غير فعّالة.

- **السؤال الخامس : شكرا** . هل للأقليّات العراقيّة خاصة العرقيّة مهاجرين خارج العراق؟ خاصة داخل الدّول الغربيّة الكبرى وهل هناك تواصل مع بعضهم ؟ وكيف تتعامل الدّول الغربيّة مع مهاجري الأقليّات على أراضيها؟

هذا السؤال يؤدي إلى سؤال أهم وهو علاقة الأقليّات العراقيّة وخاصة العرقيّة داخل العراق بالدول الغربيّة الفاعلة في العالم خاصة بعد 2003م.

- **سعد سلوم** :هجرة الأقليّات من" العراق "ليست جديدة ، يعني كل ما يكون هناك أزمة سياسيّة أو تحول النّظام السياسي أو ثورة أو إنقلاب عسكري، أو شن حرب.تهاجر الأقليّات ليس فقط الأقليّات بل كذلك النخب المثقفة و نخب الطبقة الوسطى أيضا ، ترجع أولى هجرات الأقليّات في "العراق "إلى عام 1933م، العام الّذي حصلت فيه مجزرة**الآشوريين**في **سميل** شمال " العراق "، والّتي في وقتها تمرّدوا على الدّولة العراقيّة و إستخدام الجيش معهم التطهيرالعرقي و وسائل عنيفة ، كان من أثرها بالإضافة إلى المجزرة و إسقاط الجنسيّة عن القيادات **الآشوريّة**ونفوا إلى الخارج ومنهم بطريرك**الآشوريين السيّد شمعون** . بعد عام 1933م إستقر في النهايّة في " شيكاغو "في " الولايات المتحدة الأمريكية."

في " شيكاغو "في " الولايات المتحدة الأمريكية " تمت نواة الأقليّة **الآشوريّة** ، أصبحت فاعلة خلال هذه العقود الماضيّة أسّست أحزاب ، و أصبح لها لوبي يؤثر حتّى على السياسة الأمريكيّة إتّجاه المسيحيّين في " العراق" .والدّليل على ذلك أنّه أوّل مسيحي يمثّل الأقليّات المسيحيّة في مجلس الحكم العراقي ، بأمر من سلطة الإحتلال الأمريكيّة كان **آشوريّاً** السيّد **يونادم كنا** .

و أيضا هناك جاليّة مسيحيّة كبيرة أيضا في **نيو إنغلاند** و **شيكاغو** تربو على 140 ألف **كلداني** عراقي.

الجاليّة الأخرى في أوروبا في اليزيديّة في ألمانيا ؛ حيث يصل عدّدها أيضا إلى 150 ألف **يزيدي**، وبالتالي هو أكبر تجمع **يزيدي** خارج العراق في بلدان أوروبا.

أمّا بقيّة الأقليّات **المندائيّين**هناك 70% من عدد **المندائيّين**؛ ما يربو على 50 ألف مندائي في أستراليا ؛ سبب إختيار المندائيّين لأستراليا لأنّها شبيهة بالجو العراقي ، و هم يحتاجون إلى التّعميد و في أنهار في أستراليا و الجو يسمح بذلك . في النهايّة الأقليّات الأبرز.

أمّا الجاليّة اليهوديّة ، حالها حال الأقليّآت اليهوديّة في المنطقة العربيّة ؛ إذ هجّروا إلى إسرائيل في عام 1950 م و 1951م من العراق . و يهود العراق هم واحد من أكبر الأقليّات اليهوديّة في الشرق الأوسط ، في وقت هُجّر 120 إلى 150 ألف سعودي إلى إسرائيل .

- **السؤال الرابع** : شكرا .هل هناك تواصل بين الأقليّات العرقيّة العراقيّة بين أوطانهم الأم **كالأكراد**والتّركمان و**الشيشان؟**
- **سعد سلوم:الأكراد** ليسوا أقليّة وليس لديهم وطن أم ؛ بل هم موزّعون على أربع دول كما تعرفين.

التركمان و**الشيشان** خيار غامض بالنسبة لي إذ لا يعد **التركمان**" تركيا" البلد الأم بل العكس هم الأصل.أمّا **الشيشان** فلا يوجد مثل هذا التواصل بسبب حجمهم الديموغرافي الهش.

- **الطالبة** : صح **الأكراد** ليسوا أقليّة في" العراق."

في النهاية ألف شكرا على جهودكم معنا . وعلى تواضعكم و عفويتكم وعطائكم العلمي غير مشروط.وفقكم الله في خدمة الإنسانيّة.

- **سعد سلوم** : تسلمي سميرة . أتمنى زيارة الجزائر .فأنا لم أتعرف على البلد وأهله من قبل. وأنت أول مرة أتحدث بها مع شخصيّة جزائريّة.
- **الطالبة** : هذا شرف لنا.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

-القرآن الكريم .

المصادر:

1. ابن إياس محمد بن أحمد الحنفي (ت 920ه):بدائع الزهور في وقائع الدهور ، حقّقها وكتب لها المقدّمة والفهارس : محمد مصطفى ، ج3وج4، ط3 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة -ج.م.ع ، 1404ه -1984م ، 5 ج .
2. ابن الأثير أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت 630ه) :الكامل في التّاريخ ،راج و صحّ : محمد يوسف الدقاق ، مج 4، ط1، دار الكتب العلميّة ، بيروت -لبنان ، 1407ه - 1987م ، 11 مج .
3. ابن الأثير عز الدّين أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت630ه) : أسد الغابة في معرفة الصّحابة ، ط1، دار ابن حزم ، بيروت-لبنان ، 1433ه-2012م.
4. ابن العماد شهاب الدّين أبي الفلاح عبد الحيّ بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدّمشقي (ت1089ه) : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، أشرف على تح : عبد القادر الأرناؤوط ، علّق عليه و حقّقه : محمود الأرناؤوط ، ط1، دار ابن كثير ، بيروت -لبنان ، 1406ه-1986م ، 10 مج .
5. ابن الكثير أبو الفداء الحافظ الدّمشقي (ت 774ه) : البداية و النهاية ، ط. مصححة، مكتبة المعارف ، بيروت -لبنان ، 1412ه-1991م ، 15 ج .
6. ابن بطوطة محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي (ت 779ه) : رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غراءب الأمصار وعجائب الأسفار) ، قدّم له و حققه : محمد عبد المنعم العريان ، را: مصطفى القصّاص ، ط1،دار إحياء العلوم ، بيروت -لبنان ، 1407ه-1987م ، 1ج .
7. ابن تَغْري بَرْدي جمال الدّين أبي المحاسن يوسف الأتابكي (ت 874 ه) : النّجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،(د.ط) ، المؤسسة المصريّة العامة ، القاهرة -ج.م.ع ، (د.ت) ، 16 ج .
8. ابن خلدون عبد الرحمان (ت 808ه) : ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، ضبط المتن و وضع الحواشي و الفهارس :

خليل شحاذة،مراجعة : سهيل زكار ، طبعة مستكملة ، دار الفكر، بيروت-لبنان ، 1421ه-2000م ، 8 ج.

9. أبي أصيبعة موفق الدّين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي (ت 668ه) : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ج1، تح و درا: عامر النجار ، ط1، دار المعارف ، القاهرة–ج.م.ع ، 1996م .

10. أبي الفداء عماد الدّين إسماعيل (ت 732ه) : المختصر في أخبار البشر ، ط1، المطبعة الحسينيّة ، ج.م.ع، 1325ه–1906م ، 4 ج .

11. الذّهبي أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمدبن عثمان بن قايماز (ت 748ه) : سير أعلام النبلاء ، رتبه واعتنى به : حسّأن عبد المنان ، بيت الأفكار الدوليّة ، بيروت -لبنان ، 2004م ، 3ج .

12. الذّهبي أبي عبد الله شمس الدّين محمد بن أحمدبن عثمان بن قايماز(ت748 ه) : سير أعلام النبلاء ، رتبه واعتنى به : حسّان عبد المنان ، بيت الأفكار الدوليّة ، بيروت – لبنان ، 2004م ، 3 ج .

13. الصّفدي صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764ه) : الوافي بالوفيات ، تح و إع : أحمد الأرناؤوط و تركي مصطفى ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، 1420ه–2000م ، 23 ج .

14. الطبري أبي جعفر محمد بن جرير (ت 311ه) : تاريخ الرّسل والملوك (تاريخ الطبري) ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، (د.ط) ، دار المعارف ،القاهرة -ج.م.ع ، 1970م ، 11 ج .

15. الغزّي نجم الدّين محمد بن محمد (ت 1061 ه) : الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ، وضع حواشيه : محمد علي بيضون ، ط1، دار الكتب العلميّة ، بيروت –لبنان ، 1418ه – 1997م ، 3 ج .

16. القرماني أحمد بن يوسف (ت 1019هـ) : أخبار الدّول و آثار الأول في التّاريخ ،درا و تح : أحمد حطيط و فهمي سعد ،ط1، عالم الكتب ، بيروت –لبنان ،1412هـ–1992م، 3مج .

17. القلقشندي أبي العباس أحمد(ت 821هـ) : صبح الأعشى ، (د.ط) ، دار الكتب الخديويّة ، القاهرة–ج.م.ع ، 1333هـ – 1915م ، 14 ج .

18. المقدسي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت 380هـ) : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط3 ، مكتبة مدبولي ،القاهرة – ج.م.ع ، 1411هـ–1991م

19. المقريزي تقي الدّين أبي العباس أحمد بنعلّي بن عبد القادر العبيدي(ت 845هـ): السّلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد عبد القادرعطا ، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت–لبنان، 1418هـ–1997م ،6 ج .

20. المقريزي تقي الدّين أبي العباس أحمد بنعلي بن عبد القادر العبيدي(ت845هـ): المواعظ و الإعتبار بذكر الخطط والآثار(المعروف بالخطّط المقريزيّة) ، تح : محمد زينهم و مديحة الشرقاوي ، راج و ضبط هوامشه: أحمد أحمد زيادة ، ط1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة –ج.م.ع ، 1997م ، 6 ج .

21. ياقوت الحموي شهاب الدّين أبي عبد الله بن عبد الله (ت 626ه) : معجم البلدان ، (د.ط) ، دار صادر ، بيروت-لبنان ، 1397ه-1977م ، 5 ج .

المراجع

1. إبراهيم سعدالدّين: الملل والنحل والأعراق(هموم الأقليّات في العالم العربي) ، (د.ط) ، ابن رشد ، القاهرة–ج.م.ع ، 2018م ، 3 مج.

2. أزوقة محمد : القضيّة الشركسيّة ، ط1، دار ورد ، عمان – م.أ.هـ ، 2010م ..

3. أوزتونا يلماز : تاريخ الدّولة العثمانيّة ، تر: عدنان محمود سلمان، مرا و تن: محمود الأنصاري، ط1، مؤسسة فيصل، استنبول–تركيا، 1988م.

4. باغ أديب سليمان: الجولان دراسة في الجغرافيّة الإقليميّة ، تر: يوسف خوري و آخرون ،(د.ط) ، منشورات إتحاد الكتّاب العرب ، الإسكندريّة–ج.م.ع ، 1983م .

5. بخيت رجب محمود إبراهيم : الفتح الإسلامي لبلاد القوقاز (17–132هـ/639–750م)، قدّم له : أسامة سيّد علي أحمد، ط1 ، العلم والإيمان للنشر والتّوزيع ، كفر الشيخ –ج.م.ع ، 2009م.

6. برزج أمين سمكوغ : الشركس في فجر التاريخ (شعوب شمال القفقاس الأصليّة حتى عصور الميلاد) ، ط1، دار علاء الدين ، دمشق–ج.س.ع ، 1995م.

7. بصري مير: أعلام التّركمان والأدب التركي في العراق الحديث ، ط1، دار الوراق ، لندن – بريطانيا ، 1997م.

8. بقاعي إيمان : الوطن في أدب الشراكسة (الأديغة) العربي والمعرّب ،(د.ط) ، (د.ن)، بيروت – لبنان ، 2014م.

9. بن النوي حسان : تأثير الأقليّات على استقرار النظم السياسيّة في الشرق الأوسط ، ط1،مكتبة الوفاء القانونيّة ، الإسكندرية-ج.م.ع ، 2015 م

10.تركماني أسامة أحمد : جولة سريعة في تاريخ الأتراك والتركمان ما قبل الإسلام و ما بعده ، (د.ط) ، دار الإرشاد ، حمص-ج.س.ع، 2007م

11.الحديدي علي : محمود سامي البارودي شاعر النهضة ، (د.ط) ،مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة-ج.م.ع ، 1969م

12.الحسني عبد الرّزاق : تاريخ الصحافة العراقيّة ، ط .جد منفتحة، مطبعة الزهراء ، بغداد - ج.ع ، 1376ه-1957م، 2ج.

13.حغندوقة محمد خير: الشركس(أصلهم ، تاريخهم عاداتهم ، تقاليدهم ، هجرتهم إلى الأردن) ، ط1،طلوع المصدار ،عمان – م.أ.ه ،1402ه -1982م

14. حنا ميلاد و إبراهيم علي حيدر: أزمة الأقليّات في الوطن العربي ، (د.ط) ، دار الفكر،دمشق – ج.ع.س، دار الفكر المعاصر، بيروت–لبنان ، (د.ت).

15. الدّباغ مصطفى مراد : بلادنا فلسطين ، ط. جد ، دار الهدى ، الإسكندرية – ج.م.ع ، (د.ت).

16. الرّافعي عبد الرّحمن :عصر محمد علي ، ط5 ، دار المعارف ، القاهرة–ج.م.ع ، 1409هـ–1989م.

17. رشدي راسم : مصر والشراكسة (صفحات من تاريخ مصر الحديث) ، (د.ط) ، (د.ن) ، القاهرة، 1948م.

18. سلومسعد : المشاركة السياسية للأقليات في العراق ، (د.ط) مؤسسة مسارات للتنمية الثقافيةوالإعلامية، بيروت –لبنان ، 2016م

19. سلوم سعد : العنف ضد الأقليّات في العراق (العوامل و المؤشرات ، الفاعلون الأساسيون ، بناء القدرات و نظام الإنذار المبكر) ، (د.ط) ،مؤسسة مسارات للتنميّة الثقافيّة ، بغداد – ج.ع ، 2016م، ص 65.

20. سلوم سعد : ما بعد داعش أقليّات العراق في مفترق الطرق ، (د.ط) ، مؤسسة مسارات للتنميّة الثقافيّة والإعلاميّة ، بغداد –ج.ع ، 2017م

21. السواريّة نوفان رجا الحمود: عمان و جوارها (خلال الفترة 1281هـ/ 1864م–1340هـ/1921م) ، ط1، منشورات بنك الأعمال ، عمان –م.أ.هـ ، 1996م.

22. شاكر محمود : التاريخ الإسلامي (العهد العثماني) ،ط4، المكتب الإسلامي، بيروت–لبنان ، 1421هـ،2000م ، 22 ج .

23. شاكر محمود : قفقاسيا ،مؤسسة الرسالة ، (د.ط)، بيروت –لبنان ،1392هـ–1972م

24. الصايغ أنيس : بلدانيّة فلسطين المحتلة (1948–1967) ، (د.ط) ، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت–لبنان ، 1968م.

25. عاشور سعيد عبد الفتاح : المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك ، طبعة جديدة مزيدة ومنقحة ، دار النهضة العربيّة ، القاهرة–ج.م.ع ، 1992م.

26. عزت يوسف و جوناتوقة مت : تاريخ القوقاز ، طبعة اسطنبول ، (د.ن) ، (د.م) ، 1330هـ-1912 م.

27. عمر عبد العزيز عمر : تاريخ المشرق العربي(1516-1922م) ،(د.ط) ،دار النهضة العربية ، بيروت-لبنان ، (د.ت) .

28. قاسم عبده قاسم : عصر سلاطين المماليك ، ط1، دار الشروق ، القاهرة -ج.م.ع ، 1415هـ-1994م.

29. قاسم عبده قاسم وعلي السيّد علي :الأيوبيون و المماليك (التاريخ السياسي و العسكري)، (د.ط) ، عين للدراسات و البحوث الإنسانيّة والإجتماعيّة ، الجيزة-ج.م ع ، 1995م.

30. كاخيا طارق إسماعيل : جولة في تاريخ الترك و التّركمان عبر العصور والأزمان ، (د.ن) ، أضنة-تركيا ، 2015م ، 1 ج.

31. مطر سليم : جدل الهويّات(عرب ..أكراد ..تركمان ..سريان ..يزيدية صراع الإنتماءات في العراق و الشرق الأوسط) ،ط1،المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر ، بيروت – لبنان ، 2003م

32. موير وليم : تاريخدولة المماليك في مصر ، تر: محمود عابدي و سليم حسن ، ط1، مكتبة مدبولي ، القاهرة – ج.م .ع ، 1415هـ-1995م.

33. ناتخو قادر إسحاق :التاريخ الشركسي ، تر : محمد أزوقة ، ط1 ، دار ورد ، عمان – م.أ.هـ ، 2009م.

34. الهرمزي أرشد : التّركمان و الوطن العراقي ،ط2 منقحة ، مؤسسة وقف ، كركوك – العراق ، 1424هـ-2003م

35. وصفي زكريا أحمد: عشائر الشام، قدم له : أحمد غسان سبانو ، ط2، دار الفكر، دمشق- ج.ع.س، 1403هـ-1983م ، 2 ج .

36. وهبان أحمد: الصراعات العرقيّة و إستقرار العالم المعاصر (دراسة في الأقليّات و الجماعات و الحركات العرقيّة) ، (د.ط) ، جامعة الإسكندريّة، الإسكندريّة -ج.م.ع ، (د.ت).

37. ياغي إسماعيل : تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1،مكتبة العكيبات،الرياض-م.ع.س ،1421هـ-2000م.

المعاجم والقواميس:

1. إبن منظور أبي الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم(ت711هـ) : لسان العرب ،تص:أمين محمد عبد الوهاب و محمد صادق العبيدي ،ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان،1419هـ-1999م ، 15 ج .

2. مجمع اللّغة العربيّة: معجم الوجيز،طبعة خاصة بوزارة التربيّة و التّعليم، ج.م.ع،1989م

الموسوعات :

1. أبه زاو محمد جمال صادق : موسوعة تاريخ القفقاس والجركس، مج1، (د.ط) ، دار علاء الدّين ، دمشق -ج.س.ع ، 1996م ، 1 مج .

2. الزّركلي خير الدّين : الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرّجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين) ،ط7، دار العلم للملايين ، بيروت-لبنان ، 1986م ، 8ج .

3. مجموعة من العلماء و الباحثين : الموسوعة العربية العالمية ، ط2 ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع ، الرياض-م.ع.س، 1419هـ-1999م ، 30 ج .

4. محمد حسين و آخرون: الموسوعة العربية الميسرة، ، ط1 ، شركة أبناء شريف الأنصاري ، بيروت - لبنان ، 1431هـ - 2010م ، 1 مج .

أطالس :

1. المغلوث سامي بن عبد الله بن أحمد: الأطلس تاريخ العصر المملوكي ، ط1، العكيبات للنشر ، الرياض -م.ع.س ، 1434هـ-2013م .

المحاضرات :

1. حسين محمد الشريف : (النهضة العربيّة) ، محاضرات في المشرق العربي ،السنة أولى ماستر ، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر (1798-1920م)، كلية العلوم الإنسانيّة ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 1442هـ-2020م.

المقابلات :

01. مقابلة مع سعد سلوم ، المنسّق العام لمؤسسة مسارات للتنميّة الثقافيّة و الإعلاميّة ،" الأقليّات في العراق" ، الجزائرو العراق ، 12أفريل /14-15 ماي 2020م، (مقابلة شخصيّة مع الطالبة على الواتساب- موقع التواصل الإجتماعي-)

المراجع باللّغة الأجنبيّة :

1. Jaimoukha Amjad : The Chechens , Routledge , London-Britain,2004 .
2. S.PIERRE-CAPS: Peut-on parler actuellement d'un droit européen des minorités ? , Annuaire Français de Droit International,1994.

المواقع الإلكترونيّة :

أولا- باللّغة العربيّة :

1. أوغلو نظام الّدين إبراهيم :فلسفة الهجرة وهجرة التّركمان عبر التاريخ ، 14 نوفمبر 2013م

http://www.bizturkmeniz.com/ar/index.php?page=article&id=2654،

2. أبزاخ عماد: أكبر المنظمات الشركسية في العالم ،16 أفريل 2018م،11:06 مساءا ، https://www.facebook.com/sharkashistory/posts/1879703282039874

3. أبزاخ عماد: الأعداد التقديريّة للتواجد الشركسي في بعض البلدان العالم ، 20 سبتمبر 2017م ،10:12 مساءا

4. الباز أيوب : مستقبل التركمانفي عراق المستقبل ، 28 سبتمبر2005م
http://www.bizturkmeniz.com/ar/index.php?page=article&id=6739،

5. البياتي مهدي سعدون: التّركمان بين الأمس و اليوم ...حقوق ضاءعة ،24 أوت 2015م ،(د.تو)،http://www.alnoor.se/article.asp?id=283701

6. تركماني مختار فاتح: التّركمان أصولهم و جذورهم التاريخيّة و أماكن توزعهم في بلاد الشام ،13مارس2020م،21:09 مساء
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=668648

7. د.ك : أسماء العائلات الشركسية في سوريا ، 26 مارس 2013 م ، 9:22 صباحا ،
https://www.facebook.com/2345180566122229/posts/5249062

8. د.ك : أسماء عائلات شركسيّة في الأردن ، 16 فيفري 2012م ، 4:45 مساءا ،
https://m.facebook.com/anasharkase/posts/267200770079174

9. د.ك: التركمان في جمهورية مصر العربية ، 31اكتوبر 2014م،الساعة 1:18 صباحا،
https://m.facebook.com/permalink

10. د.ك : «التركمان» سلاح «أردوغان» للسيطرة على العرب.. قوة في وجه «الأسد» والأكراد.. أداة «أردوغان» للسيطرة على نفط العراق.. ورقة للنفوذ بلبنان.. وتهميش لهم بالأردن وغموض في مصر.. وتوجه نحو ليبيا،22 سبتمبر 2016م ، 4:20، مساءا ..
https://www.vetogate.com/Section_3/87_237730

11. د.ك : الخطّاط محمد شوقي أفندي ،6 اكتوبر 2006م ، (د.تو)،
https://www.albayan.ae/sports/2006-10-06-1.951185

12. د.ك : الخطّاط مصطفى عزت أفندي ،14 أكتوبر 2006 م ،(د.تو)،

https://www.albayan.ae/sports/2006-10-14-1.953615

13. د.ك :عادات وتقاليد التركمان .. عندما تمتزج الروح القبلية مع الحداثة، (د.ت) ،(د.تو) ، https://almalomat.com/25293/

14. د.ك : عشائرالتّركمان في الوطن العربي التركمان في جمهورية مصر العربية ، 31اكتوبر 2014م،1:18 صباحا،https://m.facebook.com/permalink

15 . د.ك : الكاتب الشركسي المصري المناضل راسم رشدي حتقواي، 23 أكتوبر 2014،(د.ت)http://beeadiga.blogspot.com/2014/10/

16. د.ك : من بوابة تركمان العراق ..خطط أردوغان لإبتلاع نفط كركوك ، 20 جوان 2019 م ، https://www.hafryat.com/ar/blog

17. السرجاني راغب : معركة طلاس و فتح الصين ،7 فيفري 2018م ، الساعة 4:00 صباحا ، https://islamstory.com/ar/artical/20483/

18. عبد السلام عادل : الشركس في لبنان ، 28أكتوبر 2018 م، (د.تو) ، http://www.circassianews.com/2018/10/28

19. ظاهر مسعود :خريطة الأقليات في الوطن العربي ، 5-أفريل-2005 م https://archive.aawsat.com/details.asp?article=293653،

20. عبد العاطي صلاح :الأقليات و حقوق الإنسان في المجتمع العربي، 23-جوان-2006م، https://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=68180&r=0

21. عباس رشيد : من هم الّذين همشوا فبيلة عرب التركمان ؟ 3 أوت 2017م ،03:41 صباحا، https://www.sarayanews.com/index.php?page=article&id=441274

22.كتاو نوّار : يعيشون في دار (الغارة) و يحبون الشّعر و الموسيقى ..تعرّف على القانون الّذي ينظم حياة التركمان، 23 فيفري 2018 م، 16:16 مساءا ،https://arabicpost.net/

23 . مصري زينب: تفرقهم المدن وتجمعهم أديغة خابزة (كيف حافظ شركس سوريا على موروثهم الثقافي) ، 9أوت 2020م ، 11:15 صباحا ،https://www.enabbaladi.net/archives/406667

24 . نجاح مود ة : شركس سوريا (زؤان الشام ولا قمح القوقاز)، 13 فيفري 2014م ،(د.تو) ،

https://al-akhbar.com/Syria/26892-

25.هورموزلو حبيب: الصحافة التّركمانية في العراق ، (د.ت) ، (د.تو) ، http://turkmentribune.com/Kerkuk/6.html

26.وكالة الأنباء و المعلومات الفلسطينيّة : الطوائف و المذاهب و الجاليات في فلسطين،(د.ت)،(د.تو)، https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=14CsVba3759424350a14CsVb

ثانيا – باللّغة الأجنبيّة:

1-Minoritysociology see Articale history:TheEditors ofEncyclopaedia Britannica .https://www.britannica.com/editor/The-Editors-of-Encyclopaedia-Britannica/4419

ملخص:

دراسة موضوع الأقليّات العرقيّة في المشرق العربي بين الإندماج والهويّة ؛ تهدف إلى إبراز تواجد الأقليّات أنموذجا في المنطقة العربيّة المشرقيّة ، و معرفة مدى إندماجهما الحقيقي في المنطقة، وإلى مدى تمسكهما بهويتهما.إشتملت الدّراسة على جانب نظري ؛ ولقد إستعملنا المنهج التّاريخي و المنهج الوصفي .

للتّأكد من صحة الإشكاليّة ؛ قمت بهيكلة الدّراسة بمدخل تمهيدي تعرفنا فيه على المشرق العربي و أنواع الأقليات فيه ورأينا أنها تتركز في مناطق معينة.

بالنسبة للفصل الأول ؛ فلقد تناولنا دراسة الأقلية **التّركمانيـة** وضّحنا فيه تاريخها وأصلها وكيف تم الفتح الإسلامي لبلادها وإسلامها . وتواجدها في المشرق العربي الإسلامي ، واستقرارها فيه ، و مدى مساهمتها العلميّة الكبيرة في صناعة الحضارة الإسلاميّة.

وبيّنت كذلك وضعيّتها في الوقت الحالي ، و واقع إندماجها في المجتمع و تكيّفها معه ، في نفس الوقت تمسّكها بهويتها والنّضال من أجلها .

أمّا الفصل الثاني أعطيت فيه صورة واضحة عن الأقليّة **الشركسيّة** عرّجنا على تاريخها وكيفيّة دخولها إلى الدّين الإسلامي وبناء الدّولة الخاصة بها داخل المشرق العربي الإسلامي والدّفاع عن الدّيار الإسلامية و مساهمتها العلميّة .

و تحدثت عن حاضرها وذلك ؛ بوصف مناطق تمركزها الّتي ساهمت الظروف في توطينها فيها.و إعطاء نظرة عن واقع إندماجها في المنطقة من جهة والحفاظ على شخصيّتها من الضياع من جهة أخرى . وكيف تغلبت على الغربة و مواجهة المصاعب .

وخلصت الدّراسة أنّ **التّركمان** و **الشركس** رغم الإندماج والتعايش مع المجتمع العربي المشرقي ؛ منذ أول تواجد لهما على أرض المشررق العربي ، إلاّ أنّهما مازالتا متمسّكتين بهويتهما و محافظتين على كل ما له صلة بموروثهما الحضاري و الثقافي .

الكلمات المفتاحيّة :

الأقليّات العرقيّة ، المشرق العربي ،التّركمان، الشركس ، الإندماج ، الهويّة .

RÉSUMÉ:

L'étude de la question des minorités ethniques dans l'orient arabe entre intégration et identité, vise à mettre en évidence la présence des minorités comme modèle dans la région Oriental Arabe, et à connaître l'étendue de leur véritable intégration dans la région et l'étendue de leur adhésion à leur identité.

L'étude a inclus un côté théorique, où on a utilisé la méthode historique, et la méthode descriptive. Pour s'assurer de l'exactitude de la problématique, j'ai structuré l'étude avec une approche introductive et deux chapitres.

Dans l'approche introductive, on a découvert l'orient arabe et les types de minorités qu'il contient; où on a vu qu'elles sont concentrées dans certaines régions.

Pour le premier chapitre; nous avons fait une étude sur la minorité **Turkmène**, où on a expliqué son histoire et ses origines, comment le conquête islamique de son pays , et son islam s'est déroulé, et sa présence dans l'orient arabe islamique, et sa stabilité là-bas, et l'étendue de sa grande contribution scientifique à la fabrication de la civilisation islamique, et j'ai également montré sa situation actuelle, et la réalité de son intégration dans la société et son adaptation à celle -ci, tout en adhérant à son identité et à la lutte pour elle.

Quant au deuxième chapitre, j'ai donné une image claire sur la minorité **Circassienne;** nous avons appris son histoire, ses origines et comment elle est entrée dans la religion islamique, construisant son propre Etat au sein de l'orient islamique, défendant les terres islamiques et sa contribution scientifique.

J'ai parlé sur sonprésent, en décrivant les domaines de sa concentration où les circonstances ont contribué à sa réinstallation, et jeter un œil sur la réalité de son intégration dans la région d'une part, et adhérer à sa personnalité d'être perdued'autre part, et comment elle a surmonté l'éloignement et fait face aux difficultés.

L'étude a conclu que les **Turkmènes** et les **Circassiens**, malgré l'intégration et la coexistence avec la société arabe orientale, depuis leur première présence sur la terre de l'orient arabe, sont toujours accrochés à leur identité, et préservent tout ce qui touche leur héritage civilisationnel et culturel.

LES MOTS CLES : Les Minorités Ethniques, L'orient Arabe, Turkmènes, Circassiens, Intégration, Identité.

Les Minorités Ethniques, L'orient Arabe, Turkmènes, Circassiens, Intégration, Identité.

تم بحمد الله